الأخبار
al-akhbar

الاثنين 15 تشرين الثاني 2010
العدد 1270 السنة الخامسة
lundi 15 novembre 2010 no 1270 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

فيلم سعودي بمشاركة لبنانيّة يروي

قصّة اغتيال الحريري

08
أضحى الـ minimum بلا أضاحٍ عند فقراء لبنان: أسواق خالية ولا أجواء للعيد

10
«الرقم الصعب» الشيخ عمر بكري فستق في «قبضة» القضاء اللبناني

12
إبراهيم كنعان لـ«الأخبار»: الإنجاز هو إطلاع الناس على حقيقة الملف المالي

14
«وادي» الفلسطينيّين قرب صيدا مهدَّد: السيول تنذر بجرف منازل اللاجئين

22
عرض أميركي «سخي» على نتنياهو مقابل تجميد «بخس» للاستيطان

24
علّاوي يعود إلى لندن كئيباً: حكاية لقاءاته القبرصيّة مع الـ«سي آي إيه»

جمعيّة التعليم الدّيني الإسلامي
تعلن عن إقامة دورة لإعداد معلمي تربية دينية للمدارس
تُقدم الطلبات حتى ٢٤/١١/٢٠١٠ من الساعة العاشرة حتى الثانية بعد الظهر ما عدا الأحد.
في مراكز الجمعية: بيروت - البقاع - الجنوب.
للإستعلام المديرية العامة للجمعية - دائرة الإعداد والتأهيل.
بيروت: حارة حريك - قرب ثانوية المصطفى (ص) ٠١/٥٥٦٧٥٠ - ٠٣/٢٢٣٥٢٠

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
٣،١٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر... وزيد!
SMS ١٠٣٣
zeed
www.playlebanon.com

على الغلاف

«جريمة في بيروت» وثائقي يتّهم حزب الله بقتل الحريري

فيلم أميركي ـ سعودي قصير!

يهتمّ الفريق السياسي والإعلامي والأمني التابع لرئيس الحكومة سعد الحريري، بالحديث عن «فبركات» تقف خلف حكاية اتهام محتمل من المحكمة الدولية لحزب الله بالضلوع في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ينفي هذا الفريق وجود أيّ أساس لهذه الأنباء، لكنّ محاولة تلفزيونية لأبرز إعلاميّي السعودية تقول العكس

إبراهيم الأمين

في مقابلة نُشرت على شكل مقال للزميل ثائر غندور قبل فترة في «الأخبار»، تحدّث مرجع أمنيّ لصيق برئيس الحكومة (المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي) عن أنّ المعلومات بشأن تورّط الحزب في اغتيال الرئيس رفيق الحريري متوافرة منذ وقت طويل. كان يشير طبعاً (ما لم ينشر في التقرير نفسه يومها) إلى معطيات كثيرة بينها آثار حمض نووي وشبكة اتصالات خلوية ومعلومات استخباريّة أخرى تؤكّد تورّط جهاز أمني وعسكري في الحزب في الجريمة.

طبعاً، ثمّة أشياء كثيرة لم تُنشر بعد عن طبيعة المعلومات التي قدّمتها قوى الأمن الداخلي إلى لجان التحقيق الدولية المتعاقبة بشأن التحقيقات التي أجراها فرع المعلومات في الجريمة، من بينها مذكرات مهمة لتقصّي أثر وجمع معلومات عن قادة في حزب الله، صدرت في 2005، إضافةً إلى مذكرات بحث وجمع معلومات عن أشخاص يعدّهم فرع المعلومات عناصر من الجهاز الأمني في حزب الله، فضلاً عن جهد موثّق عن تصوّر للتركيبة التنظيمية لأجهزة المقاومة العسكرية والأمنية، وكذلك تقرير مفصّل عن ملف الاتصالات الهاتفية، سُلّم الى لجنة التحقيق الدولية خلال تولّي القاضي سيرج براميرتس رئاستها (يقع التقرير الذي تتحفّظ «الأخبار» عن نشره في 28 صفحة، وهو مؤلّف من 5502 كلمة، وقد بُوِّب بطريقة مدروسة في سبعة بنود، مع إشارة «سرّي للغاية»، وتضمّن أرقام شبكات الهواتف، وهو صادر عن فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي بتاريخ 30 حزيران 2006).

خلال العامين الماضيين، حصل نشاط إعلامي وسياسي مكثّف في الملف برمّته. وكان لافتاً أن قنوات تلفزيونية عالمية لم تسعَ حقيقةً الى إعداد أفلام وثائقية عن الأمر بحجة عدم توافر معطيات كافية، أو عدم وجود عناصر بصرية ضرورية، لكن ثمة جهة نافذة في لبنان وفي السعودية وفي دولتين عربية وأوروبية، قررت تقديم المساعدة في إنتاج وثائقي يصنّف في خانة «العمل الاحترافي»، وعُهد إلى شركة عبد الرحمن الراشد الإنكليزية إعداده، بإشراف من الراشد الذي أجرى ومساعديه سلسلة من الاتصالات المهمّة للحصول على دعم معلوماتيّ خلال إعداد الفيلم، الذي أعلن إنجازه عام 2009 بعد أكثر من سنة من العمل عليه. وهو يتضمّن معلومات ينسبها الفيلم إلى مصادرها الأصلية، تدور في نهاية الأمر حول الفكرة نفسها: تورّط حزب الله في الجريمة.

معطيات الفيلم

يبدأ الفيلم بإعادة تمثيل آخر لحظات عاشها الحريري قبل الانفجار، مع عرض لدوره في الشرق الأوسط، ومساعيه لوقف الحرب الأهلية وإعادة إعمار بيروت. ويُستضاف مروان حمادة، وليد جنبلاط، سعد الحريري، فارس بويز (وهو من أواخر الأشخاص الذين صافحهم الحريري)، ودايفيد ساترفيلد، السفير الأميركي الأسبق في لبنان. ثم يجري عرض لمراحل التحقيق اللبناني، فيُستخلَص كلام من اللواء أشرف ريفي عن «أخطاء ارتُكبت من خلال العبث في مسرح الجريمة»، ثم ينتقل الفيلم إلى عمل لجنة التحقيق الدولية برئاسة ديتليف ميليس، حيث تُستعاد التقارير وكاميرا البنك البريطاني وسيارة الميتسوبيشي المحمّلة بالمتفجرات والقول إنّ السائق الانتحاري كان متوقفاً خارج الفندق بانتظار الموكب، ثم يلي ذلك عرض لمشاهد تمثيلية لكيفية وضع «شريط أبو عدس» على الشجرة والاتصال بقناة «الجزيرة» والقول إنّ أحمد أبو عدس اختفى قبل شهر من اغتيال الحريري، وإنّ تسريب الشريط هدفه التضليل. وتجري الاستعانة مرةً جديدة باللواء ريفي، الذي يقول إنّه لم يُعثر على أيّ دليل بواسطة الـ«دي. أن. أي» يربط أبو عدس بمسرح الجريمة. ويشير الفيلم، بحسب روايته، إلى اتهام سوريا «التي كانت تحتل معظم

ORTV وعبد الرحمن الراشد

ORTV هي شركة للإنتاج التلفزيوني أطلقت عام 1995 ومركزها لندن. أسّسها الإعلامي السعودي عبد الرحمن الراشد (الصورة) مع زميله عثمان العمير، لكن الأخير غادرها ليترك ملكيّتها وإدارتها للراشد، الذي يشغل اليوم فيها منصب المؤسس والرئيس. تُعنى الشركة بإنتاج أفلام وثائقية (سياسية، تاريخية، دينية وفنية...) وبرامج تلفزيونية عرضت معظمها على قنوات «هيئة الإذاعة البريطانية» وعلى قناة «العربية»، وأخيراً على «الجزيرة» الإنكليزية.

نذكر من بين الأعمال الوثائقية: شريط «الملك فهد» الذي يتضمن مجموعة مقابلات مع الملك السعودي الراحل فهد بن عبد العزيز أجريت بين عامي 2001 و2002 وعرض بعد وفاته. وفي عام 2007 أنتجت الشركة وثائقياً من 5 أجزاء بعنوان «الملك عبد الله» بمناسبة الذكرى الثانية لتولّي الملك عبد الله بن عبد العزيز الحكم وبثّت «العربية» الحلقة الأولى منه، ثم أوقف عرضه بأمر من العائلة المالكة السعودية. ومن أشهر وثائقيات ORTV أيضاً «حرب من أجل الخليج» (1996)، «الحجّ» (2001)، «الطريق الى أبو غريب» (2005)، «هم ونحن» (2006)، «أصوات ثوّار إيران»، «إيران النووية» (2010)، «الملك عبد العزيز والقوى العظمى» (2010)... إضافة الى برنامج «العين الثالثة» الذي عرض على «العربية».

عبد الرحمن الراشد (54 عاماً) قدّم استقالته من قناة «العربية» في شهر أيلول الماضي لأسباب قيل إنها تتعلق ببث سلسلة وثائقيات حول الإسلام والغرب والإرهاب، لكن الاستقالة رُفضت فبقي يشغل منصب المدير العام للقناة السعودية.

بدأ الراشد مسيرته الإعلامية في صحيفة «الجزيرة» السعودية في واشنطن، حيث درس الإنتاج السينمائي. ثمّ أصبح عام 1987 رئيس تحرير مجلة «المجلة» السعودية التي تصدر من لندن. ثم انتقل إلى صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية ليتسلّم رئاسة تحريرها عام 1998، قبل أن ينتقل عام 2003 إلى «مركز تلفزيون الشرق الأوسط» (إم بي سي) وتحديداً الى قناة «العربية». وهو لا يزال كاتباً رئيسياً في «الشرق الأوسط».

Porsche recommends Mobil 1 www.porsche.com/porsche-dna

Make a smart move.

The Porsche Boxster S.

Why wait for an efficient sports car when it already exists? The mid-engine's Direct Fuel Injection (DFI) technology increases power output and reduces fuel consumption and CO_2 emissions. The optional Porsche Doppelkupplung (PDK) allows you to change gears in milliseconds without interruption in traction. An efficient lightweight construction and sophisticated aerodynamics also save fuel. But high power output also requires high safety reserves. For example, the optional ceramic brake system (PCCB) provides excellent deceleration values even under a continuous load – a harmonious overall concept. We call it Porsche Intelligent Performance.

Please visit www.porsche.com/porsche-dna to find out more and contact Porsche Centre Lebanon to book your personal test drive.

PORSCHE

PORSCHE INTELLIGENT PERFORMANCE

Porsche Centre Lebanon s.a.l.
Telephone 01 975 911, 03 901 911
www.porschebeirut.com

Fuel consumption (Manual): l/100 km 14.4 (city) – 7.2 (highway) – combined 9.8 – CO_2-emissions: 230 g/km

أُرسل تقرير المعلومات إلى سيرج براميرتس عام 2006 (أرشيف)

الأراضي اللبنانية لمدة 30 عاماً، ولا يمكن أيّ زعيم لبناني التحرّك دون موافقة دمشق، لكن رفيق الحريري كان ملتزماً ومصمّماً على سيادة لبنان، ما جعله على خلاف حاد مع بشار الأسد»، مع تعقيب لنائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام جاء فيه: «بشّار يعتقد أن لا أحد يستطيع أن يقف في وجهه أو يخالفه».
ويتحدث خدّام عن مرحلة التمديد للرئيس إميل لحود قائلاً: «دخلتُ على بشار وكان مضطرباً ومتوتراً وقلقاً، قال لي «كان الحريري عندي وهو يلعب، يعتقد أن باستطاعته الإتيان برئيس للجمهورية، قلت له أنا الذي آتي بالرئيس، ومن يفكّر في الخروج عن سياستنا فسنطحنه طحناً»، معنى هذا الكلام أنه سيطحنه، «أي إن المتآمر عقوبته الموت».
وفي عودة إلى التحقيقات، تظهر مشاهد تمثيلية تجسّد النقيب وسام عيد (المسؤول عن الفرع التقني في فرع المعلومات) وهو يتابع التحقيق في شبكة الاتصالات الخلوية. ويورد الفيلم أن «الاختراق الكبير في التحقيقات جاء عبر الكابتن وسام عيد خبير الاتصالات، جرى تحليل 70 ألف اتصال أُجريت في يوم اغتيال الحريري، النتائج كانت باهرة».
يضاف إلى ذلك شرح لحكاية الخطوط الهاتفية الخلوية الثمانية، وعرض مشاهد تمثيلية لشبان ملتحين يجرون اتصالات في ما بينهم، قبل أن يجري استخدام واستكمال مشاهد الشبان في المقطع الأخير من الفيلم عند اتهام عناصر من حزب الله.
ويضيف الفيلم إنّ تحقيقات عيد «كشفت أنّ أحد مستخدمي الهواتف اتصل بمسؤول كبير في الاستخبارات السورية العاملة في لبنان... وظهرت دلائل أخرى تدين سوريا، حيث تُعرض هنا مشاهد الشبان وهم يجهزون قنبلة ضخمة داخل سيارة».
وبعد الإشارة إلى محمد زهير الصديق من دون تسميته، ينتقل الفيلم إلى مرحلة توقيف الضباط الأربعة مع

> نفذت الاغتيال وحدة صغيرة في حزب الله يرأسها قيادي رفيع من النبطية من مواليد 1963
>
> الأسد لخدام: الحريري يلعب، هو يعتقد أن باستطاعته الإتيان برئيس للجمهورية

مشاهد تمثيلية لعملية «دهم منازل أربعة ضباط كبار مشتبه في تعاونهم مع الاستخبارات السورية في جريمة الحريري... الجنرالات كانوا يخططون لمغادرة البلاد تفادياً للاعتقال».
يقول اللواء أشرف ريفي في هذا الصدد: «خلال عملية التفتيش التي قامت بها لجنة التحقيق الدولية بحماية ومؤازرة منا، عثروا طبعاً على كميات من المال لدى الضباط، وعلى جوازات سفر ومستندات كانت في منازلهم».
وبعد ذلك، يحكي الفيلم عن تسليم ميليس السوريين لائحة بأسماء من يريد التحقيق معهم. ثم يقول ميليس في مقابلة خاصة بالفيلم إنّ سوريا «كانت تضع جداراً أمام أيّ مجهود للتحقيق داخل سوريا، وقد وصلنا إلى نتيجة أنّ الدافع السوري كان سياسياً، وكان من الصعب التصور أن الاغتيال كان يمكن أن يحصل من دون دعم، أو على الأقل معرفة، أجهزة الاستخبارات اللبنانية السورية».
لكن ذلك ليس كافياً، بحسب المعدّ، إذ يعود خدّام الى الظهور: «أنا أقولها بوضوح، وقلت هذا الكلام في لجنة التحقيق، إنه ليس هناك قرار أمني في سوريا يتخذه شخص عادي. القرار الأمني يتخذه رئيس الدولة»، ثم يتابع الفيلم مسار التحقيق وصولاً إلى مرحلة إنشاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان عام 2007.
ويعرض الفيلم واقع «فتح الإسلام» باعتبارها «مجموعة إرهابية متأثرة بالقاعدة، ويُعتقد أنها مدعومة من سوريا» (الغريب أن المَشاهد التي وضعت على هذه الجملة هي مشاهد أحداث الجامعة العربية). ثم يتابع الفيلم قصة تفجير عين علق واكتشاف هوية من نفّذ التفجير، مع مداخلات من اللواء ريفي وقصة مقتضبة لمعركة نهر البارد.

اتّهام حزب الله

ثم ينتقل الفيلم إلى تقرير «دير شبيغل» ليبدأ حكاية اتهام حزب الله. وفي أحد المشاهد، تظهر وثيقة بالإنكليزية لثوان معدودة. لكن بمجرد إيقاف الصوَرة، يمكن قراءة محتوى الوثيقة وهي بعنوان «لبنان/ حزب الله يقف خلف اغتيال الحريري»، وفي النص نجد المعلومات الآتية:
في الأسابيع التي سبقت جريمة الحريري، قام عدد من خلايا وعناصر من حزب الله بمراقبة عن قرب لتحركات رئيس الوزراء الأسبق، وجمعوا معلومات دقيقة عن تحركاته وانتظروا الفرصة السانحة لاغتياله.
بناءً على معلومات متراكمة، قامت بهذا النشاط وحدة صغيرة في حزب الله يرأسها (؟) (جرت تغطية الاسم مع إرفاق صورة فوتوغرافية أخفي وجه صاحبها)، وهو قيادي رفيع يتمتع بماض غني في القيادة، وهو من منطقة النبطية جنوب لبنان، مولود بتاريخ 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 1963، ويعيش حالياً في المنطقة الشيعية جنوبي بيروت... هو أيضاً قائد وحدة سرية تتولى نشاطات سرية على الساحة اللبنانية، متزوّج وله ثلاثة أولاد... هذا القائد (؟) كان قائد فرقة الاغتيال.
وكان يبدو مسؤولاً عن إحضار شاحنة ميتسوبيشي بيضاء في أواخر كانون الثاني/ يناير 2005 من مكان بعيد عن بيروت بطريقة تظهره بعيداً عن شبهة إحضار المركبة. وقد قامت وحدة التفجير المتخصصة في حزب الله، التي لديها خبرة عظيمة في تجهيز عبوات السيارات المفخخة، بتحويل المركبة إلى سيارة مفخخة وجهّزتها بـ1000 كلغ من متفجرات من مختلف الأنواع (RDX، TNT، C4)، علماً أنّ هذه الوحدة بقيادة (؟) كانت عام 2005 تتبع مباشرةً للقائد العسكري لحزب الله عماد مغنية».
ثم يمكن القراءة في أسفل الوثيقة المعلومات الآتية: «أياد، تاريخ ميلاده في 20 نيسان/ أبريل 1960، وهو مخبر سابق في جهاز حزب الله للعمليات الخارجية».

المشهد السياسي

الحريري: المخدّرات، لا القرار الاتّهامي، خطر على لبنان

دخلت البلاد، سياسياً، عطلة رسمية سبقت عيد الأضحى، ومن المتوقع أن تستمر إلى ما بعد عيد الاستقلال، على أن تمدَّد تلقائياً حينذاك، بسبب زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، المرتقبة في الخامس والعشرين من الشهر الجاري. وحتى ذلك الحين، تنتظر الأطراف السياسية نتائج المسعى السوري ــ السعودي، الذي أكد وزير الخارجية السورية وليد المعلم أن مَن يريد «تخريبه سيفشل». ورداً على سؤال عن الموقف المصري من الوضع في لبنان، أجاب المعلم «عندما يعطي الرئيس بشار الأسد الأولوية لأمن لبنان واستقراره، ويكون هناك تنسيق سوري ـ سعودي بهذا الصدد، فهذا لا يعني عدم وجود لاعبين آخرين في الساحة اللبنانية يحاولون زرع أوهام ورهانات خاطئة لدى بعض الفئات اللبنانية»، داعياً «من يحرص على أمن لبنان واستقراره» إلى «دعم التوجه السوري ـ السعودي، لأن هذا التوجه يهدف الى إيجاد حل شامل للانقسامات اللبنانية».
وحتى ظهور نتائج عملية لمسعى الـ«س. س.»، سيستمر شلل الحكومة، سواء بفضل الطيران الدائم لرئيسها، أو لأن ملف شهود الزور سيمنع البحث في أي بند آخر على طاولة مجلس الوزراء. وعندما يتعلق الأمر بشهود الزور، فإن الحريري يؤكد أنه مع محاكمة هؤلاء، كاشفاً في مقابلة مع محطة «روسيا اليوم» لـ«الجميع» أن أحد شهود الزور، «ميشال جرجورة موجود حالياً في السجن لمحاكمته على شهادة زور». هذا ما نقلته الوكالة الوطنية للإعلام حرفياً عن الحريري، الذي لا يدري على ما يبدو أن جرجورة اسمه إبراهيم لا ميشال، وأنه حر طليق منذ 25 شباط 2009 (أوقف يوم 2006/1/12).
وأكد الحريري أنه لا يقبل أن يهدده أحد، فـ«بالحوار الهادئ والبناء ودون احتقان أنا مستعدّ لأن أتحاور». ووصف علاقته مع القيادة السورية بأنها «ممتازة والحمد لله»، و«هناك تواصل دائم في ما بيننا».
وطالب رئيس الحكومة الطرف الآخر بتفهم هواجسه، لأنه (الحريري) ينتمي إلى الفريق الذي تعرض للاغتيالات، معلناً استعداده لتفهم هواجس الفريق الآخر.
وأكد الحريري أنه ليس لديه أي هواجس بشأن القرار الاتهامي، بل إن هواجسه تتمحور حول «السلاح المنتشر في كل البلد، ولديّ هواجس من ظاهرة تفشّي المخدرات».
وفي السياق ذاته، أكد البطريرك الماروني نصر الله صفير أن من الضروري أن تأخذ العدالة مجراها، «حتى لو ولّد القرار الظني تداعيات».
من جهة أخرى، أكد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد أن المقاومة قادرة على «أن تردّ أي طعنة توجّه إليها غدراً بما هو أكثر إيلاماً منها».
في سياق آخر، يلتقي اليوم رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في باريس. وأكدت مصادر على صلة بالزيارة أن الفرنسيين حريصون جدياً على أن يكونوا على صلة جيدة بجميع الأطراف اللبنانية، وأن زيارة عون لن تلحقها استقبالات قريبة لشخصيات سياسية لبنانية.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

تهنئة واعتذار
لمناسبة عيد الأضحى المبارك
رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية
سماحة الشيخ الدكتور حسام قراقيرة
يعرب للمسلمين خصوصاً واللبنانيين عموماً عن التهاني القلبية
راجياً الله أن يعيد هذه المناسبة على الوطن بالأمان والطمأنينة، والأمة بالسؤدد والمنعة
ويعتذر سماحته عن عدم استقبال المهنئين بالعيد.
يشمل هذا الاعتذار مراكز الجمعية في جميع المحافظات

عرض مغر
دبي ٣٩٥$
للشخص في غرفة مزدوجة
تذكرة السفر، ضرائب المطارات، الانتقال، ٣ ليالي فندق مع الفطور
ايام السفر: الاحد، الاثنين، الثلاثاء والاربعاء
NAKHAL
جادة سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لاسيتيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

رسائل إلى المحرر

الجيش للجميع

ورد في عدد صحيفتكم الصادر بتاريخ 2010/11/13 مقال للصحافي غسان سعود عن «مَن يحمي المسيحيين: القوات أم الجيش؟»، تضمّن ادعاءات عن انتماء بعض الضباط إلى هذه الجهة السياسية أو تلك، وكلاماً على نيّات القوى العسكرية تجاه جهات سياسية محددة.

يهم قيادة الجيش أن توضح ما يأتي:

ـ ما من طائفة لبنانية بمفردها ستكون عرضة للخطر إذا ما اهتزّ السلم الأهلي، بل مصير البلد ككل، بجميع فئاته وطوائفه، وهذا ما حذّر منه قائد الجيش في مقابلته الأخيرة مع جريدة «النهار».

ـ إن الإيحاء بأن المسيحيين في لبنان هم في خطر يستوجب حمايتهم منه، من شأنه إثارة القلاقل وبث الفوضى، ووضع اللبنانيين مجدداً في مواجهة بعضهم لبعض.

ـ إن تصوير الجيش وضباطه بأنهم مع هذا الطرف أو ذاك، فضلاً عن أنه عار من الصحة، لا يخدم الأمن والاستقرار العام. فالجيش هو لجميع اللبنانيين، وانتماء ضباطه هو إلى الوطن بأسره، وقد دأبت قيادة الجيش على تأكيد ذلك مراراً. كذلك إن التجربة قد أثبتت ذلك، وخصوصاً خلال السنوات الخمس الأخيرة، ولا تنفع في شيء محاولات الإيقاع بين الجيش وهذه الفئة السياسية أو تلك.

ـ إن تصدي الجيش للمخلّين بالأمن لا يتوقف عند الانتماء السياسي والطائفي والجغرافي لهؤلاء، فهو يتعاطى معهم كمخلّين بالأمن أيّاً كانت الجهة التي ينتمون إليها. وبالتالي لا يجوز اعتبار أي جهة، أو شريحة سياسية، أنها في مواجهة مع الجيش، فأعداء الجيش والوطن الحقيقيون هم إسرائيل وعملاؤها والخلايا الإرهابية التي تستهدف الأمن والاستقرار.

قيادة الجيش ـ مديريّة التوجيه

◆◆◆

تصويب

ورد في فقرة «ما قل ودل» من عدد جريدة الأخبار، تاريخ 2010/11/13، تحت عنوان القاضية الغائبة، خبر مفاده أن قاضية السير في صيدا تحضر مرتين في الأسبوع فقط إلى صيدا، ما يؤدي أحياناً إلى إطالة أمد احتجاز السيارات لخمسة أيام. وتبعاً للتدقيق في هذا الخبر، يهمّ «الأخبار» توضيح الآتي:

ـ إن «الأخبار» تكنّ للقاضي المعنيّ كل الاحترام والتقدير، وقد أكّد الخبر نفسه أنه يداوم مرتين في الأسبوع (وهو الدوام الاعتيادي للقضاة العاملين خارج بيروت وجبل لبنان، الذين يضطرون إلى البقاء في أماكن إقامتهم لإنجاز الأحكام)، فضلاً عن تلقيه البريد في محل إقامته في يوم آخر في حالات العجلة. وتأسف «الأخبار» تالياً لأيّ إساءة يكون قد سبّبها عنوان الخبر.

ـ إنّ توفير حضور دائم لقاض في المناطق على نحو لا يضمن فقط معالجة قضايا السير وحجز السيارات، بل أيضاً بتّ طلبات إخلاء السبيل ضمن أقصر المهل، وهو أمر يتمناه أي مواطن، تحسيناً للمرفق القضائي وضماناً لحريات الناس ومصالحهم، يتجاوز بالتأكيد شخص أي قاضٍ وطاقاته الشخصية، ويعني التنظيم القضائي ككل.

◆◆◆

لا تعذيب!

بتاريخ 2010/11/13 ورد في جريدة «الأخبار» مقال نشر في موقع «lapetillante. blogspot.com» تناول بياناً صادراً عن المركز اللبناني لحقوق الإنسان تحت عنوان ادعاءات تعذيب لاجئ عراقي في المطار، وعدم قدرة وزارة الداخلية والبلديات ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على حماية اللاجئين من الممارسات المشينة للأمن العام. وبناءً على ذلك، يهم المديرية العامة للأمن العام توضيح الآتي:

أوقف العراقي علاء الصياد للمرة الأولى بتاريخ 2008/4/17، وأُخلي سبيله بعدما استحصل على تسوية صالحة لمدة ثلاثة أشهر، ثم أوقف مجدداً بتاريخ 2010/1/22 بجرم دخول البلاد خلسة، وصدرت بحقه خلاصة حكم قضت بسجنه لمدة شهر ونصف شهر وإخراجه من البلاد.

لدى مراجعة منظمة الـUNHCR، أفادت بأنه معترف به لاجئاً، ومنح تسوية بعد وضعه بعهدة المنظمة المذكورة بغية العمل على توطينه في بلد ثالث، بعد استنفاد كامل المهل المنصوص عليها في مذكرة التفاهم لناحية منحه تصريح تجوّل لاجئ مؤقتاً. ولأن ملفه ما زال قيد المعالجة ولم يتمكن المكتب من إعادة توطينه أو توفير كفيل له، صدر قرار عن الأمن العام قضى بترحيله إلى بلاده.

بتاريخ 2010/3/30، أحيل الموقوف على النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان لمخالفته قرار الإبعاد.

بتاريخ 2010/11/10 رُحّل إلى بلاده عبر مطار رفيق الحريري الدولي، إنفاذاً لقرار حضرة المدير العام للأمن العام، عملاً بروحية محضر جلسة مجلس الوزراء، ولا سيما القرار الرقم 34 الصادر بتاريخ 2010/9/7.

وبناءً عليه، تؤكد المديرية العامة للأمن العام:

أن الموقوف لم يتعرض مطلقاً لأي نوع من أنواع التعذيب أو الضرب، ولم يكن لديه أي موجودات في أمانة نظارة الأمن العام قبل ترحيله، كذلك لم يعمد الأمن العام في أي وقت من الأوقات إلى إطالة مهلة الاحتجاز لأي موقوف كان، سواء اعترف به لاجئاً، أو لإجباره على توقيع أية وثيقة لإخراجه من البلاد. إلا أنّ من واجب الأمن العام، تماشياً مع مبدأ السيادة للدولة اللبنانية، وتطبيقاً لمقررات مجلس الوزراء وانتهاء المهل القانونية لمنح تصريح مؤقت وفقاً لاتفاقية التفاهم الموقعة مع منظمة الـUNHCR (مهلة سنة في حد أقصى)، تنفيذ القوانين المرعية الإجراء.

المديرية العامة للأمن العام

تحليل إخباري

حفلة تجبين إسرائيلية: الدول

لو أراد المرء أن يأخذ صورة مقطعية للمشهد الإسرائيلي خلال الأيام العشرة الأخيرة، وركّز العدسة على الجانب المتعلق بمقاربة تل أبيب للحرب المقبلة، فإن الجزء الأبرز ممّا سيراه لن يكون إلا حفلة تجبين

محمد بدير

وزير الدفاع، إيهود باراك، يصرّح في مؤتمر الجاليات اليهودية الأميركية في نيو أورليـنز (11/8) بأن حزب الله وحماس باتا يمثّلان خطراً يهدّد مستقبل إسرائيل. رئيس الأركان، غابي أشكينازي، يقول في كلمة له أمام «المؤتمر الدولي حول القتال المشترك في المناطق المبنية» (11/8) إن إسرائيل ستكون مضطرة إلى القيام بعمليات إخلاء لسكانها خلال أي نزاع مستقبلي مع حزب الله في لبنان أو مع حماس في قطاع غزة. رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يدلين، يؤكد خلال عرض أمني قدمه أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست (11/3) أن المواجهة المقبلة بين إسرائيل والجهات المعادية لها ستكون متعددة الجبهات، مضيفاً: «لا يمكن الاستدلال على المستقبل مما حصل في حملة الرصاص المصهور على غزة، أو خلال حرب لبنان الثانية، فما سيحصل سيكون أكبر بكثير، أوسع بكثير، مع عدد أكبر بكثير من الإصابات». ويختصر يدلين وجهة نظره للمقايسة التي يحاول أن يوضحها بالتشديد على أن عدوان تموز 2006 وكذلك العدوان على غزة نهاية عام 2008، كانا «عمليات عسكرية واسعة» ولا ينبغي التعامل معهما بوصفهما حرباً بالمعنى العسكري للكلمة. القيادي في حزب كاديما، شاؤول موفاز، الذي شغل سابقاً منصبَي رئيس الأركان ووزير الدفاع، يحذر من على منبر المعهد السويدي للعلاقات الدولية في ستوكهولم (11/4) من الهدوء الاصطناعي في الشرق الأوسط، منبّهاً من أن المنطقة تدنو من جولة مقبلة ستكون أكثر إيلاما من سابقاتها. قيادة الجبهة الداخلية توزع (7/ 11) على المجالس البلدية في إسرائيل كراريس تتضمّن آخر تحديث لسيناريوهات الحرب وخسائرها المتوقعة في المناطق المختلفة. تفترض هذه السيناريوهات أن الحرب ستشتعل على جبهات عدة بنحو متزامن، وتجزم بأن منطقة الوسط (حاضرة تل أبيب) ستكون عرضة للصليات الصاروخية بنسبة لا تقل عن المنطقة الشمالية خلال المواجهة التي ستمتد «بوتيرة تقليدية» فترة شهر، ويسقط خلالها مئات القتلى وتتعرّض فيها المنشآت الاستراتيجية والقواعد العسكرية للدمار. مراسل الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هارئيل، يكشف (11/5) أن إسرائيل أجرت العام المنصرم تدريبات مختلفة على سيناريوهات حرب يتعرض فيها عشرات آلاف المواطنين للإصابات جراء سقوط ألف صاروخ يومياً يطلقها حزب الله وحده.

> القدرات النوعية للمقاومة تفرض تحولا استراتيجياً في مقاربة إسرائيل للحرب
>
> ولى عهد استفراد إسرائيل بالمقاومة وأي تصعيد قد يجر إلى حرب واسعة

الشهادات المذكورة هي جزء من حفلة تجبين متقدمة في إسرائيل، وهي لا تمثل استثناءً في أدبيات الحرب الإسرائيلية، لكنّ أهميتها تكمن في السياق العام الذي أصبحت تل أبيب تقارب من خلاله الحرب المقبلة دون الشعور بحرج تداعياته المحتملة على صورتها أمام شعبها وأعدائها (وهذا شأن جدير بمناقشة منفردة). وثمة أمر أهم يتمثل في مفارقة مفادها أن الإقرار الإسرائيلي العلني بأهوال الحرب المقبلة وأثمانها هو نسخة مغايرة إلى حد التناقض عن الخطاب الحربي الإسرائيلي قبل نحو عامين من الآن. آنذاك، انطبع الخطاب المذكور بعبارات كانت أشبه بـ«الكليشيه» الذي تردّد على لسان كل مسؤول، وبالأخص وزير الدفاع باراك ورئيس الأركان أشكينازي. يمكن تلخيص مضمون هذا الكليشيه بالتالي: «إن الانتصار في الحرب المقبلة سيكون واضحاً وحاسماً ولا لبس فيه وفي فترة زمنية قصيرة وعلى أرض العدو في ظل تحييد جبهتنا الداخلية».

عمليات عسكرية محدودة أم عملية واسعة؟

رأى معهد دراسات الأمن القومي، التابع لجامعة تل أبيب، أن إسرائيل، بعد مرور أربع سنوات على انتهاء «حرب لبنان الثانية»، فشلت في بلورة استراتيجية واضحة لمعالجة التهديد الذي يمثّله حزب الله. ورأى المعهد، في دراسة أصدرها أخيراً بقلم الباحث ندير تسور، أن هذا الفشل يطفو بقوة على السطح في ظل عدم تمكّن إسرائيل من فعل أيّ شيء لمنع حزب الله من مواصلة التزوّد بالأسلحة المتطورة، التي سيستعملها في المواجهة المقبلة ضدّ إسرائيل.

وأشارت الدراسة إلى أن استمرار حرب لبنان الثانية لمدة 34 يوماً، وتعرض العمق الإسرائيلي خلالها للقصف اليومي من جانب حزب الله، أدّيا إلى إفقاد الجيش الإسرائيلي الثقة بالنفس، وإلى التأثير سلباً في وعيه من الناحية النظرية ومن الناحية العملياتية.

ووفقاً للاستنتاجات التي توصّل إليها الباحث، فإن إسرائيل، بسبب الخلافات السياسية الداخلية والتفاوت في المواقف بين القوى السياسية الفاعلة، لم تتمكّن حتى اليوم من وضع استراتيجية واضحة لكيفية مواجهة حزب الله. وفي رأي تسور، يبرز الفشل الإسرائيلي جلياً وواضحاً في قضية تسلّح حزب الله بعد الحرب، إذ إنه على الرغم من أن الحزب يواصل مراكمة ترسانته العسكرية بطريقة مقلقة، فإنّ إسرائيل لا تفعل شيئاً لوقف عملية التسلح، وهذه الأسلحة المتطورة التي يواصل حزب الله التزوّد بها سيستعملها في المواجهة المقبلة ضدّ إسرائيل. وإذ شدد على أن فشل إسرائيل في وضع استراتيجية لمواجهة حزب الله يؤثر سلباً في مستقبلها، لفت الباحث إلى أن صنّاع القرار الإسرائيليين لم يتوصلوا حتى اليوم إلى حسم المعضلة المتصلة بكيفية العمل على إجهاض التهديد الذي يراكمه حزب الله: القيام بعمليات عسكرية محدودة ضدّ الحزب وتحقيق نتائج قيّمة، أم القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق لضرب البنية التحتية اللبنانية وتحقيق الردع. ولا يخفي تسور انحيازه إلى الخيار الثاني، مشيراً إلى أن اعتماده سيضع حداً للحزب عن معاظمة قوته العسكرية واستغلالها في مناسبات عديدة في نزاعات صراع البقاء العنيفة التي يديرها في الداخل اللبناني.

...ة ترهب مواطنيها

سقط من العقيدة الأمنية الإسرائيلية إمكان تحييد الجبهة الداخلية (أرشيف)

وهي قدرات ذات طابع استراتيجي بكل ما للكلمة من معنى. ولأنها كذلك، فهي تفرض بالضرورة تحولاً من الوزن الاستراتيجي على التفكير الإسرائيلي في مقاربة الحرب، لعله التحول الذي يدور حوله الحديث. وقد أشار عاموس هارئيل في مقالته المقتبسة أعلاه في «هآرتس» إلى ما يؤكد الفرضية المتقدمة، إذ إنّه يرى أن «التغيّرات في التوازن العسكري القائم بين إسرائيل وأعدائها ليست ناجمة فحسب عن تحولات في مجال الوعي وتبني منطق المقاومة عوضاً عن منطق الحسم في مواجهة الجيش الإسرائيلي». ويوضح: «لقد أصبحت المقاومة مرتبطة بالتطورات التكنولوجية، إذ أصبح السلاح الدقيق في متناول يدها ومثله القدرة على التحكم في رمايات واسعة النطاق، بحيث صار التهديد أكثر دقةً ودماراً، وأبعد مدى ليطاول كل أنحاء إسرائيل».

الاحتمال الثالث يعزو جذور التحول إلى التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة خلال الفترة الأخيرة، والتي وصلت إلى ذروتها في الإعلان الضمني للتحالف الدفاعي المشترك الذي جسدته قمة دمشق الثلاثية بين الرئيسين بشار الأسد وأحمدي نجاد والأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في شباط المنصرم. فما عنته هذه القمة من الناحية الاستراتيجية (وهي الناحية التي من المؤكد أن إسرائيل التقطت مغزاها) هو أن عهد الاستفراد بالمقاومة في لبنان قد ولّى، وأن أية حرب على الشطر الغربي (اللبناني) من الجبهة الشمالية ستكون مفتوحة على واقع التدهور نحو مواجهة إقليمية طاحنة لا أحد يمكنه أن يضبط إيقاعها، فضلاً عن نتائجها.

وفي الانتقال إلى مناقشة ما يدفع إسرائيل إلى التصريح بخوفها وهلعها على الملأ لا بد من الإشارة أولاً إلى أن هذا السلوك يخالف كل التراث الردعي الذي بذلت إسرائيل جهداً عمره عشرات السنين لتكريسه في وعي أعدائها. هذا القطع الواضح مع تقليد الغطرسة والاستخفاف بالآخر (العربي) والإيحاء الدائم بأن الانتصار الحاسم عليه مسألة قرار بإطلاق رسن الآلة العسكرية فحسب، لا يمكن تفسيره بغير الاعتراف الضمني في دوائر القرار الإسرائيلية بأن البند المتعلق بتحييد الجبهة الداخلية في العقيدة الأمنية لتل أبيب قد سقط، وتالياً صار لزاماً على القادة إعداد الرأي العام لتداعيات هذا السقوط حتى لو كان الثمن إفقاد المواطنين شعورهم بالأمن الشخصي. ضمن هذا الإطار، يمكن فهم ليس فقط سلسلة التصريحات الإسرائيلية المشار إليها أعلاه، بل أيضاً السياق الهادف إلى إعداد الجمهور الإسرائيلي للانكشاف على ويلات الحرب والتطبّع المسبّق معها، وهو سياق بدأ بعد عدوان تموز 2006 ولمّا ينتهِ إلى الآن.

وبين الخلفيات والدوافع، يبقى أن ثمة نتيجة عَرَضية لما تقوم به تل أبيب هي الانعكاسات المعنوية السلبية على الجمهور الإسرائيلي (وكذلك الجيش على الأرجح). فإلى جانب تطبيع هذا الجمهور على فكرة تحوّل مساحته المعيشية الخاصة والعامة إلى جبهة قتال خلال الحرب، لا يبدو أن الدوائر المعنية في إسرائيل وجدت صيغة للالتفاف على القيام بهذه المهمة من دون تطعيم هذا الجمهور بجرعات جانبية مرافِقة من التثبيط والإحباط والخوف. وإلى أن تتمكّن من العثور على هذه الصيغة، يمكن الأمين العام لحزب الله، الإفادة من وقت مستقطع في الحرب النفسية التي يمارسها ضد إسرائيل، ذلك أن الأخيرة أصبحت كما يبدو تقوم بالمهمة نيابةً عنه.

أمام هذا التحول الجذري في الخطاب الإسرائيلي تفرض جملة من التساؤلات نفسها، بعضها يتعلق بأسباب وخلفيات هذا التحول، وبعضها الآخر بدوافع التعبير العلني عنه.

في مناقشة الأسباب، يمكن افتراض عدد من الاحتمالات دون الاضطرار إلى الترجيح بينها، علماً أن لا شيء يمنع أن يكون السبب الفعلي للتحول كامناً في المجموع المتداخل لمفاعيلها.

أول هذه الاحتمالات هو الزلزال الذي أصاب البنية الاستخبارية لإسرائيل في لبنان. ومن يفهم العقل العسكري الإسرائيلي يعلم أن إعداد الأرضية الاستخبارية ضد العدو يمثّل حجر الزاوية في أية خطة عملانية لديه. وبما أن شبكات التجسس البشري هي من أهم عناصر هذا الإعداد، فإنه يمكن القول إنّ التسونامي الذي تعرضت له الأخيرة في لبنان خلال العامين الماضيين أفقد الجيش الإسرائيلي قرون الاستشعار التي كان يراهن عليها في بناء بنك الأهداف المتصل بالمقاومة، الذي لا يمكنه أن يحسم الحرب من دونه. ويمكن العثور في كلام أشكينازي على ما يدعم هذه الفرضية، إذ لفت في خطابه المشار إليه أعلاه إلى أن الجيش الإسرائيلي «يعمل الآن على إنشاء بنوك أهداف للنزاعات المستقبلية مع حزب الله وحماس، كي لا تدخل القوات الإسرائيلية في حرب تكون فيها بحاجة إلى البحث عن عدو يختبئ بين المدنيين»، مؤكّداً في السياق على أهمية «توجيه ضربات استباقية قوية إلى العدو استناداً إلى معلومات استخبارية دقيقة في بداية القتال». الاحتمال الثاني هو القدرات النوعية التي كشفت المقاومة عن امتلاكها لها خلال العامين الماضيين،

تحليل إخباري

إسرائيل وحزب اللّه وسباق الجهوزيّة

يحيى دبوق

الحديث عن جهوزية إسرائيل للحرب المقبلة ضد حزب الله، والتشديد على أن الأداء العسكري سيكون مغايراً لما كان عليه عام 2006، ما زال حديثاً متواصلاً في الدولة العبرية. رغم ذلك، تُظهر مقاربة تل أبيب للحرب وللانتصار فيها تغييراً في النظرة إلى القدرة والإمكانات، من التعهد القاطع بـ«الحسم السريع والنصر الواضح»، إلى «ضرورة الحسم والانتصار». وبين التعهد والضرورة، فرق شاسع، أي بين ما يمكن أن يكون وما يجب أن يكون.

لم يكتف مسؤولو إسرائيل بنقل الحديث من التعهد إلى الضرورة. صدرت في الآونة الأخيرة تحذيرات أطلقها رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يدلين، شدد فيها على أن الحرب المقبلة لن تقتصر على جبهة واحدة، بل ستمتد إلى جبهات أخرى، وحذر من أن الخسائر البشرية لدى الجانب الإسرائيلي ستكون كبيرة وغير مسبوقة. أما رئيس أركان الجيش، غابي أشكنازي، فتحدث عن «محدودية الخيار الجوي» ضد حزب الله، وعلى «الاضطرار إلى إخلاء السكان في أي نزاع مستقبلي» معه. معنى ذلك، انتقال جديد وربما حادّ أيضاً، من التعهد بالنصر، ومن ثم إلى ضرورة النصر، وأخيراً الى التحذير من الحرب نفسها.

مع ذلك، أن يقال إن إسرائيل غير جاهزة عسكرياً لشن حروب هو مسألة قد تبدو تبسيطية جداً، وتحتاج إلى توضيح. فالدولة العبرية تعيش منذ تأسيسها حالة متواصلة من بناء القوة، مع أقوى سلاح جو وأقوى سلاح مدرعات في المنطقة، إضافة إلى تفوّق تكنولوجي وتقني ودعم أميركي وغربي غير محدود، وبالطبع ضمن هذه الإمكانات، بإمكان إسرائيل أن تشن حروباً، لكن السؤال يتعلق بأي حرب، وحيال أي عدو؟

يقرّ الإسرائيليون بأن جيشهم يعمل بوتيرة متسارعة جداً منذ انتهاء حرب 2006، رغم ما لديه من إمكانات، على توفير جهوزية خوض حرب مقبلة مع حزب الله والانتصار فيها، إلا أن هذا الإقرار يعني إقراراً آخر وغير مباشر بعدم القدرة حتى الساعة، على خوض معركة حاسمة يتحقق فيها النصر المطلوب، قياساً بما يملكه حزب الله من جهوزية عسكرية. عدم توافر الجهوزية الإسرائيلية، رغم المساعي الحثيثة لذلك، يشير إلى أن جهوزية حزب الله ما زالت تسبق جهوزية إسرائيل، وإلا فلا معنى لعدم شن الحرب، إلى الآن، في ظل الحافزية المرتفعة وغير المسبوقة لدى تل أبيب.

سؤال متى تكون إسرائيل جاهزة لخوض الحرب والانتصار فيها، يرتبط بالإجابة عن سؤال آخر، يتعلق بسرعة تراكم القدرة العسكرية لدى حزب الله وحجمها وأساليب تفعيلها، والتي يدرك الإسرائيليون جيداً أنها ما زالت تتراكم وتتعاظم يوماً بعد يوم. إنه سباق بين جهوزية هجومية تسعى إليها تل أبيب، للحاق بجهوزية دفاعية حققها حزب الله، وقطع فيها أشواطاً بعيدة، مع تأكيد إسرائيل قبل ذلك، أن لديها معضلة بلا حلول. فبناء القوة العسكرية لدى جيشها، وتفعيل هذه القوة لا يمكن أن يتناسبا مع عدو كحزب الله، وبالتالي لا قدرة للانتصار عليه عسكرياً.

في هذا الإطار، يحضر كلام الرئيس السابق لشعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي، اللواء غيورا إيلاند، المنشور في نشرة تقدير استراتيجي (آب 2010)، عن مركز دراسات الأمن القومي، إذ يقول: لا إمكان للانتصار، حتى لو كان الجيش قد تحسن كثيراً على المستوى التكتيكي، ذلك أن حزب الله قد تحسّن أيضاً. مزايا إسرائيل على المستوى التكتيكي تتضاءل قياساً بمزايا حزب الله. فما كان بالإمكان أن ينجح في حرب لبنان الثانية، لن يكون بالإمكان أن ينجح في حرب لبنان الثالثة».

وللفكاهة، ورغم أن المسألة في غير سياق جدية المطلب، لكن على القارئ أن يطّلع على نوع حديث الجهوزية في إسرائيل وعمليات استغباء جمهورها، كي تستكمل الصورة لديه. بثت القناة العاشرة العبرية، في حزيران الماضي، تقريراً عن إنجاز جديد جرى ابتكاره لمعالجة ظاهرة عطش الجنود في حرب عام 2006، على خلفيّة قطع حزب الله خطوط الإمداد عن الوحدات العسكرية في الميدان. وورد في التقرير الآتي: «كشف الجيش عن وحدة خاصة جديدة، هي وحدة تحلية المياه، ومهمتها تأمين مياه الشرب للمقاتلين في الميدان، وهذه هي إحدى عبر حرب لبنان الثانية، إذ بقي جنود كثيرون عطاشى. وجديد الوحدة ابتكار آلة تحلية لمياه البحر، توفّر المياه للمقاتلين من دون حاجة إلى جلبها من إسرائيل إلى داخل منطقة القتال». تباهى مراسل القناة بأن الآلة، ذات حجم يوازي حجم آلية عسكرية متوسطة، «تستطيع تأمين المياه لأكثر من خمسين ألف جندي».

بالطبع، لم يسأل المراسل قائد الوحدة كيف يمكن أن تنقل إسرائيل البحر إلى خراج بلدة مركبا أو إلى وادي السلوقي خلال الحرب، بل لم يسأل عن إمكان إرسال صهريج مياه إلى الجنود العطاشى، بدلاً من إشغالهم بهذه الآلة الضخمة؟ إنه وجه من وجوه الحديث الإسرائيلي المتواصل، عن الجهوزية حيال حزب الله.

علم وخبر

صفير إلى الفاتيكان مجدّداً

وجّه الفاتيكان في نهاية الأسبوع الماضي دعوة إلى البطريرك الماروني نصر الله صفير لزيارة الفاتيكان، حيث تنتظره عدة اجتماعات جانبية على هامش مشاركته في رسم كرادلة جدد في الكنيسة الكاثوليكية.

موظّفون ودعوة نصر اللّه

اشتكى أحد المديرين في شركة أم تي سي من «العبء» الذي وُضِع فوق كاهله منذ دعوة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله المواطنين اللبنانيين إلى عدم التجاوب مع طلبات مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، مشيراً إلى أنه لا يريد التعاون مع المحكمة، لكنه لا يحتمّل اتخاذ قرار مماثل.

إجراءات أمنيّة غير مسبوقة

يشهد محيط القصر الجمهوري ومداخله إجراءات أمنيّة وعسكريّة غير مسبوقة، بحيث تخضع سيارات وأمتعة جميع الموظفين المدنيين والعسكريين، من جميع الرتب، للتفتيش الدقيق أثناء حضورهم ومغادرتهم عملهم، كما أعطيت الأوامر بفرض عقوبات مسلكيّة صارمة على كل من يضبط بين أمتعته هاتف خلوي، بالإضافة الى توسيع رقعة انتشار نقاط الحراسة بعد مضاعفة عديد عناصرها.

الحريري واللغة العربية

تبيّن أن الرئيس الراحل رفيق الحريري لم يكن له أي دور في إدخال اللغة العربية لغة رسمية في الاتحاد الدولي للاتصالات، بخلاف ما يروّج له تيار «المستقبل»، إذ إن القرار كان قد صدر في عام 1974، عندما كان الراحل طوني فرنجية وزيراً للاتصالات.

ما قل ودل

وجّه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله انتقادات الى كوادر في الحزب، داعياً إياهم في لقاء داخلي الى عدم المبالغة في التمظهر الذي لا يشير الى أن هؤلاء

يهتمّون لأمر الفقراء الموجودين في بيئتهم، مكرّراً الملاحظات السابقة بشأن وجوب عدم استغلال أيّ كادر حزبي موقعه التنظيمي أو العام من أجل القيام بأعمال خاصة بقصد الربح. وقال لهم إن هذه الأمور تجعل الناس يسألون سؤالاً مشروعاً: من أين لك هذا؟

الاعتماد المصرفي ش.م.ل

لائحة المصارف: ١٠٣

السجل التجاري: ٢٠٠٣٨٩٠

CreditBank S.A.L.

الميزانية المعدّة للنشر وفقاً للمعايير الدولية للإفصاح المالي (IFRS) على أساس مجمع (القيم بملايين ل.ل.)

الموجودات	كما في ٢٠٠٩/١٢/٣١	كما في ٢٠٠٨/١٢/٣١
الصندوق ومؤسسات الإصدار	٢٨٩,٥٢٥	١٨٠,٩٠٧
المصارف والمؤسسات المالية	١٥١,٤٢٧	١١٩,٠٩٣
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات الشقيقة والتابعة	–	–
أصول ثابتة مالية معطاة كضمانة واتفاقيات اعادة بيع	–	–
أدوات مالية مشتقة	–	–
موجودات مالية للمتاجرة	١٦٣	–
موجودات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	–	٣٥٨
صافي التسليفات والقروض للزبائن	٧٩٩,٥١٥	٦٣٠,٦٥٦
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة	٤,٩٣٦	١,٨٣٢
المدينون بموجب قبولات	١٢,٧٠٧	١٥,٢٨٥
الأدوات المالية المتوفرة للبيع	١٩٦,١٤٢	٦٢,٧٨٢
موجودات مالية مصنّفة كقروض وذمم مدينة	١٩٢,٧٤٢	٤١,٩١٠
أدوات مالية مشتراة حتى الاستحقاق	٢٤٠,١٤١	٢٨٠,٤١٩
مساهمات في المؤسسات المرتبطة	–	–
توظيفات عقارية	–	–
أصول ثابتة مادية	٤٢,٥٦٣	٢٦,٥٠٩
أصول ثابتة غير مادية	–	–
أصول غير متداولة برسم البيع	٤,٧٦٥	٢,٧٩٠
ذمم الضرائب المؤجّلة	–	–
موجودات اخرى	٥,٠٧٣	٣,١٠٧
الشهرة	١٠,٨٦٣	–
مجموع الموجودات	**١,٩٥٠,٥٦٢**	**١,٣٦٥,٦٤٨**

المطلوبات وحقوق المساهمين	كما في ٢٠٠٩/١٢/٣١	كما في ٢٠٠٨/١٢/٣١
مؤسسات الاصدار	٣٧,٤٩١	٣٦,٨٨٢
المصارف والمؤسسات المالية	١٠٣,٦٠٧	٤٠,٤٢٢
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	–	–
أصول مالية مأخوذة كضمانة واتفاقيات اعادة شراء	–	–
أدوات مالية مشتقة	–	–
مطلوبات مالية للمتاجرة	–	–
مطلوبات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	–	–
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة	١,٥٧٠,٦٠٢	١,١٤٢,٦٤٤
ودائع وحسابات الجهات المقربة	٧,٩١٢	٧,٣٢٦
مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية	–	–
تعهدات بموجب قبولات	١٢,٧٠٧	١٥,٢٨٥
ذمم الضرائب الجارية	٧٧٥	٥٦٩
ذمم الضرائب المؤجلة	–	–
مطلوبات اخرى	٢٨,٧٥٢	١٩,٩٢٩
المطلوبات المرتبطة بالموجودات غير المتداولة برسم البيع	–	–
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	١٠٥	٢٨٢
متوجبات منافع التقاعد للموظفين	٢,٧٧٥	٢,٦٤٥
ديون مرؤوسة وما يماثلها	–	–
مجموع المطلوبات	**١,٧٦٤,٧٢٦**	**١,٢٦٥,٩٨٤**

حقوق المساهمين - حصة المجموعة	كما في ٢٠٠٩/١٢/٣١	كما في ٢٠٠٨/١٢/٣١
- الرأسمال - أسهم عادية	٤٨,٥٠٦	٤٨,٥٠٦
- الرأسمال - أسهم تفضيلية وما يماثلها	٧,٠٢٠	–
- علاوات اصدار الأسهم العادية	–	–
- علاوات اصدار الأسهم التفضيلية	٣٣,٦٨٢	–
- المقدمات النقدية المخصصة لرأس المال	١٠,٨٥٤	١٠,٨٥٤
- الاحتياطات المرتبطة برأس المال	٣٢,٧١٨	٢٤,٣٩٨
- الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	–	–
- أرباح (خسائر) مدورة	–	-٣٤٩
- فائض اعادة تقييم العقارات	٧,٤٤٥	٧,٤٤٥
- احتياطي اعادة تقييم الأدوات المالية	٤,١٦٩	١٧٤
- احتياطي التحوّط للتدفقات النقدية	–	–
- احتياطي تحويل العملات الأجنبية	١,٥٧٢-	–
- احتياطات أخرى	–	–
نتائج الدورة المالية	١١,٧٧٥	٨,٦٣٦
حقوق الأقلية	٣١,٢٣٩	–
حسابات الأعباء والايرادات (في حال وضعية دورية غير نهائية)	–	–
مجموع حقوق المساهمين / المركز الرئيسي	**١٨٥,٨٣٦**	**٩٩,٦٦٤**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين / المركز الرئيسي	**١,٩٥٠,٥٦٢**	**١,٣٦٥,٦٤٨**

خارج الميزانية	كما في ٢٠٠٩/١٢/٣١	كما في ٢٠٠٨/١٢/٣١
تعهدات التمويل	**٣٥,٣١٨**	**٢٩,٧٩٩**
- تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	–	–
- تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٣٥,٣١٨	٢٩,٧٩٩
- تعهدات للزبائن	–	–
تعهدات ضمان	**١,٧١٧,٩٦٩**	**١,٤٥٣,٢٧٢**
- تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٤٤,٩٧٨	٢٧,٦٢٦
منها: أدوات المشتقات الائتمانية (Credit derivatives)	–	–
- تكفل وكفالات وضمانات اخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٣,٥٦٧	٧,٣١٢
منها: أدوات المشتقات الائتمانية	–	–
-تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	٢١٨,٢٧٩	١٨٢,٥٥٨
- تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	١,٤٥١,١٤٥	١,٢٣٥,٧٧٦
تعهدات على سندات مالية		
- سندات مالية للاستلام	–	–
منها: قيم مباعة مع حق اعادة الشراء او الاسترداد	–	–
- سندات مالية للتسليم	–	–
منها: قيم مشتراة مع حق اعادة البيع أو الاسترداد	–	–
عمليات بالعملة الأجنبية		
- عملات اجنبية للاستلام	٩,٨٧٥	٣,٦١٩
- عملات اجنبية للتسليم	٩,٩١٤	٣,٦٦٦
تعهدات على الأدوات المالية لأجل	**-**	**-**
تعهدات اخرى	**-**	**-**
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	**١٨,٩٥٩**	**٢١,٧٣١**
موجودات حسابات الائتمان	**١٧,٣٤٧**	**٢٠,٩٤٥**
موجودات حسابات ادارة الأموال	**-**	**-**
هيئات الاستثمار الجماعي	**-**	**-**
الأدوات والمنتجات المالية المرتبطة بمؤشرات ومشتقات مالية	**-**	**-**
تعهدات مشكوك بتنفيذها	**-**	**-**
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر الى خارج الميزانية	**٥,٦٩٨**	**١,٣٢٦**

بيان الدخل		كما في ٢٠٠٩/١٢/٣١	كما في ٢٠٠٨/١٢/٣١
الفوائد والايرادات المشابهة		١٢٠,٠٤٥	٨٧,٤٧٣
الفوائد والأعباء المشابهة	-	٨٠,٥٦٩	٦١,٦٢٨
صافي الايرادات من الفوائد		**٣٩,٤٧٦**	**٢٥,٨٤٥**
الايرادات من العمولات		١٨,١٤٤	٨,١٢٩
الأعباء من العمولات	-	١,٩٣٢	٩١٩
صافي الايرادات من العمولات		**١٦,٢١٢**	**٧,٢١٠**
صافي أرباح/ خسائر عمليات المتاجرة	±	٢,١٥٦	٤٦٧
صافي أرباح/ خسائر عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	±	-	٨٩
صافي أرباح/ خسائر الاستثمارات المالية	±	٢,٣٧٦	١٧٣
ايرادات تشغيلية اخرى	+	٤,١٦٧	٣,٩٥٢
مجموع الايرادات التشغيلية		**٦٤,٣٨٧**	**٣٧,٧٣٦**
أرباح/ (خسائر) الائتمان	±	٣,١٩٦-	٨٠٤-
مؤونات تدني قيمة الأدوات والاستثمارات المالية الاخرى		٦	-
صافي الايرادات التشغيلية		**٦١,١٨٥**	**٣٦,٩٣٢**
أعباء المستخدمين		٢٣,٩٧٣	١٥,٣٧٣
مخصصات استهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية		٣,٦٥٩	١,٩٤٠
اطفاء الأصول الثابتة غير المادية		١١٠	-
مخصصات تدني قيمة الشهرة		-	-
أعباء تشغيلية اخرى		٢٠,٥٢٩	١٠,٤٠٨
مجموع الأعباء التشغيلية		**٤٨,٢٧١**	**٢٧,٧٢١**
الأرباح التشغيلية		**١٢,٩١٤**	**٩,٢١١**
حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقا للحقوق الصافية	±	-	-
صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو استبعاد الموجودات الاخرى	±	-	-
النتائج قبل الضريبة		**١٢,٩١٤**	**٩,٢١١**
الضريبة على الأرباح	-	٩٠٧	٥٧٥
النتائج بعد الضريبة من النشاطات العادية	±	**١٢,٠٠٧**	**٨,٦٣٦**
النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة او قيد التصفية	±	-	-
النتائج الصافية		**١٢,٠٠٧**	**٨,٦٣٦**
حصة الأقلية		**٢٣٢**	-
الأرباح الصافية - حصة المجموعة		**١١,٧٧٥**	**٨,٦٣٦**

أعضاء مجلس الادارة: السيد طارق جوزف خليفة: رئيس مجلس الادارة - المدير العام
السيد صلاح فؤاد الزغبي: نائب الرئيس
السيدة ماريا خليفة بازرجي: عضو
شركة فايننشال تراست بارتيسيبايشن هولدنغ ش.م.ل: عضو
معالي السيد دميانوس قطار: عضو

مفوضو المراقبة: السادة سمعان، غلام وشركاهم

الاعتماد المصرفي ش.م.ل

لائحة المصارف: ١٠٣

السجل التجاري: ٢٠٠٣٨٩٠

CreditBank S.A.L.

الميزانية المعدّة للنشر وفقاً للمعايير الدولية للإفصاح المالي (IFRS) على أساس إفرادي (القيم بملايين ل.ل.)

الموجودات	كما في ٢٠٠٩/١٢/٣١	كما في ٢٠٠٨/١٢/٣١
الصندوق ومؤسسات الإصدار	٢٣٩,٤٩٤	١٨٠,٩٠٤
المصارف والمؤسسات المالية	١٣٣,٢٢٩	١١٨,٤٦٦
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات الشقيقة والتابعة	–	–
أصول ثابتة مالية معطاة كضمانة واتفاقيات اعادة بيع	–	–
أدوات مالية مشتقة	–	–
موجودات مالية للمتاجرة	١٦٣	–
موجودات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	–	٣٥٨
صافي التسليفات والقروض للزبائن	٧٠١,٩٠٩	٦٣٠,٤٦٣
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة	٤,٩٣٦	١,٨٣٢
المدينون بموجب قبولات	١٢,٧٠٧	١٥,٢٨٥
الأدوات المالية المتوفرة للبيع	١٩٥,٩٥٣	٦٢,٧٨٢
موجودات مالية مصنّفة كقروض وذمم مدينة	١٩٢,٧٤٢	٤١,٩١٠
أدوات مالية مشتراة حتى الاستحقاق	٢٣٠,٧٣٠	٢٨٠,٤١٩
مساهمات في المؤسسات المرتبطة	٤٢,٣٩٧	٧٢٠
توظيفات عقارية	–	–
أصول ثابتة مادية	٢٦,٦٠١	٢٦,٤٦٧
أصول ثابتة غير مادية	–	–
أصول غير متداولة برسم البيع	٢,٧٧٣	٢,٧٩٠
ذمم الضرائب المؤجّلة	–	–
موجودات اخرى	٣,٤٥٢	٣,١٣٧
الشهرة	–	–
مجموع الموجودات	**١,٧٨٧,٠٨٦**	**١,٣٦٥,٥٣٣**

المطلوبات وحقوق المساهمين	كما في ٢٠٠٩/١٢/٣١	كما في ٢٠٠٨/١٢/٣١
مؤسسات الاصدار	٣٧,٤٩١	٣٦,٨٨٢
المصارف والمؤسسات المالية	٣٧,٠٦٤	٤٠,٤١٠
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	–	–
أصول مالية مأخوذة كضمانة واتفاقيات اعادة شراء	–	–
أدوات مالية مشتقة	–	–
مطلوبات مالية للمتاجرة	–	–
مطلوبات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	–	–
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة	١,٥٠٤,٣٤٠	١,١٤٢,١٢٤
ودائع وحسابات الجهات المقربة	٧,٩١٢	٧,٣٢٦
مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية	–	–
تعهدات بموجب قبولات	١٢,٧٠٧	١٥,٢٨٥
ذمم الضرائب الجارية	٤٥٠	٥٧٠
ذمم الضرائب المؤجلة	–	–
مطلوبات اخرى	٢٧,٦٩٢	١٩,٩٠٢
المطلوبات المرتبطة بالموجودات غير المتداولة برسم البيع	–	–
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	١٠٥	٢٨٢
متوجبات منافع التقاعد للموظفين	٢,٧٦٨	٢,٦٤٤
ديون مرؤوسة وما يماثلها	–	–
مجموع المطلوبات	**١,٦٣٠,٥٢٩**	**١,٢٦٥,٤٢٥**

حقوق المساهمين - حصة المجموعة	كما في ٢٠٠٩/١٢/٣١	كما في ٢٠٠٨/١٢/٣١
- الرأسمال - أسهم عادية	٤٨,٥٠٦	٤٨,٥٠٦
- الرأسمال - أسهم تفضيلية وما يماثلها	٧,٠٢٠	–
- علاوات اصدار الأسهم العادية	–	–
- علاوات اصدار الأسهم التفضيلية	٣٣,٦٨٢	–
- المقدمات النقدية المخصصة لرأس المال	١٠,٨٥٤	١٠,٨٥٤
- الاحتياطات المرتبطة برأس المال	٣٣,١٦٣	٢٤,٣٩٨
- الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	–	–
- أرباح (خسائر) مدورة	–	–
- فائض اعادة تقييم العقارات	٧,٤٤٥	٧,٤٤٥
- احتياطي اعادة تقييم الأدوات المالية	٤,١٦٩	١٧٤
- احتياطي التحوّط للتدفقات النقدية	–	–
- احتياطي تحويل العملات الأجنبية	–	–
- احتياطات أخرى	–	–
نتائج الدورة المالية	١١,٧١٨	٨,٧٣١
حقوق الأقلية	–	–
حسابات الأعباء والايرادات (في حال وضعية دورية غير نهائية)	–	–
مجموع حقوق المساهمين / المركز الرئيسي	**١٥٦,٥٥٧**	**١٠٠,١٠٨**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين / المركز الرئيسي	**١,٧٨٧,٠٨٦**	**١,٣٦٥,٥٣٣**

خارج الميزانية	كما في ٢٠٠٩/١٢/٣١	كما في ٢٠٠٨/١٢/٣١
تعهدات التمويل	**٣٥,٣١٨**	**٢٩,٧٩٩**
- تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	–	–
- تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٣٥,٣١٨	٢٩,٧٩٩
- تعهدات للزبائن	–	–
تعهدات ضمان	**١,٧٠٦,١٠٨**	**١,٤٥٣,٢٧٢**
- تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٤٤,٨٢٧	٢٧,٦٢٦
منها: أدوات المشتقات الائتمانية (Credit derivatives)	–	–
- تكفل وكفالات وضمانات اخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٣,٥٦٧	٧,٣١٢
منها: أدوات المشتقات الائتمانية	–	–
-تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	٢١٥,٣١٠	١٨٢,٥٥٨
- تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	١,٤٤٢,٤٠٤	١,٢٣٥,٧٧٦
تعهدات على سندات مالية		
- سندات مالية للاستلام	–	–
منها: قيم مباعة مع حق اعادة الشراء او الاسترداد	–	–
- سندات مالية للتسليم	–	–
منها: قيم مشتراة مع حق اعادة البيع أو الاسترداد	–	–
عمليات بالعملة الأجنبية		
- عملات اجنبية للاستلام	١١,٣٨٢	٣,٦١٩
- عملات اجنبية للتسليم	١١,٤١٩	٣,٦٦٦
تعهدات على الأدوات المالية لأجل	**-**	**-**
تعهدات اخرى	**-**	**-**
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	**١٨,٨٩١**	**٢١,٧٣١**
موجودات حسابات الائتمان	**١٧,٣٤٧**	**٢٠,٩٤٥**
موجودات حسابات ادارة الأموال	**-**	**-**
هيئات الاستثمار الجماعي	**-**	**-**
الأدوات والمنتجات المالية المرتبطة بمؤشرات ومشتقات مالية	**-**	**-**
تعهدات مشكوك بتنفيذها	**-**	**-**
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر الى خارج الميزانية	**٢,٤٥٦**	**١,٣٢٦**

بيان الدخل		كما في ٢٠٠٩/١٢/٣١	كما في ٢٠٠٨/١٢/٣١
الفوائد والايرادات المشابهة		١٠٤,٣٠١	٨٧.٤٥٨
الفوائد والأعباء المشابهة	-	٧٤,٤٧٤	٦١,٦١٠
صافي الايرادات من الفوائد		**٢٩,٨٢٧**	**٢٥,٨٤٨**
الايرادات من العمولات		٨,٥٤٠	٧,٧٦٦
الأعباء من العمولات	-	١,٣٦٤	٨٤٠
صافي الايرادات من العمولات		**٧,١٧٦**	**٦,٩٢٦**
صافي أرباح/ خسائر عمليات المتاجرة	±	٨٧٤	٤٦٧
صافي أرباح/ خسائر عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	±	–	٩٠
صافي أرباح/ خسائر الاستثمارات المالية	±	٢,٣٧٦	١٧٣
ايرادات تشغيلية اخرى	+	٣,٢٦٩	٣,٩٣٦
مجموع الايرادات التشغيلية		**٤٣,٥٢٢**	**٣٧,٤٤٠**
أرباح/ (خسائر) الائتمان	±	١٠	-٨٠٤
مؤونات تدني قيمة الأدوات والاستثمارات المالية الاخرى		–	–
صافي الايرادات التشغيلية		**٤٣,٥٣٢**	**٣٦,٦٣٦**
أعباء المستخدمين		١٦,٩٦١	١٥,١٢٤
مخصصات استهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية		٢,٠٦٠	١,٩٣٢
اطفاء الأصول الثابتة غير المادية		–	–
مخصصات تدني قيمة الشهرة		–	–
أعباء تشغيلية اخرى		١٢,٣٤٢	١٠,٢٧٤
مجموع الأعباء التشغيلية		**٣١,٣٦٣**	**٢٧,٣٣٠**
الأرباح التشغيلية		**١٢,١٦٩**	**٩,٣٠٦**
حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقا للحقوق الصافية	±	–	–
صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو استبعاد الموجودات الاخرى	±	–	–
النتائج قبل الضريبة		**١٢,١٦٩**	**٩,٣٠٦**
الضريبة على الأرباح	-	٤٥١	٥٧٥
النتائج بعد الضريبة من النشاطات العادية	±	**١١,٧١٨**	**٨,٧٣١**
النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة او قيد التصفية	±	–	–
النتائج الصافية		**١١,٧١٨**	**٨,٧٣١**
حصة الأقلية		–	–
الأرباح الصافية - حصة المجموعة		**١١,٧١٨**	**٨,٧٣١**

أعضاء مجلس الادارة: السيد طارق جوزف خليفة: رئيس مجلس الادارة - المدير العام
السيد صلاح فؤاد الزغبي: نائب الرئيس
السيدة ماريا خليفة بازرجي: عضو
شركة فايننشال تراست بارتيسيبايشن هولدنغ ش.م.ل: عضو
معالي السيد دميانوس قطار: عضو

مفوضو المراقبة: السادة سمعان، غلام وشركاهم

تحقيق

تخلى الكثيرون عن أضحية العيد (الأخبار)

كانت رائحته تفوح قبل حلوله بأيام، تراه في عيون الأطفال الممسكين بأيدي أهلهم في السوق المفتوحة حتى منتصف الليل، مستقبلة زبائن يعج بهم المكان أتوا لينفقوا رواتب قبضوها مبكرين للقيام بأود العيد. لكن الأضحى أضحى عبئاً ككل بهجة في حياة اللبنانيين اليوم

أضحى «المينيمم» بدون أضاح

«لباس اليوم ودفاع بكرا». يرتفع صوت بائع العربة المدولبة في سوق طرابلس التي تكاد تخلو من الزبائن عشية العيد الكبير. «يـزورب» البائع في الأحياء، منتقياً عبارات جذّابة «يا بلاش، قرّب عنا بضاعة وبالتقسيط». لكن قلة تلبي النداء.

عشية عيد الأضحى، خلت الأسواق. كانت قبل أيام تعج بالزبائن، من المتسوقين، ومَن جاء برغم الضائقة، جاء ويده على قلبه وجيبه لينفق «المينيمم». لا «عجقة» متسوقين وبائعين يعوّلون على أرباح العيد ولا حتى بهجة، مجرد بهجة.

طرابلس التي كان للعيد فيها مكانة خاصة، وحيث كانت ملامح العيد تظهر في الشوارع قبل ظهورها في هيئة المحتفلين، تبدو اليوم فاترة مهمومة. كل الطقوس اختصرت شيئاً فشيئاً: الزينة، الثياب الجديدة، الحلويات، وحتى الأضحية باتت سياسة «التقويت»، أي الاعتماد على ما هو متوافر بين أيدي المواطنين من إمكانات مالية لتقطيع مناسبة العيد، هي السائدة اليوم.

«الحاجة أم الاختراع، شو بدها الناس تعمل؟». بهذه العبارة يردّ مصطفى لبابيدي، صاحب محل سمانة في ساحة النجمة في طرابلس. يتنقل الرجل في محلّه من زاوية إلى أخرى، مشيراً بإصبعه إلى الأغراض التي لم تمسسها يد: الحلويات، المكسرات، الخضر والفاكهة. يقترب من أحد الأرفف، ويغرف بيديه حبات من الصنوبر المقشور، ويعلق قائلاً: «حتى الصنوبر الذي كان يستعمل لحشو أقراص الكبّة استبدله الناس باللوز النيء أو الكاجو المكسر».

البسطات «حلّالة العقد»

بارد العيد الكبير في المناطق، وخصوصاً في صيدا. ففي المدينة التي كان الاحتفال فيها بالعيد «غير شكل»، بدأ الناس يحسبون ألف حساب لصرف القرش. لكن، على ما يبدو أن الحاجة أم الاختراع في المدينة، فقد دفعت قلة السيولة في أيدي معدومي الحال من المواطنين لترتيب أمورهم بما تيسر. لذلك شهدت محال تصليح الأحذية إقبالاً لافتاً «أحسن ما إدفع عشرين ألفاً ثمن الحذاء، صلحت حذائي القديم بألفي ليرة»، يقول أحد المواطنين. أكثر من ذلك، تحولت محال بيع الألبسة المستعملة «الباله» إلى خيار عملي لجيوب المواطنين، نظراً لكون أصحابها يبيعون بضاعتهم بثمن زهيد. ولئن كان الناس يفضلون «القديم» على «الجديد»، إلا أن أصحاب محال السوق حاولوا جذب هؤلاء إليها. فقد وضعوا على واجهات محالهم إعلانات تقول «لمناسبة العيد، المبيع بالتقسيط ومن دون فائدة». مع ذلك، لم يقصدهم الناس، وقصدوا «حلالي العقد»: أصحاب البسطات والعربات المدولبة الذين ذرعوا شوارع صيدا ذهاباً وإياباً، محفزين الناس على الشراء بسعر زهيد يناسب الإمكانات.

كل شيء تبدّل. حتى الصنوبر انقلب لوزاً زهيد الثمن. قد يصلح هذا «البديل»، لكون الكثيرين يستطيعون الاستغناء عن الصنوبر، لعدّهم إياه من الكماليات. لكن، ماذا عن اللحم الذي هو أساس العيد الكبير؟ عن هذا السؤال، يجيب العاملون في مسلخ طرابلس البلدي، فيشيرون إلى أن «ارتفاع أسعار اللحوم (بلغ متوسط سعر كيلو لحم العجل 20 ألف ليرة، والغنم 26 ألفاً) أدى إلى تراجع نسب مبيعه». لم يعد الكثيرون قادرين على شراء «كم كيلو» من اللحم، فكيف يشترون «أضحية» كاملة؟ هذا العجز يدفع بالفقراء إلى انتظار لحوم الأضاحي التي يوزعها عليهم المقتدرون أو الجمعيات الخيرية في المدينة.

أما الحلويات، فشأنها شأن اللحوم. وبعدما كانت عائلات كثيرة من الطبقات الفقيرة والمتوسطة تعمل على إعداد ما تحتاج إليه منها في البيت، انقطعت الآن عن ذلك أو خفّفت الكمية بعدما لحظت ارتفاع أسعار المواد الأوّلية الداخلة في صناعتها. وفي هذا الإطار، يفنّد مدير أحد مخازن التموين، محمود الصمد، أسعار بعض المواد الأولية والسلع، فيقول: «سعر كيس السكر وزن 50 كيلو ارتفع في

لبنان يكرّس سابقة في مجلس حقوق الإنسان

بسام القنطار

في جلسة ماراثونية مددت أربع مرات واستمرت حتى الساعة السابعة والنصف من مساء الجمعة الفائت، اعتمد مجلس حقوق الإنسان في جنيف، تقرير العرض الدوري الشامل لملف لبنان حول حقوق الإنسان. وقد وافق لبنان على 41 توصية من أصل 123 قدمتها إليه 49 دولة تحدثت خلال جلسة الحوار التفاعلي التي عقدت في جنيف الأربعاء الماضي. وأكد لبنان أن هناك 28 توصية إضافية «مطبقة أو في طريقها إلى التطبيق»، رافضاً 3 توصيات إسرائيلية رفضاً قاطعاً. كما وعد بمراجعة 14 توصية والنظر فيها وتقديم وجهة نظره حولها في جلسة مجلس حقوق الإنسان التي ستعقد في آذار عام 2011، رافضاً في المحصلة 37 توصية مبرراً ذلك بعبارة «لم تجتمع الظروف لها بعد».

وقال عثمان هاشم رئيس مجموعة الترويكا التي أشرفت على العرض الدوري للبنان، إن المجموعة «تأخذ في الحسبان كل التحديات التي أحاطت بتبنّي التقرير النهائي اللبناني». وتتألف مجموعة الترويكا من نيجيريا وتشيلي وماليزيا.

> **وافق لبنان على 41 توصية من أصل 123 قدمت إليه**

في الوقت ذاته أشار رئيس مجلس حقوق الإنسان سيهاساك فوانجكتيو إلى «الخلاف الذي نشب بسبب وضع ملاحظات هامشية أثناء عرض التقرير، مؤكداً أن كل ما ذكرته الدول في تعليقاتها هو مسؤولية الدول نفسها ولا يمثل وجهة نظر اللجنة الثلاثية».

دبلوماسي لبناني مأذون له أكد لـ«الأخبار» أن البعثة الإسرائيلية الدائمة في جنيف سعت إلى تعطيل تبنّي التقرير اللبناني مصرّة على حذف جميع الاعتراضات التي قدمها الوفد اللبناني على كلمة المندوب الإسرائيلي وليد أبو هيا من التقرير النهائي. لكن لبنان رفض هذا الأمر وأصر على سكريتاريا مجلس حقوق الإنسان، تضمين الاعتراضات اللبنانية في ملاحظات هامشية في التقرير، إضافة الى عدم حذف أي مداخلة للدول التي أشارت الى انتهاكات إسرائيل في مجال حقوق الإنسان في لبنان.

ولفت الدبلوماسي إلى أن إصرار المندوب البلجيكي هيوغو براورز على رفض تكريس هذا الإجراء سابقة في عمل مجلس حقوق الإنسان، لا يعدو كونه تعبيراً عن حنق أوروبي على إصرار لبنان على أن يحال هذا الأمر إلى التصويت في حال استمرار الاعتراض الاسرائيلي المدعوم أميركياً وأوروبياً على التقرير النهائي المثقل بالمداخلات التي تدين إسرائيل». وأضاف المصدر: «لقد تخلت المجموعة الأوروبية عن طلب مماثل لقبرص في دورة سابقة، على خلفية الصراع التركي ـ القبرصي على الجزيرة، ولم تهدد بعرض الأمر على التصويت، الأمر الذي وضع هذه الدول في موقف محرج بعدما نجح لبنان حيث فشلت قبرص، مدعوماً من جميع الدول الإسلامية واللاتينية».

من ناحية ثانية، أكد الأمين العام لوزارة الخارجية السفير وليم حبيب في جلسة اعتماد التقرير «أن الموقف الراهن قاس جداً على لبنان، إذ يُطالب ويحاسب فيما تتلاحق عليه الحروب والاعتداءات، وبالتالي فهو مثقل بالضغوط والأزمات الاقتصادية والاجتماعية».

وبالعودة الى التوصيات، بدا واضحاً أن لبنان تعمّد رفض التوصيات التي لا تحظى بالتوافق السياسي الداخلي مثل إلغاء عقوبة الإعدام ورفع كل القيود عن عمل اللاجئين الفلسطينيين والانضمام إلى اتفاقية اللاجئين لعام 1951 ورفع التحفظات على اتفاقية إلغاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة المتعلقة بقانون الجنسية وقوانين الأحوال الشخصية. أما في حقوق العاملات الأجنبيات في الخدمة المنزلية، فقد رفضت التوصية المتعلقة بإلغاء نظام الكفالة التي تقدمت بها كندا، فيما قبلت توصيات تتعلق بتعديل قانون العمل لتحسين ظروف العاملات الأجنبيات.

ويلاحظ أنه رغم قبول لبنان بالتوصية في العمل المتعلق بالخطة الوطنية لحقوق الإنسان وتأليف الهيئة الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان بناء على مبادئ باريس، لم يلتزم إطار زمني لتنفيذ التزامات الدولة اللبنانية في هذا المجال.

على فكرة

رفض لبنان التوصيات التي تقدمت بها إسرائيل لمجلس حقوق الانسان في جنيف والتي تطالب بالتنفيذ الفوري لقراري مجلس الأمن 1701 و1559، وتقديم التقرير اللبناني إلى لجنة مناهضة التعذيب الذي تقاعس لبنان عن تقديمه منذ عام 2001، وتعديل جميع المواد التمييزية في قوانين الأحوال الشخصية وبالتحديد ما يتعلق بحضانة الأطفال والميراث والطلاق. ولقد علل الوفد اللبناني رفضه للتوصيات الإسرائيلية بكونها صادرة عن دولة محتلة، وتمثل خرقاً للسيادة، وأن تنفيذ قرارات مجلس الأمن لا يتعلق بالمراجعة الدورية الشاملة.

غضون شهرين تقريباً من 25 ألف ليرة إلى 40 ألفاً، والطحين من 28 ألف ليرة إلى 42 ألف ليرة». يضيف: «كمان في زيادة لا تقل عن 30% لحقت بأسعار السمن والزيت وباقي المشتقات». أما راحة الحلقوم، «حلو الفقير»، فقد ارتفع سعرها في غضون أقل من شهر من 2800 ليرة إلى 3600 ليرة! أكثر من ذلك، يشير مسؤول محل مشهور لبيع الحلويات والباتيسيري في طرابلس إلى أنه «بسبب الضائقة المالية، لم تصل حركة البيع في المحل إلى 30% مما كانت عليه في عيد الفطر، ولا إلى 50% مما كانت عليه في عيد الأضحى العام الماضي، كل الأمور تغيرت ويبدو أنها مستمرة على هذا التدهور».

لكن، «مصائب قوم عند قوم فوائد»، فهذا الارتفاع غير المسبوق في الأسعار جعل البسطات والعربات الجوّالة والمحال الشعبية وجهة أساسية للمواطنين الباحثين عن حاجياتهم بأسعار تناسب فقرهم.

غيّر العيد هذا العام الكثير من العادات في المناطق. كما في طرابلس، كذلك في البقاع حيث بددت الضائقة الاقتصادية والمعيشية الفرحة بالعيد الكبير.

> بددت الضائقة الاقتصادية والمعيشية الفرحة بالعيد الكبير والحسرة بدت واضحة

فالحسرة بدت واضحة على الوجوه التي تجوب سوق «الطرش» في السوق الشعبية في منطقة دورس. حسين عمار، أحد هؤلاء المتحسرين «على إيام ما كنا نتسابق على شراء الكبش الأسمن والأضخم، أما اليوم فبالكاد نستطيع شراء حمل صغير، يعني كم كيلو لحم». يأسف الرجل، الذي لم يحظ بطلبه المتواضع، «لأن غالبية العائلات في القرى البقاعية لن تضحّي ولو بفرخة، وربما أنا منهم، حيث سأكتفي بغداء للعائلة». لا تختلف حال محمد شمص عن حال عمار، فهو أيضاً سيجمع العائلة حول مائدة غداء، لا أكثر ولا أقل.

ويسأل: «مين صاحب العيلة اللي بدو يشتري خروف بسعر 200$؟». على ما يبدو، أن لا أحد قادراً على «التضحية» بمئتي دولار مقابل كبش صغير. وهذا ما يؤكده تجار المواشي.

جودت شحيتلي يلفت إلى «أن حركة شراء خراف العيد معدومة». وقد عزا شحيتلي إحجام العائلات عن شراء الخراف لمناسبة عيد الأضحى، إلى «ارتفاع سعر الخروف الواقف (الحي)، بحيث لا يمكن رب العائلة أن يشتري خروفاً وزنه 30 كيلو، ليحصل على 10 كيلو لحم صافية».

لم يخالف أحمد حمية، صاحب قطيع أغنام رأي شحيتلي، مؤكداً أن الزبائن «بعد ما بيّن منهم حدا». ويقول: «الظاهر إنو الحال السنة أشبه بالسنة الماضية وما رح نضرب ضربة». يومان وينتهي الأمل بالنسبة إلى غالبية تجار المواشي، إلا أن ثمة من يعوّل منهم على إياب الحجاج من السعودية، فقد لفت علي شومان إلى «أنه لم يبق لنا إلا أن ننتظر عودة الحجاج، الذين تضطر عائلاتهم إلى شراء خراف لنحرها عند مداخل منازلهم، إلا إذا فعلت الضائقة المادية فعلها».

على ما يبدو، فإن الضائقة الاقتصادية لم توفر أحداً، ففي قرى بنت جبيل يعاني المواطن والتاجر: فالأول غير قادر على شراء احتياجاته والآخر لا يستطيع تصريف بضاعته. فعلى غير العادة، خلت بسطة أبو رفيق ظاهر (كفركلا) من الزبائن. وهو من اعتاد أيام العيد أن «يردّ سعر البضاعة وزيادة». ويقول بحسرة «لا أعلم ماذا يجري لمصالحنا، ففي مثل هذه الأيام، كانت تصل قيمة مبيعاتي في سوق الأربعاء في بلدة الطيبة الى نحو 700 ألف ليرة، أما اليوم فقد وصلت قيمة المبيع إلى 200 ألف ليرة فقط». ويقول المواطن عبد الرؤوف شرف الدين إن «جميع أبناء هذه المناطق يعتمدون على الزراعة والوظيفة، وبالتالي لا يستطيعون شراء الثياب والحلوى لأطفالهم». ثمة هاجس آخر غير المال، فبعض الناس خائفون من تفجر الوضع الأمني في العيد، وتشير خديجة فقيه (الطيري) إلى أن «الجميع هنا يحلّل ويراقب ويخاف من أي تدهور أمني، خصوصاً أننا قريبون من الحدود مع إسرائيل، لذلك لا مكان للعيد بيننا، وكلّ همّنا أن تمضي هذه الأيام بدون أية متاعب إضافية». ضائقتان مادية وأمنية تحرمان الناس من الفرح. ولا يبدو أن أية واحدة منهما في طريق الحلحلة، لا سيما أن الأسعار في ارتفاع مستمر و«اسرائيل دايماً جارة»، كما يعلق أحد الجنوبيين.

(عبد الكافي الصمد . خالد الغربي . رامح حمية . داني الأمين)

حماية الحقوق «بدها تدريب»

كامل جابر

«من يسمعنا؟ أين المساحة المخصصة لنا في مجتمع تسوده الطائفية والحزبية؟ وهل تترك الموروثات الدينية لنا فسحة للتعبير عن طموحاتنا على نحو لا يتناسب مع توجيهاتها؟». أسئلة طرحها أمس الشاب عاصم ترحيني للنقاش أمام المشاركين في اللقاء الذي نظمته، أمس، «شبكة مجموعات شبابية» في النبطية. اللقاء يأتي في إطار إطلاق الشبكة لمشروعها الجديد المتمثل بتدريب الشباب على الدفاع عن حقوقهم.

تلفت مسؤولة الجمعية، ليلى سرحان، «الأخبار» إلى أنّنا «لم نخترع الفكرة أو نسقطها على الشباب، بل اكتشفناها بعد سلسلة من اللقاءات الحوارية معهم، اطلعنا خلالها على حاجاتهم وهواجسهم، وكيف أنّهم يريدون المطالبة بحقوقهم ولا يعرفون الوسائل. لا يتقن الشباب، كما تقول، طريقة التوجه إلى أصحاب القرار، وذلك يفترض أن تكون لديهم معرفة بالقوانين».

التدريب، بحسب سرحان، سيمنح الشباب فرصة امتلاك المعرفة بشأن قضايا تهمهم، وكذلك الأدوات

> الشباب سيتعلمون كيف يصوغون أفكارهم للتوجه إلى أصحاب القرار

والتقنيات، عبر ورش عمل داخلية توعوية، تترافق مع تقنيات، تعتمد بصورة أساسية المسرح التفاعلي والقدرة على التوجه إلى الجمهور، ولا سيما أنّ القضايا التي يتحدثون بها ليست شخصية، بل عامة وتستهدف المواطنين. لا يغفل المشروع الوسائل الأخرى للتواصل مثل «جريدة الحائط» و«الإنترنت» و«الفايسبوك».

وتستمر الورش التدريبية 10 أشهر، يتخللها إعداد استمارة تتألف من سؤالين يتوجه بهما الشباب إلى المواطنين في البلدات المجاورة: ما هي الأولويات في منطقتك؟ ما هي أسباب المشاكل التي تعانيها؟».

تشرح الزميلة بادية فحص التي تتولى مهمة تدريب الشباب على الإعلام المدافع أنّ «الشباب سيخضعون لتدريبات متخصصة على كيفية صياغة أفكارهم، أخبارهم، مقالاتهم وتحقيقاتهم، ليسهموا في المواجهة والمحاسبة».

هل هناك فئة معينة من الشباب يتوجه إليها المشروع؟ تجيب سرحان: «المركز مفتوح. هو مساحة للشباب كافة، بغض النظر عن سياساتهم وانتماءاتهم، من علمانيين أو متدينين، ممن يرقص «راب» أو يدبك، وكل من يجد في هذا المركز مساحة له، يستطيع أن ينضم إلينا».

تردف: «البيئة المحلية فئة مستهدفة أساسية، وسنلجأ إلى تأليف كتلة ضغط لمطالبتها بالحقوق، ولا نتحدث عن مواجهة ومطالبة للمشاكسة، بل لنيل الحقوق مع إدراكنا للواجبات».

تتحدث عن صعوبات العمل مع الشباب لجهة اختيار الأفكار الجاهزة التي تتوافق مع رغباتهم الشخصية وغرائزهم، بينما نحاول أن نمنحهم المساحة للتعبير عن آرائهم في القضايا الكبرى. وتلفت إلى وجود مشاكل في الإصغاء وفوضى في التفكير والاستماع والتصرف لدى الشباب تفاقمت أكثر بعد حرب تموز.

حكي سرفيسات

استهلاك [2/1]

ضحى شمس

فجأة رأيتها مصفوفة الواحدة إلى جانب الأخرى: ستة أجهزة ريموت كونترول بقربي على الكنبة. ستة. نظرت إليها كأنني أكتشفها للمرة الأولى. متى أصبح لدي كل هذا العدد من هذه الأجهزة؟ ستة؟ ما حاجتي بستة أجهزة ريموت كونترول، أي أجهزة للتحكم عن بعد؟ تفحّصتها كمن يتذكر ما هو اختصاص كل واحد منها ليكون وجوده مبرراً: واحد لجهاز الموسيقى، وآخر لتشغيل التلفزيون، وهو فعلاً لا يفعل شيئاً سوى تشغيل التلفزيون، أي أن كل عمله يتلخص بمجرد كبستين في اليوم، واحدة عندما أصل مساء لأشغله وواحدة قبل أن أنام لأطفئه. وبعدها علي الانتباه إلى أن لا أستعمله بالغلط لئلا يقلب نظام الدش إلى نظام التلفزيون الأرضي. بهذا القدر من التشغيل، قلت في نفسي، قد تدوم بطارياته على الأقل عشرين عاماً. أما الثالث فلتشغيل الدش وتغيير القنوات وما إلى ذلك، لكني لا أستطيع أن أشغّل التلفزيون بواسطته، وإلا حصل اختلاط بين الأنظمة الفضائية والأرضية. الرابع للمكيف، وهذا الأخير ربما كان الوحيد المبرر بينها، لأن المكيف عادة ما يثبّت في مكان عال لا تصل إليه اليد. والخامس للدي في دي، الذي خلف جهاز الفيديو بنظام «في أتش اس»، وهو جهاز لا يزال يعمل ولكني لم أعد أستخدمه إلا للأفلام بالنظام ذاته، أي التي تعود الى مرحلة ما قبل اختراع «الدي في دي» وسيطرته على الأسواق، لكون الشركات لم تعد تصنع نسخاً من الأفلام للفيديو «في أتش اس» فدخل الجهاز غصباً عنا التاريخ، مع أنه كان عملياً جداً. تماماً كما يحصل لشرائط الكاسيتات في عصر الـ«سي دي» أي «الأسطوانة المدمجة» (يا لهذا الاسم العويص). أما السادس، فلجهاز الفيديو «في أتش اس»، الذي لم أعد أستعمله كثيراً. ستة أجهزة ريموت كونترول، تفبركها ست شركات مختلفة، مصفوفة على الكنبة تحت متناول يدي، بالطبع، فلا معنى للريموت كونترول إن كان عليك أن تقوم من مكانك. ستة أجهزة متشابهة الوظائف، لكن كلاً منها لآلة مختلفة، ولا يمكن الاستعاضة عنها بواحد فقط للكل. او ربما يمكن، ذلك أن هناك من أخبرني أنه كان علي شراء جهاز سابع يسمى «باسبارتو»، اي صالح للتحكم عن بعد بأي جهاز، لكن ذلك كان فقط ليزيد من عدد الأجهزة المصفوفة على كنبتي فتصبح سبعة، لأنني كنت لأحصل بكل الأحوال، مع كل جهاز اشتريته على ريموت كونتروله. أي؟ مطرحك يا واقف. ست شركات، تشغل مئات لا بل آلاف العمال، والأرجح أكثر، إذا اخذنا في الحساب أن هناك من يصمم وهناك من يصنّع وهناك من يجّمع وهناك من يسوّق وهناك من يستورد وهناك من يبيع بالجملة وآخر بالمفرق، ملايين الوظائف تؤمّنها هذه الأجهزة العديمة الفائدة تقريباً، هذا غير البطاريات التي لها، لا شك، شركة مستقلة. عشرات الشركات خلف هذه الأجهزة، ملايين الوظائف وملايين لا بل مليارات الدولارات. كل هذا من أجل ماذا؟ كي لا أقوم من مكاني عن الكنبة وأكبس .الزر؟

غداً، حين تقفل تلك المصانع لأن أحداً ما قرر استبدال الريموت كونترول بسلعة جديدة، تؤدّي الخدمة ذاتها، تماماً كما حدث مع «الدي في دي» والـ«سي دي» بدلاً من الفيديو وشريط الكاسيت، سلعة نستهلكها بكل طاعة عمياء لرب الاستهلاك العالمي، رب الشركات الكبرى، سلعة تتسبب لنا بزيادة في المصروف، وزيادة في السلبية والتبلد والكسل وعدم تشغيل الدماغ، وبالتالي مزيد من الكوليسترول والدهنيات وانخفاض الخلايا الرمادية في المخ، شيء يحيلنا الى ما يصفه الفرنسيون بأنه «حالة خضار»، في إشارة الى تحول المرء عن وظائفه الإنسانية الإبداعية الى مجرد شخص تتلخص كل وظائفه بالأكل والشرب والنوم والتنفس، عندها، ستقفل مصانع كثيرة في مكان ما من العالم، سيصرف عمال، أرباب عائلات بكاملها، عمال كل خبرتهم في الحياة تتلخص بكيفية صناعة الريموت كونترول، تنقطع أرزاق لا بركة فيها، لأنها بالأصل لوظائف غير حقيقية، لسلعة لا حاجة فعلية إليها. سيحصل كل هذا، لكن لا أحد منا سينتبه، فالمستهلكون، أي نحن، سيكونون مشغولين بتفحص الآلة، أو اللعبة الجديدة التي ستخلفها، والتي ستفبركها شركات جديدة تشغل عمالاً جدداً باختصاصات جديدة في أماكن اخرى من العالم. آلة جديدة لا نعمل شيئاً سوى أن نكبس فيها زراً، لتشغيلها، كي لا نقوم عن الكنبة، متمنين كما فعل ذلك التنبل من تنابل السلطان عبد الحميد، أن يكون هناك زر ليكبس الزر.

الحدث

ألقى عناصر من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي القبض أمس على الشيخ عمر بكري فستق في منطقة أبي سمرا بطرابلس، بعدما أطلقوا النار على إطارات سيارته. وكان قد صدر حكم عن المحكمة العسكرية في حق بكري يوم الجمعة الماضي

عمر بكري فستق
في «قبضة» القضاء اللبناني

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

وضع إلقاء عناصر من فرع المعلومات القبض يوم أمس على الداعية الإسلامي الشيخ عمر بكري فستق (50 عاماً)، في منزله في طرابلس، حدّاً للغط الإعلامي الذي أثاره الرجل طوال الساعات الـ48 التي تلت إصدار المحكمة العسكرية حكمها عليه. فيوم الجمعة الماضي، حكمت المحكمة على بكري بالسجن المؤبد، وذلك بعد اتهامه بالانتماء إلى تنظيمات أصولية، والاعتداء على الجيش اللبناني، وتدريب عناصر أصوليين متشددين على استخدام السلاح.

كانت المحكمة العسكرية برئاسة العميد نزار خليل قد أصدرت حكمها بحق بكري بالأشغال الشاقة المؤبدة، وحكمت أيضاً على 53 شخصاً غيره بأحكام مختلفة، ووجهت إليهم تهمة الانتماء إلى تنظيمي «القاعدة» و«فتح الإسلام»، والقيام بأعمال إرهابية. الشيخ بكري بقي مقيماً في منزله في حي مرج الزهور في منطقة أبي سمراء ـ طرابلس، مستغلاً «المناسبة» ليطل عبر أكثر من وسيلة إعلامية محلية وأجنبية، ويعبّر من خلالها عن استغرابه للحكم من جهة، ومعلناً رفضه الاحتكام إلى محاكم غير دينية من جهة ثانية.

أسباب تأخر إلقاء القبض على بكري طوال هذه المدّة، أوضحها مسؤول أمني لـ«الأخبار»، ورأى أنها «لوجستية»، كاشفاً أن «الرجل بقي تحت مراقبتنا الشديدة إلى حين اتخاذ قرار بتوقيفه بناءً على إشارة القضاء المختص». وأشار المسؤول الأمني إلى أن بكري «لم يخرج من منزله منذ إعلان الحكم، إلى أن قام بذلك أمس، فأوقف فوراً وهو خارج منه، بعدما فضلنا عدم اقتحام منزله».

وكشف المسؤول تفاصيل عملية التوقيف، فقال إنها «جرت قرابة الساعة الثانية عشرة والنصف، عندما كان بكري يقود سيارته من طراز GMC بعدما أخرجها من كاراج البناية، وإلى جانبه زوجته المنقبة وابنه البالغ من العمر 8 سنوات، وإنه بعد ابتعاده مسافة لا تزيد على 100 متر عن البناية، طوقته 4 سيارات في داخلها عناصر تابعون لفرع المعلومات، فطلبوا منه التوقف، إلا أنه لم يمتثل، فأطلقوا النار على السيارة، ما أدى إلى إصابة إطارها الأمامي لجهة السائق لعرقلتها عن متابعة مسيرها، إضافة إلى رصاصة أخرى أصابت مقدمة السيارة، الأمر الذي أجبر بكري على التوقف»، ثم عمد العناصر الأمنيون إلى «تطويق السيّارة، وطلبوا من بكري الاستسلام لهم، فقام بذلك بهدوء وبلا مقاومة، فوضع في إحدى السيارات ثم نقل مباشرة إلى مبنى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي للتحقيق معه، تمهيداً لتسليمه إلى القضاء العسكري».

بعدما طوت صفحة توقيف بكري الجدل

منع الإعلاميين من دخول المنزل

أشارت وسائل إعلام إلى أن القوى الأمنية أطلقت النار في الهواء لمنع تجمّع مواطنين حول منزل بكري اعتراضاً على توقيفه، فنفى شهود ذلك، وقالوا إن «مواطنين حاولوا الاقتراب من المكان لمعرفة ما يحصل بعد إطلاق النار، وأن أجواء المنطقة كانت طبيعية جداً بعد مرور أقل من نصف ساعة على اعتقال بكري. وأعاد شبّان من المحلة السيّارة إلى كاراج البناية، فيما لزمت زوجة بكري وابنها المنزل، رافضة فتح باب الشقة والتحدث لوسائل الإعلام». وكان المقصود رفض استقبال الإعلاميين من رجال، إذ سُمح لمندوبة إحدى التلفزيونات بالدخول إلى المنزل، وقد أعلنت المندوبة نقلاً عن زوجة بكري أن عناصر فرع المعلومات صادروا بعض الأغراض من المنزل من دون إذن قضائي.

صدر بيان عن قوى الأمن جاء فيه أنه خلال عملية توقيف بكري، حاول الفرار بسيارته «الأمر الذي دفع أحد عناصر دورية فرع المعلومات إلى إطلاق عيارين ناريين، مصيباً أحد الإطارين الخلفيين... مع الإشارة إلى أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تقوم بالواجبات المنوطة بها لجهة تطبيق الأحكام القضائية، غير أن مسألة براءة المذكور أو عدمها تعود للسلطات القضائية المختصة».

تقرير

انهيار سقالة يقتل عاملاً

في نهاية الأسبوع سُجل وقوع حوادث عمل، أدى بعضها إلى وقوع جرحى، كما توفي عامل سوري أول من أمس.

نشرت الوكالة الوطنية للإعلام خبراً جاء فيه أن عاملين سوريين سقطا من على سقالة في الطابق الخامس من بناية قسيس قيد الإنشاء في محلة التحويطة ـ فرن الشباك، ما أدى الى مقتل أحدهما ويدعى ع. رسم زعيل (25 عاماً)، فيما نقل زميله حسان جمعة الحسين (23 عاماً) إلى غرفة العناية في مستشفى جبل لبنان وهو في حال حرجة جراء إصابته بعدة كسور في أنحاء جسمه.

يوم الخميس الماضي، نُقل عاطف ع. (47 عاماً) إلى مستشفى في كامد اللوز لإصابته بجروح ورضوض، وذلك جراء تعرضه لحادث صدم وهو يقوم بأعمال تنظيف في بلدة لبايا، وتبين أن سائق جرار زراعي هو من صدمه.

يُذكر أيضاً أنه عثر يوم الجمعة الماضي على جثة المواطن عبد القادر الكك من بلدة فنيدق (35 عاماً)، وهو عامل تنظيفات في بلدية جبرايل، في قناة مياه شتوية الى جانب طريق عام ضهر الليسينة ـ جبرايل. حضرت عناصر الأدلة الجنائية ودوريّة من قوى الأمن الداخلي للتحقيق، كما حضر الطبيب الشرعي حسين ع. للكشف على الجثة، وتبيّن أن سيارة مجهولة قد صدمت الكك، ما أدّى الى مقتله.

(الأخبار)

ظروف عمل لا تتناسب مع شروط السلامة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

ما قل ودل

لم تنته قضية التحقيق في مقتل المغنية اللبنانية سوزان تميم في دبي عام 2008. فأمس، طالب فريق الدفاع عن رجل الأعمال المصري طلعت مصطفى ببراءته، وذلك في طعن بقرار الحكم بحبسه في جريمة القتل، وفق ما جاء في خبر نشرته وكالة «دي بي أي». كانت محكمة جنايات القاهرة قد قضت في أيلول الماضي بسجن مصطفى لمدة 15 عاماً لثبوت إدانته في التحريض على قتل تميم. جاء الحكم على مصطفى وضابط الشرطة السابق حسام السكري، المتهم بتنفيذ الجريمة، مخفَّفاً على رغم صدور حكم بحق المتهمين العام الماضي يقضي بإعدامهما.

متابعة

القبض على خاطفي طفل في طرابلس

ألقت القوى الأمنية القبض على خاطفي طفل لبناني يحمل الجنسية الأميركية. ولفتت التقارير الواردة إلى قوى الأمن إلى وقوع عمليتي خطف الأسبوع الماضي، حيث تعرضت فتاة قاصر للاغتصاب، وسُلب صاحب متجر في بعلقين.

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أنه في الساعة 10,30 من تاريخ 2010/11/8، دخل شخصان مجهولان، أحدهما ملثّم، منزل السيدة سوزان البلطجي في محلة أبي سمراء ـ طرابلس، وعمدا إلى صعقها بآلة كهربائية مع شقيقتها واعتديا عليهما بالضرب، وخطفا ابنها ريان ماثيو هاريس الذي يبلغ من العمر سنة وستة أشهر، وهو يحمل الجنسية الأميركية، وقد عُثر عليه بعد ثلاث ساعات في بلدة القلمون، وأعيد إلى والدته، وهو بصحة جيدة.

ففي بيان صادر عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي، جاء فيه أنه «بنتيجة التحريات والاستقصاءات المكثفة، تمكنت قطعات وحدة الدرك الإقليمي في الشمال، وشعبة المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، واستخبارات الجيش اللبناني، من توقيف الخاطفين وشريكيهما، وهم: ع.ع. (23 عاماً)، ب.ي. (18 عاماً)، ر.د. (29 عاماً)، وأ.م. (18 عاماً). وبناءً على إشارة القضاء المختص، حُقِّق مع الموقوفين، وقد اعترفوا بما نسب إليهم، وقالوا إنهم قاموا بعملية خطف الطفل بغية الحصول على فدية مالية من ذويه.

من جهة ثانية، سُجلت أخيراً عملية اختطاف في بعقلين. ففي يوم الخميس الماضي، ادعى صلاح ر. (24 عاماً) على كل من بهاء أ. وعلاء أ. بجرم الخطف والسلب بقوة السلاح، وقال إن عملية الخطف جرت ليل الأربعاء الماضي، أثناء وجوده في متجره المخصص لبيع المفرقعات في البلدة.

بالاستماع إلى إفادة صلاح، صرّح بأن علاء، وهو مجنّد في قوى الأمن الداخلي، وبهاء حضرا إلى منزله، وطلبا منه تسديد دين مستحق عليه، وأنهما أخذاه إلى مزرعة الشوف وكبّلاه وسلباه مبلغ 250 ألف ليرة وهاتفاً خلوياً، ثم نقلاه إلى شقة في بقعاتا، وأوثقاه بكرسي، لكنه تمكن من الهرب. أوقف المشتبه فيهما بخطف صلاح، أي علاء وبهاء، بناءً على إشارة القضاء المختص.

يُذكر أن سليم ح. تقدم بشكوى على أديب ع. وماهر م. وفؤاد أ. وحمزة ع.، متهماً إياهم بخطف ابنته القاصر سحر واغتصابها في بلدة في أقليم الخروب في 8 تشرين الثاني الجاري، وقد أوقف حمزة واعترف بالتهمة التي وجهت إليه.

(الأخبار)

... وانقلبت الطاولة على بكري
(أرشيف ــ مروان طحطح)

الكبير الذي أثاره الرجل منذ عودته إلى لبنان قبل نحو 5 سنوات، لزيارة والدته اللبنانية الأصل، من شأن التحقيقات معه ومحاكمته أن تكشف ما كان غامضاً من مسيرته وارتباطاته، بعدما أكد مصدر أمني مسؤول لـ«الأخبار» أن بكري «كان يستخدم نشاطه الديني غطاءً لنشاطه الاستخباري المشبوه، وأنه كان تحت مراقبتنا إلى حين تجمّعت لدينا معطيات خطيرة عنه».

وكان بكري قد تحدث لـ«الأخبار» قبل نحو نصف ساعة من توقيفه، فأوضح أن «محضر التحقيق الذي حصلت على نسخة منه، يبيّن أن اسمي ورد فيه تحت خانة أسماء المطلوب التحقيق معهم، وليس اسمي من بين أسماء المدعى عليهم، وأن شخصاً يدعى عمر ح.، لا أعرفه، ذكر اسمي في التحقيقات معه، وأنني كنت أدرّب مجموعة تابعة لنبيل رحيم على استعمال السلاح، وتحديداً سلاح B.K.C، في منطقة زيتون أبي سمراء».

رحيم اعتقل مطلع عام 2008 في محلة أبي سمراء بتهمة انتمائه إلى تنظيم «فتح الإسلام» وتأليف مجموعة إرهابية، ويؤكد بكري أنه لا يعرفه. ويقول في هذا السياق: «لو كنت مداناً لهربت، لكنني

> بكري قال لـ«الأخبار» قبل اعتقاله: «أعرف حجمي جيداً، وأعرف أنني رقم صعب»

لم أفعل لأنني بريء، ولأنني لا أعرف نبيل رحيم»، مطالباً بسؤال الأخير: «هل يعرفني؟»، ومعرباً عن اعتقاده أن رحيم وجماعته «يضحكون عندما يسمعون أخباراً كهذه».

في المكالمة، أبدى بكري استغرابه لسماعه بالحكم عبر وسائل الإعلام، من غير أن يُبلَّغ مسبقاً بموعد المحاكمة، ويقول: «استفسرت قانونيين، فأوضحوا لي أنه يمكنني الاستئناف وإعادة النظر في اتهامي، لكن المشكلة أن لدي مانعاً شرعياً في الاحتكام إلى محكمة وضعية».

في موازاة ذلك، ينفي بكري الذي دخل العقد السادس من عمره، وكانت الصحافة البريطانية تطلق عليه لقب «آية الله توتنهام»، أي علاقة له بتنظيمي «القاعدة» و«فتح الإسلام»، وخصوصاً لجهة اتهامه معهما بتفجيرات عين علق، ما دفعه إلى التعليق قائلاً: «هل أنا رامبو لبنان!؟».

أما في ما يخصّ الاتهامات الموجّهة إليه بأنه يدرّب شباناً لإرسالهم إلى أفغانستان والعراق لمقاومة الاحتلال الأميركي والبريطاني فيهما، وكذلك يرسل شباناً إلى الشيشان، فقد أكد بكري الذي عاد إلى لبنان في آب 2005 لزيارة والدته، ومن ثم منعته السلطات البريطانية من العودة بسبب مواقفه المؤيدة لتنظيم القاعدة، أنه «عندما أتيت إلى لبنان كان ذلك بهدف التقاعد، والتفرّغ للدعوة عبر الإنترنت»، موضحاً في هذا المجال: «أنا أصلي في بيتي، ومكتبي في بيتي أيضاً، وأنا لا أمارس أي نشاط عدا ذلك».

وقال بكري: «أعرف حجمي جيداً، وأعرف أنني رقم صعب وقادر على استنهاض عشرات الشبان، لكنني لن أفعل ذلك لأنني أعرف أن وضع لبنان لا يحتمل». لكنه حذّر من أن «طلابي خارج لبنان الذين يقدّرون بنحو 4 آلاف طالب، متوزعون بين بريطانيا وكندا وأوستراليا وباكستان، وأتواصل معهم عبر الإنترنت، يعدّون أنفسهم للقيام بتظاهرات واعتصامات أمام السفارات اللبنانية في هذه البلدان، تضامناً معي».

ومع أن بكري أشار إلى أنه زار منذ مجيئه إلى لبنان شخصيات سياسية عدّة، مثل الرئيسين أمين الجميّل ونجيب ميقاتي والنواب محمد كبارة وسمير الجسر وأحمد فتفت، وأنهم «يعرفون أنه لا علاقة لي بالتهم الموجهة إليّ، فإن أحداً منهم لم يتصل للاستفسار أو الاطمئنان»، لافتاً إلى أن «الشيخين بلال شعبان وهاشم منقارة وحدهما فعلا ذلك».

وبهدف رفع «المظلومية» عنه، حسب تعبيره، كشف بكري أنه «ناشدت لهذه الغاية رئيس الجمهورية ميشال سليمان، والسياسيين، ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وعلماء المسلمين السنة والشيعة لهذه الغاية، وآمل أن أجد تجاوباً منهم».

أمن الناس

مجدل عنجر: الجيش أزال الحواجز

البقاع ــ أسامة القادري

أخيراً، تحقق مطلب أهالي بلدة مجدل عنجر، إذ أزالت وحدات الجيش اللبناني حواجزها على مداخل البلدة ومخارجها. وكان رئيس بلدية البلدة وفاعليات قد زاروا قائد الجيش العماد جان قهوجي الأسبوع الماضي، وتمنوا عليه تخفيف الإجراءات الأمنية والعسكرية، عند مداخل مجدل عنجر. الأهالي كانوا يرددون أن المطلوبين والجناة في قضية مقتل الرائد عبدو جاسم ومرافقه الرقيب الأول زياد الميس لا يمكنهم أن يمروا عبر الحواجز العسكرية والأمنية.

من جهة ثانية، أوقف صباح يوم الجمعة الماضي طارق ع. (19 عاماً) في ضهر البيدر، ويُشتبه في علاقته بقضية مقتل الرائد جاسم والرقيب الميس.

أما في ما يتعلق بإزالة الحواجز في مجدل عنجر، فقد قال مسؤول أمني لـ«الأخبار» إن هذه العملية لا تعني أبداً أن الجيش صرف النظر عن المشتبه فيهم والمطلوبين، أو عن المتعاونين مع الجناة لإخفائهم. وأشار المسؤول إلى أن دورية للجيش في منطقة ضهر البيدر أوقفت أحد المشتبه فيهم، ويدعى طارق ع.، وهو مشتبه في اشتراكه في عملية استهداف الرائد جاسم ومرافقه الرقيب الميس. جرت عملية التوقيف فيما كان طارق يحاول تخطي الحواجز ليتابع رحلة إلى بيروت،

> شخصيات من البلدة رأت أن بقاء الحواجز والاستمرار في التدقيق والتفتيش يفاقمان الأمور

ورأى المسؤول أن طارق ع. هو الموقوف الأول من المجموعة المشاركة في العملية. وأشار إلى أن التحقيقات مع الموقوفين والموقوف الأخير تحديداً، والتحريات القائمة أكدت أن الجناة الحقيقيين، «درويش خ.، وزياد خ. ومحمود ع.»، هم المتهمون في عملية نصب الكمين الذي أدى إلى استشهاد الرائد جاسر والرقيب الميس، وأنهم فروا إلى خارج البلدة، من دون أن يجزم المسؤول بأن هؤلاء المتهمين قد فروا إلى خارج الأراضي اللبنانية، لافتاً إلى أن عملية الهرب من البلدة التي حصلت جرت بمعاونة عدد من شباب البلدة. وبناءً على ذلك، أوقف عدد منهم بتهمة مساعدة المتهمين ومطلوبين الفرار خارج البلدة.

لفت المسؤول الأمني المطّلع إلى أن التحقيقات جارية في هذه القضية، وخاصة أن المتهمين مباشرة بنصب الكمين، هم أشخاص صدرت سابقاً في حقهم مذكرات توقيف تؤكد ضلوعهم بعمليات إرهابية ضد الجيش في محيط بلدة مجدل عنجر والمصنع اللبناني. ولفت المسؤول إلى «أن إزالة الحواجز عند مداخل البلدة هي أمر طبيعي، بعد المعلومات التي توصلت إليها تحرياتنا».

شخصيات من مجدل عنجر أكدت أهمية إزالة الحواجز، وخاصة في الأيام التي تسبق عيد الأضحى، وهي سابقة مهمة للجيش وقيادته، حتى لا يصبح الجيش في نظر الأهالي مؤسسة تعمل ضدهم، «ومن المهم أن يبقى الالتفاف حول المؤسسة العسكرية من أهالي البلدة وفاعلياتها، ولو بقيت الحواجز، واستمر التدقيق والتفتيش، لكانت الأمور قد تفاقمت أكثر».

من جهة أخرى، يرى بعض الأهالي أن الجيش يتحمل المسؤولية الكبرى في ما وصلت إليه الأمور في الحادثة الأخيرة، باعتبار أن الجناة والمشتبه فيهم كانوا خلال الفترة التي سبقت الحادثة «يصولون ويجولون أمام جميع القوى الأمنية والعسكرية»، متمنين أن يُلقي الجيش القبض على كل من اشترك في هذه العملية والعمليات السابقة.

هل يمكن أن يستبدل الحريري اتهام سوريا باتهام إسرائيل؟

عمر نشابة

يرفع الرئيس سعد الحريري ومن معه أصواتهم دفاعاً عن المحكمة الدولية ويتباهون بالدعم الأميركي والفرنسي والبريطاني لـ«عدالة دولية» ستفرج عن «حقيقة» من اغتال الرئيس رفيق الحريري.

إن استبعاد اتهام «العدالة الدولية» لإسرائيل أو لإسرائيليين باغتيال الحريري لا يتطلّب معجزة. ويمكن الحسم بأن المدعي العام الدولي دانيال بلمار لن يتجرّأ على التشكيك باحتمال ضلوع إسرائيليين بالجريمة. لكن ذلك الحسم يمكن عدّه تكهّنات لأن القرار الاتهامي لم يصدر بعد. لنعد إذاً الى ما قد حصل خلال الأعوام السابقة، وبالتحديد الى ما قاله الرئيس سعد الحريري. فهل كان يمكن أن يقدم الحريري على استبدال «سوريا» بـ«اسرائيل» في تصريحاته السابقة؟ ولو فعل هل كان ليحصد الدعم الدولي الذي يتمتّع به اليوم؟

الحريري كان قد أعلن من القاهرة، يوم الثلاثاء 30 تشرين الأوّل 2007، «وجود معلومات عن محاولات «إسرائيلية» (بدل سورية) لاغتياله ورئيس الوزراء فؤاد السنيورة، مؤكداً أن هناك تعاوناً بين الأجهزة الأمنية العربية للتصدي لهذه المحاولات». ورداً على سؤال بشأن معلومات عن تدبير رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «الاسرائيلية» (بدل السورية) محاولات لاغتياله، قال الحريري «لدينا معلومات في هذا الشأن ونتابعها، والمعلومات صحيحة، لكنّ الأجهزة الأمنية تعمل، وهناك تعاون أمني بين الأجهزة الأمنية اللبنانية وأجهزة أمنية عربية في هذا المجال». (http://www.alarabiya.net/arti-cles/2007/10/30/41006.html)

وفي 6 أيلول 2008، اتهم سعد الحريري «إسرائيل» (بدل سوريا) بتصدير الإرهاب إلى لبنان، وتابع «إنهم يريدون أن يتخذوا من الأوضاع في طرابلس ذريعة للدخول مجدداً إلى ملف لبنان والعودة الأمنية والعسكرية من بوابة طرابلس».

(http://www.alghad.com/index.php?news=358354)

وكان الحريري قد وجّه في 25 كانون الثاني 2008 إصبع الاتهام لـ«إسرائيل» (بدل سوريا) في مقتل النقيب وسام عيد، في انفجار سيارة مفخخة في العاصمة اللبنانية بيروت. وقال الحريري في بيان أصدره «إن الهجوم رسالة واضحة لكل العرب أن لبنان سيبقى تحت رحمة الإجرام والإرهاب رغم كل مبادرات حل الأزمة في لبنان». وأضاف الحريري أن ذلك يدعونا إلى «تجديد مطالبة «إسرائيل» (بدل سوريا) بوقف تدخلها في لبنان، ويدعونا إلى التصدي لمساعيها في إعادة السيطرة على لبنان».

(http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_7210000/7210252.stm)

وفي 28 شباط 2009، جدّد الحريري اتهام «إسرائيل» (بدل سوريا) بالوقوف وراء اغتيال والده رئيس الوزراء الأسبق، مؤكداً التزامه النتائج التي ستخرج بها المحكمة الدولية، وذلك بعد ساعات من رفض القضاء اللبناني إطلاق أربعة ضباط موقوفين على ذمة القضية، وإعلان انتهاء عمل لجنة التحقيق الدولية. فقد نقلت وكالة رويترز للأنباء عن زعيم تيار المستقبل والأكثرية النيابية قوله إنه لا يزال يتهم «إسرائيل» (بدل سوريا) بالوقوف وراء اغتيال رفيق الحريري، لكنه أكد التزامه النتائج التي ستخرج بها المحكمة الدولية المؤلفة لهذا الغرض. (http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=1170663)

قد لا يكون استذكار الماضي مفيداً في هذه الأيام وليس فيه ما يحلّ المشكلة، فلنتطلّع إلى المستقبل. إلى مستقبل «المستقبل». هل يُعقل ألا يتّهم الرئيس سعد الحريري إسرائيل سياسياً باغتيال والده كما اتهم سوريا سابقاً؟ أو بنبرة أخفّ من اتهامه السابق لسوريا؟

الرئيس أنطونيو كاسيزي هدّد لبنان بالأمس بقرار دولي يديدن عدم تعاون المقاومة مع التحقيق الدولي. ألا يخجل هذا الحقوقي من انتقائية عدالته؟ ألا يخجل من ازدواجية معاييره؟

هنا في هذا الشرق العربي الحزين، حيث أعلنت هيلاري كلينتون اتفاقاً على تجميد بناء المستوطنات الإسرائيلية لتسعين يوماً باستثناء بناء المستوطنات في القدس. هنا في هذا الشرق العربي الحزين، حيث «العدالة الدولية» تتسامح مع اقتلاع شعب من أرضه كشجرة زيتون. هنا في هذا الشرق العربي حيث ما زال شاب في ربيع عمره، بنار الألم، يحيا فدائي ويمضي فدائي ويقضي فدائي إلى أن يعود.

هنا في هذا الشرق العربي الحزين يا دولة الرئيس سعد الحريري، حيث يتجمّع شبان أم فحم ورأس العامود وجبل الزيتون لينشدوا: فدائي يا أرضي يا أرض الجدود، فدائي يا شعبي يا شعب الخلود، بعزمي وناري وبركان ثاري وأشواق دمي لأرضي وداري، صعدت الجبال وخضت النضال، قهرت المحال حطمت القيود، بعصف الرياح ونار السلاح، وإصرار شعبي لخوض الكفاح، فلسطين داري فلسطين ناري، فلسطين ثاري وأرض الصمود!

هل سمعت بهذا النشيد يا دولة الرئيس؟ هل رأيت الأم التي استشهد حبيبها وأبناؤها وبناتها فرفعت راية الصبر والنضال ولم تتنازل عن كرامتها؟ هل رأيت ذاك العجوز الذي ما زال يحتفظ بمفتاح داره في عكا ولن ينسى أو يتردّد في حمل السلاح ليعود؟ هل رأيت أولئك الشبان الذين وضعوا دمهم على كفّهم ليقفوا حصناً منيعاً بوجه إسرائيل ويهتفوا «يا قدس إننا قادمون»؟ أم أنّ لا أحد استشهد والده غيرك في هذا الشرق العربي الحزين؟

المقابلة

لم تشهد لجنة المال والموازنة منذ الاستقلال حتى الآن اهتماماً سياسياً وشعبياً كالذي تشهده اللجنة اليوم، ففي بلد الـ«لا رقابة»، دخلت اللجنة إلى النفق المظلم وبدأت النبش فيه، أعلنت أنها ستعيد الموازنات إلى القواعد الدستورية والقانونية، فإذا بباب مغارة علي بابا ينفتح على مصراعيه، وتنكشف ملفات وزارة المال ذات الوزن الكبير، وأهمها أن حكومات لبنان تصرف منذ 17 عاماً من دون أي رقابة على حساباتها المالية... رئيس اللجنة ابراهيم كنعان، يوضح بعض الأمور، ويقترح بعض الحلول في هذه المقابلة مع «الأخبار»

ابراهيم كنعان

الإنجاز الأهم: إطلاع الناس على حقيقة الملف المالي

● لا يجوز المصادقة على الموازنة قبل قطع الحساب وفق الدستور
● لم نفتعل الإشكالات في حسابات الدولة

■ ما الذي تغيّر في لجنة المال والموازنة خلال ولايتك الحالية؟

ـ كل إنسان له أسلوب وطريقة عمل وقناعات، ولكن لا ينبغي أن تتحكم القناعات السياسية بعمله، ولذلك اعتمدت على الدستور والنظام الداخلي للمجلس النيابي وقانون المحاسبة العمومية، وأخذت القرار بأن أقول الأمور كما هي، وكما أراها، وأن أعرضها على اللجنة وفق الأصول حتى لو لم يشاركني فيها، كلها أو بعضها، عدد من الزملاء الذين يمثلون بعض التيارات السياسية. ومن جهة أخرى، فإن نواب اللجنة فاعلون تشريعياً وحاضرون نيابياً، ولجنة المال والموازنة لها أهمية كبيرة تستوجب العمل الجدي والدقيق، وخصوصاً أن رئيس مجلس النواب يطلق عليها اسم «أم اللجان»، لكونها تضم بين أعضائها رؤساء للجان نيابية أخرى، إضافة إلى كونها تضم نواباً ناشطين تشريعياً واستمروا في مواقعهم منذ سنوات ويملكون خبرات واسعة في عمل اللجنة ومهامها.

■ ماذا حققت اللجنة من خلال الأسلوب الجديد الذي أدخلته على آلية عملها؟

ـ لجنة المال والموازنة درست وناقشت أكثر من اقتراح قانون، وأثبتت دينامية معينة، وفتحت الباب أمام استعادة دورها الذي يرتكز على وظيفة الرقابة البرلمانية، وذلك بنحو جدي ومعمّق، وكان لها دور في بحث أمور كانت تعدّ من خارج مهامها، أو «تابو» لا يمكن المس به، ومنها مثلاً بحث موضوع ارتفاع الفوائد على سندات الخزينة مع مصرف لبنان وجمعية المصارف ووزارة المال، ما جعلنا ندخل في صلب العمل التدقيقي البرلماني التي أعادت لجنة المال، وعبرها المجلس النيابي، إلى خريطة النظام السياسي حقيقةً وفعلاً. ومنذ البداية وحتى اليوم، ساعدت الظروف الاقتصادية والمالية على تحقيق العديد من مطالب اللجنة وتوصياتها، بحيث أثبتت تماسكاً وحضوراً بهذه الأمور، كما دخلت اللجنة الى عمل الصناديق، ومنها مجلس الإنماء والإعمار ودوره ومدى تقيّده بالقوانين التي تنظم عمله، خاصة المرسوم رقم 5/77 الذي أنشأ مجلس الإنماء والإعمار وأعطاه دور وزارة التصميم، وقد عملنا على إدخال المجلس في سياسة الدولة المالية، بحيث اتخذ قرار في الحكومة بموازنة تشمل كل الصناديق.

كذلك قدمنا منهجية جديدة في مناقشة الموازنة لإعادتها إلى حضن الدستور وقانون المحاسبة العمومية. وقد تفاهمنا مع الزملاء على عدد من النقاط، وحققنا تجميع كل الواردات والنفقات وترشيق الموازنة بحيث نُخرج من الموازنة البنود التي لا علاقة لها بها، ليصبح عام 2010 هو عام التأسيس لموازنات قانونية ودستورية ستقدم خلال السنوات المقبلة.

■ لكن هل التزمت هذه المنهجية في موازنة 2011 التي تقدمت بها وزارة المال مؤخراً إلى الحكومة؟

ـ نحن في مجلس نواب، وفي لجنة مال وموازنة، لم نتسلم حتى الآن موازنة عام 2011، وبالتالي لا نستطيع إصدار أحكام مسبقة على مضمونها، لكن ما سمعته، وخاصة من وزيرة المال ريا الحسن، أنها أخذت في الحسبان جزءاً من المنهجية، وليس كل شيء، إذ صرّحت بأنها أزالت من مشروع الموازنة نحو 50 في المئة من البنود التي لا علاقة لها بالموازنة. لا شك في أن أسلوبنا أثر بعملية إعداد الموازنة، وخصوصاً مع مواكبة الرأي العام ووسائل الإعلام لعملنا، وأصبح الناس يعرفون ويشاركون في ملف كان يبعد عنهم، وهنا أرى أن الإنجاز الأهم الذي حققناه يتمثّل بإعادة الاهتمام إلى الملف المالي، وخصوصاً نحن النواب الذين يجب علينا إطلاع مَن نمثّلهم على عملنا من خلال وظيفتنا الرقابية ودورنا في فرض احترام الضوابط القانونية وتحقيق أهداف السياسات المالية.

■ إذا وصلت موازنة عام 2011 الى اللجنة وتبين عدم التزامها سوى جزء من الضوابط الدستورية والقانونية التي تطالبون بتحقيقها، فهل تعيدون سبحة النقاش نفسه في اللجنة؟

ـ إن العمل العام يحتاج إلى تراكم، فإذا كانت وزيرة المال قد التزمت 50% من بنود المنهجية الجديدة لإعداد الموازنات، فسنقيمها في اللجنة، وسنحاول العمل على أن تكون ملتزمة كافة بنود المنهجية، إذ على وزارة المال أن تستفيد أكثر من مناقشات لجنة المال لأن ثمة وقتاً قد صرف، وجهداً حقيقياً قد بذل، ونقاشاً جدياً شاركت فيه جميع القوى السياسية الممثلة بالسلطة، وبالتالي من المفترض أن تكون الحكومة قد استفادت من نقاشات اللجنة، وأخذت بتوصياتها.

فقد قدّمت وزارة المال مشروع موازنة عام 2011 الى الحكومة بتأخير طفيف عن المهلة المحددة لها، وذلك لتحقيق هدف شكلي وجزئي يقول بأن الوزارة حققت إنجازاً بتقديم الموازنة ضمن المهلة، لكن مجلس الوزراء لم يبدأ بمناقشة المشروع حتى الآن وهو تجاوز المهل المفروضة عليه، وبالتالي فإن المجلس النيابي سيكون مضطراً لعدم التزام المهل، وهذا يخالف توصيات اللجنة. لذلك كان الأفضل لوزارة المال أن تستغل الوقت الضائع لإدخال المزيد من الإصلاحات على مشروع الموازنة، لكن يبدو أن ليس هناك تقدير لعمل النواب في اللجنة من دون استثناء، إذ إن بعض النقاشات تتخطى الانقسامات السياسية، وكانت إرادة الإصلاح لتظهر لدى وزارة المال لو أخذت أكثر بنتيجة النقاش وتفاعلت مع إرادة الناس عبر إعطاء أهمية أكبر للعمل الدستوري والقانوني الذي تمثله لجنة المال والموازنة.

■ سمعنا عن الكثير من المعارك في اللجنة، خاضها فريق المعارضة، لماذا تخوضون هذه المعارك؟

ـ خلال تسلمي رئاسة اللجنة، صممت على إدخال أسلوب جديد على العمل، علماً أن عدداً كبيراً من أعضاء اللجنة لم يكن معتاداً هذا الأسلوب، وربما الظروف وطريقة طرحي للأمور، ومضمون النقاشات، كل ذلك خلق حالة من التساؤلات، وتباينت المواقف بين الرفض والقبول. كما أن مسار النقاش مع أطراف عدة أوصل إلى تعارض في المواقف، الا أنه مع الوقت أصبحت أفهم أكثر واقع العمل، وأصبح أعضاء اللجنة يتفهمون أكثر طريقة عملي، وتحسّنت الأمور كثيراً، ومنذ تسلمي رئاسة اللجنة كان لديّ ثبات على نهج

علقت لجنة المال والموازنة عدداً من البنود الإشكالية في موازنة عام 2010، ومنها: موازنة الهيئة العليا للإغاثة، موازنات الـ UNDP في جميع الوزارات، البند الـ14، وهو بند المساهمات في الجمعيات الأهلية، تعليق القانون 476 في المادة الـ5 المتعلق بالإجازة للاقتراض

قطاعات

عمال

لا عمل لائقاً في منظمة العمل الدولية

نفّذ موظفو المكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية في بيروت، اعتصاماً يوم الجمعة الماضي، تضامناً مع المطالب التي رفعتها نقابة الموظفين في المقر الرئيسي للمنظمة في جنيف، وذلك تنفيذاً للقرار الذي اتخذه موظفو المنظمة في جمعية عمومية سبقت الاعتصام بساعات. فقد تبيّن أن قضايا الموظفين لا تتقدّم، ولا سيما على مستوى الحرية النقابية والمفاوضات الجماعية، فضلاً عن هشاشة العقود وغياب شفافية التوظيف...

خلال الاعتصام، أعرب الأمين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب، شعبان عزوز، عن وقوف الاتحاد إلى جانب موظفي منظمة العمل الدولية ومطالبهم العادلة والمحقّة، مطالباً إدارة المنظمة باحترام اتفاقياتها ومبادئها التي تحتّم التزامها بكل الاتفاقيات الجماعية الموقعة بينها وبين نقابة موظفي المنظمة.

وبحسب بيان أصدره المعتصمون، فإن موظفي منظمة العمل الدولية يطالبون بالعمل اللائق داخل المنظمة، مذكرين بالقرارات المعتمدة خلال الاجتماعات العامة لنقابة الموظفين لدى منظمة العمل الدولية بشأن الحوار الاجتماعي في المنظمة والدفاع عن الحرية النقابية والمفاوضة الجماعية، ومناهضة النقل التعسفي، وبشأن حماية الحرية النقابية وحرية التعبير في منظمة العمل الدولية.

ولاحظ البيان، «بقلق كبير، غياب التقدم في القضايا ذات الأولوية، بما فيها الحرية النقابية والحق في المفاوضة الجماعية داخل منظمة العمل الدولية، وشفافية إجراءات التوظيف والاختيار وهشاشة العقود وعدم ديمومتها»، آسفاً لسلوك ممثلي الإدارة «الذي اتسم بعدم الاحترام والازدراء خلال التعاطي مع ممثلي نقابات الموظفين المشاركين في الاجتماع العالمي الذي عُقد في جنيف بين 18 تشرين الأول 2010 و22 منه».

(الأخبار)

تجارة

منافسة باهتة بين وكلاء السيارات

تشير إحصاءات جمعية مستوردي السيارات الجديدة إلى ارتفاع عدد السيارات المبيعة في لبنان خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 2010 بنسبة 11,3% مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2009، إلا أن حصّة السيارات الكورية بدأت تتقدم على السيارات اليابانية مع منافسة شديدة لم تصل إلى مستوى خفض أسعار السيارات.

وبحسب النشرة الأسبوعية لـ«بلوم إنفستبنك» فقد سجّلت الجمعية مبيع 30357 سيارة جديدة منذ مطلع عام 2010 حتى نهاية تشرين الأول، فيما ارتفعت مبيعات شهر تشرين الأول وحده 6,36% مقارنة مع آب 2009 لتبلغ 2839 سيارة.

وقد انخفض الطلب على السيارات اليابانية خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية، بنسبة 25,78% ليصبح في نهاية تشرين الأول 2010 نحو 12350 سيارة، إلا أن ذلك لم يمنع أن تبقى السيارات اليابانية في مقدمة المبيعات واستحواذها على الحصّة الأكبر من السوق بنسبة 40,6%، تليها السيارات الكورية التي زاد الطلب عليها لتبلغ مبيعاتها خلال الفترة المذكورة نحو 8931 سيارة، أي بزيادة نسبتها 40,11% مقارنة مع مبيعاتها في الفترة نفسها من عام 2009.

ثالث أكبر حصّة في سوق السيارات الجديدة حصلت عليها السيارات الأوروبية مع تراجع مبيعاتها إلى 7185 سيارة، مقارنة مع 8584 سيارة بيعت في الفترة نفسها من عام 2009، أي بتراجع نسبته 16,29%، ويعزى هذا التراجع في مبيعات السيارات الأوروبية إلى ارتفاع أسعار اليورو مقابل الدولار. أما مبيعات السيارات الأميركية فقد تراجعت إلى 1683 سيارة، أي بنسبة 27,61%.

على صعيد وكلاء مبيعات السيارات، حازت شركة «ناتكو» التي تبيع سيارات «كيا» الحصّة السوقية الأكبر بنسبة 17,71%، تليها «رسامني يونس موتور» بحصة تبلغ نسبتها 17,21%.

(الأخبار)

أجرتها **رشا أبو زكي**
تصوير **مروان بو حيدر**

معين، وحاولت أن أوصل أفكاري وأقنع الآخرين به، كما كان للبعض أحكام مسبقة علي، إلى أن وصلنا الى مرحلة حيث تتكثف النقاشات القانونية والدستورية، إذ ليس في كل الأوقات تتحكم الاصطفافات السياسية بعمل اللجنة، بل العمل البرلماني والرؤية القانونية... وبالطبع السياسة ليست معزولة عن المصالح السياسية، وجزء كبير منها له وقعه في العديد من الملفات إن كانت النقاشات خارج الموازنة أو تدخل في صلب مناقشة بنود الموازنة.

■ منذ بدء مناقشة موازنة 2010 وأنتم تتعرضون لهجوم وخصوصاً من وزيرة المال وفريقها السياسي، فهل هنالك شيء يخيف هذا الفريق من استمرار النقاشات هذه؟

ـ منذ أن وصلت موازنة 2010 الى اللجنة ونحن نتوقّع أن يكون هناك مشاكل،إذ لم تكن هناك نية في التغيير، حتى لو أن وزيرة المال كانت قد حضرت اجتماعات المنهجية الجديدة لإعداد الموازنة وأعلنت موافقتها على 80 في المئة منها، بحسب تصريح لها. إلا أن مشروع الموازنة ورد إلى لجنة المال في تموز الماضي بعد تأخير كبير ومخاض عسير، ولم تلتزم الحكومة نتائج جميع النقاشات التي كانت تدور في اللجنة، إلا بموضوع شمولية الموازنة، بحيث كانت هذه الموازنة كلاسيكية وتشبه سابقاتها، وبالتالي بدأنا العمل وحاولنا بإصرار المناقشة بالتفصيل في محاولة لإحداث خرق في المسار الذي كانت الأمور تسير به، وفي الفصل الأول من الموازنة المتعلق بمواد القانون الأساسية، الذي يتضمن مواد الموازنة، خلقت المادة رقم 5 المتعلقة بالاقتراض شرارة التعارض، بحيث استمر نقاشها جلسات عدة، وكنا نحاول أن نخرج بنتيجة، وهي إرسال مشاريع الاقتراض الى مجلس النواب مستقلةً عن بنود الموازنة، وذلك بحسب الدستور، وكذلك أن يكون حجم العجز هو سقف الاقتراض المسموح به، وهكذا عُدّلت المادة 5 وأصدرنا توصية أنه ابتداءً من عام 2011 يجب تحديد العجز رقمياً، لكونه لم يكن هناك سقف للاقتراض، وبالتالي يجب أن يكون هناك التزام من الإدارة المالية لتحديد نسبة معينة للسقف، وعُلّق أيضاً القانون 476 الذي يجيز للحكومة استبدال ديون بقيمة 7 مليارات دولار من دون العودة إلى مجلس النواب، حيث اكتشفنا أن هناك تجاوزاً لهذه الإجازة بحيث وصلت القروض إلى 8 مليارات دولار.

أما موازنات الوزارات، فقد خضعت لتدقيق كبير، طاول أيضاً كل الصناديق والإدارات العامة، وعُلّقت مساهمات وبنود في موازنات الوزارات وحُدّدت فاعلية هذه المؤسسات، ولكون موازنة 2010 هي «بروفا» للسنوات المقبلة، صدرت عدة توصيات لتغيير أسلوب إعداد الموازنات، وخصوصاً أن الوزارات بدأت تنفق على أساس موازنة عام 2010 قبل إقرارها في مجلس النواب.

■ ما العلاقة بين قطع الحساب والموازنة، ولماذا تُتهمون بأنكم تثيرون موضوع قطع الحساب لتأخير إقرار الموازنة؟

الكثيرون رأوا أن موضوع قطع الحساب وحساب المهمة ليس من وظيفتنا ويعطّل عمل وزارة المال، والبعض رأى أن خلفية عملنا سياسية، إلا أنه ثبت أن هذا الموضوع غير صحيح، إذ أنجزت الموازنة ولا تزال جلسات قطع الحسابات مستمرة. التأثير والرابط بين هذين العنصرين هما في المحصّلة النهائية، إذ ثمة فرق بين الإقرار والمصادقة، فالمصادقة على الموازنة من مجلس النواب تفترض أن تبدأ بقطع حساب السنوات الماضية وفق المادة 118 من النظام الداخلي لمجلس النواب التي تقول إن مجلس النواب يبدأ بالمصادقة على قطع الحساب ومن ثم ينتقل إلى مواد قانون الموازنة واعتمادات الوزارات والمؤسسات العامة، وبالتالي فإن القانون لا يجيز للمجلس النيابي أن يصادق على الموازنة إذا كان لا يوجد قطع حساب.

■ ما هو مستندكم القانوني في هذا الموضوع؟

ثمة ارتباط دستوري، إذ إن المادة 87 من الدستور تجعل من عملية نشر الموازنة في الجريدة الرسمية، أي سريان العمل بها، مشروطة بالمصادقة على الحسابات النهائية، أي قطع الحساب، وهذا يلزم رئاسة الجمهورية دستورياً بطلب قطع الحساب قبل نشر الموازنة... من هنا فإن الرابط هو دستوري وقانوني، وليس رابطاً سياسياً كما يحاولون الترويج له، وبالتالي أصبحت الأمور أوضح بعد إنجاز مناقشات الموازنة بهيكليتها الأساسية، فالمشروع أقرّ في اللجنة لكن مصادقة الهيئة العامّة عليه تنتظر قطع الحساب، ونحن لم نشترط قطع الحساب قبل مناقشتنا مشروع موازنة عام 2010 رغبة منا بتسهيل عمل الحكومة ووزارة المال التي قالت إن قطع الحساب «على الطريق».

ومع الوقت، بدأت تتكشف الإشكالات المتعلقة بقطع الحساب وحساب المهمة، وخصوصاً بعد أن أعلن ديوان المحاسبة أن جميع حسابات المهمة بين عامي 1993 حتى 2001 وضع عليها الديوان اعتراضات، فيما لم يتسلم أي حساب مهمة منذ عام 2001 حتى اليوم. وبالتالي نحن لم نفتعل الإشكالات، لأنها موجودة في الواقع، ولم نختلق الأزمة، فالأزمة قائمة بالفعل، وهو ما كشفته أعلى سلطة قضائية رقابية على الحكومة.

■ كيف يمكن الخروج من هذا الواقع الآن؟

ـ إن وزارة المال تمتنع عن إرسال مراسلاتها مع ديوان المحاسبة الى اللجنة، وقد وجهت رسالة إلى رئيس مجلس النواب أعلمه بهذا الامتناع المخالف للمادة 32 من النظام الداخلي التي تلزم وزارة المال إرسال أي مستندات إلى مجلس النواب، وسيُعرض ذلك على الهيئة العامة في أول جلسة، وخصوصاً أن الوزارة قبلت بشركة تدقيق دولية ولم تقبل برقابة مجلس النواب وهي رقابة الشعب على الحكومة وعلى عملها.

المفروض ألا نضيّع وقتاً في عمليات التبرير، إذ مرّت 17 سنة من دون حسابات مالية، وديوان المحاسبة أعلن ذلك، ووزارة المال وفريقها السياسي أقرا بوجود خلل تقني، ما يتطلب تكوين حسابات سليمة عبر العودة إلى ميزان الدخول وفق المواصفات القانونية والدستورية التي وضعها ديوان المحاسبة. أو تأليف لجنة برلمانية رقابية. أو التزام المادة 23 من موازنة 2006 التي دعت ديوان المحاسبة ووزارة المال إلى وضع حل لهذه المشكلة.

باختصار

◄ القصار لم يطرح العدول عن تحرّك الاتحاد العمالي

القول لرئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، الذي نفى أن يكون الوزير رئيس الهيئات الاقتصادية عدنان القصار قد طلب منه في الاجتماع الذي جمعهما أول من أمس، العدول عن التحرك المطلبي الميداني، فقال إن هذا الموضوع لم يُطرح، لكن الوزير يستشعر المخاطر بعيداً من التحرك الميداني.

وأوضح غصن أن اللقاء تطرق إلى ملف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، إذ شدد القصار على معالجة شاملة تستدعي دعوة الهيئات الاقتصادية إلى الاجتماع لإثارة هذا الملف ودرس الحلول اللازمة له، لافتاً إلى أن «اللقاء تطرّق أيضاً إلى المخاطر المحدقة بالصندوق، وخصوصاً ملاءته وإصلاحه». وأكّد غصن «رصّ صفوف العمال من أجل الضغط على الحكومة لمعالجة الملفات المعيشية».

◄ ... والقصار يوضح أيضاً

فقد أشار بيان صدر عن المكتب الإعلامي للوزير عدنان القصار (الصورة)، إلى أن الأوضاع السياسية الراهنة والحرجة في ظل خطاب سياسي متشنّج، وتشبّث كلا الفريقين السياسيين المتخاصمين بمواقفهما من دون التراجع قيد أنملة عنها، وتداعيات هذا الواقع على الاقتصاد العام، وعلى الوضع الاستثماري والحياة المعيشية، دفعت الوزير إلى إجراء اتصال هاتفي برئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، تلاه اجتماع بين الاثنين. ولفت غصن إلى أن السياسة والاقتصاد توأمان لا ينفصلان ويجب إيجاد معالجة شاملة لكليهما فلا يتقدم ملف على حساب الآخر.

من جهة ثانية، قال القصار إن استمرار الوضع السياسي الراهن ينعكس سلباً على الواقع الاقتصادي، «وانطلاقاً من تحسسنا التام بالمسألة الاقتصادية والمعيشية، وجدنا ضرورة أن نجتمع مع رئيس الاتحاد العمالي العام... وهذا اللقاء ستتبعه لقاءات أخرى عاجلاً وقريباً، وفي هذا السياق سندعو إلى اجتماع للهيئات الاقتصادية بعد الأعياد لبحث الوضع العام من كل جوانبه بهدف الحفاظ على مناعة اقتصادنا الوطني ومردوده الاجتماعي والمعيشي».

◄ التبادل التجاري الأورو متوسطي زاد 3,5%

الإعلان لوزارة الاقتصاد والتجارة في بيان أمس، يأتي على خلفية مشاركة الوزير محمد الصفدي (الصورة) في المؤتمر التاسع لوزراء التجارة للاتحاد من أجل المتوسط في بروكسل، والذي حضره مسؤولون في الاتحاد الأوروبي وممثلون عن 43 دولة من دول الاتحاد من أجل المتوسط. وأشار البيان إلى أن الصفدي وقّع في بروكسل بروتوكولاً ثنائياً يتعلق بآلية حلّ نزاعات الشؤون التجارية الواردة في اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، لافتاً إلى اعتماد إجراءات خاصة لتسهيل بيع المنتجات الفلسطينية بالتزامن مع طلب الوفد السوري في المؤتمر دعماً من الوفد اللبناني لتطبيق القرارات الدولية، ومنع استيراد منتجات المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة. وجدّد المشاركون حرصهم على تطبيق قواعد المنشأ التراكمية لمنطقة الأورومتوسط، وإشراك القطاع الخاص بفاعلية لتحقيق هذه الأهداف ووضع رؤية موحدة لتطوير الشراكة بين الدول وتفعيلها.

◄ لا نستغرب رفض لجنة الأشغال السماح بالعمل على الغاز

البيان لرئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري، عبد الأمير نجده (الصورة)، في تصريح أمس، يشير فيه إلى أنه لا يستغرب رفض لجنة الأشغال النيابية السماح بعمل السيارات على الغاز أسوة بالدول التي تسعى للحفاظ على الضرائب والرسوم الظالمة والباهظة على السائقين والمواطنين «خدمة للدين العام وحماية الشركات وأصحاب الكروش الكبيرة التي لا تشبع».

في هذا الإطار، جدد نجده وقوف الاتحاد إلى جانب اقتراح وزير الطاقة جبران باسيل بضرورة إقرار قانون يسمح للسيارات العمل على الغاز شرط أن تكون مجهّزة من بلد المنشأ، على أن يترافق ذلك مع صيانة البيئة وتعزيز الأجهزة الرقابية.

◄ 4,55 مليون مسافر عبر مطار بيروت

الإحصاءات للمديرية العامة للطيران المدني التي أشارت إلى أن عدد الرمسافرين ارتفع بنسبة 9,15% في الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية، فقد بلغ عدد الواصلين عبر المطار 2,23 مليون راكب وغادر نحو 2,29 مليوناً فيما كان هناك 33325 راكب ترانزيت.

وفي شهر تشرين، الأول ارتفع عدد الركاب بنسبة 7,35% ليصبح 417378 راكباً، وقد ارتفع عدد الركاب الواصلين بنسبة 12,03% إلى 197611 راكباً والمسافرين بنسبة 2,9% إلى 215175 راكباً.

(الأخبار، مركزية)

تحقيق

طبيعة الأرض الترابية تهدد بابتلاع البيوت بمن فيها (الأخبار)

الحرب تدحرج اللاجئين فيستقرّون في «الوادي»

اسمه تجمع الوادي. وحين يقال تجمع، يعني ذلك أن الأونروا لم تعترف به مخيماً. و«التجمع» الذي أفرزته الحرب الأهلية، مهدّدة بيوته بالسقوط بسبب طبيعة الأرض الترابية التي ارتجلت فوقها البيوت

سوزان هاشم

صعبةٌ هي الطريق إلى «الوادي». ليس لأن هذا التجمع معزول عن غيره من التجمعات السكنية المحيطة بمدينة صيدا فحسب، بل بسبب طريقه «غير الآمن سلوكها»، لشدّة انحدارها من جهة وبسبب نوعية الأرض الترابية، التي تهدد الزائرين بخطر الانزلاق المحتم. هكذا يصبح تحصيل حاصل أن يحظر دخول السيارات إلى هنا، تحت طائلة انزلاقها إلى أسفل الوادي، ما يضطر السكان إلى السير على الأقدام لمسافة طويلة للوصول إلى منازلهم، أو للخروج منها.

يفتقر التجمع إلى بنية تحتية سليمة، لا سيّما من ناحية الطرقات. وحال التجمع كحال باقي التجمعات التي لا تعترف بها وكالة الأنروا. من هنا يسأل أمين سر اللجان الشعبية (أبو خضر) الدنان: «ما ذنب هؤلاء كي يحرموا من شبكة البنى التحتية؟ فهم مجرد مهجّرين، لجأوا قسراً إلى هنا! وهل هذا القانون وجد ذريعة لتتبرأ من خلاله الأنروا من مسؤولياتها تجاه سبب وجودها، أي غوث اللاجئين؟». ولفت إلى أن اللجان الشعبية تحاول سدّ ثغرة غياب الوكالة، عبر «مبادرتها لإنشاء شبكتين: واحدة للصرف الصحي وأخرى لمياه الشفة، وربطتهما بشبكة مخيم الميّة وميّة».

يقع هذا التجمع غير المعترف به رسمياً من وكالة الأونروا، في الجهة الجنوبية من مخيم المية ومية في منطقة صيدا. وهو يضم نحو 400 لاجئ فلسطيني موزعين على 70 منزلاً، يتقاسمون جميعهم البؤس عينه ويعيشون حالة اجتماعية تشبه في تدهورها، اسم مكان التجمع حيث يقطنون. أما تاريخ تكوّن «تجمّع الوادي» وأسبابه، فتعود إلى الحرب الأهلية اللبنانية. يروي أمين سر اللجان الشعبية في مخيم المية ومية أبو خضر الدنان، أنه إبّان الحرب الأهلية الأخيرة، أحرق الجزء الشمالي الشرقي من مخيم الميّة وميّة الملاصق لبلدة الميّة وميّة، بحيث طرد أبناؤه وشردوا من المخيم بعدما تم الاستيلاء على هذه الأرض وما عليها، لا سيّما المدرسة التابعة لوكالة الأنروا، «فاضطر هؤلاء إلى الانتقال بعيداً إلى الوادي خوفاً من القتل، وهكذا حمل التجمع اسم المكان حيث استقر هؤلاء فيه، وقد مثّل هذا المكان الآمن نسبياً ملاذاً لغيرهم من المهجّرين من مخيمات أخرى كانت هدفاً لحقد بعض الميليشيات الحزبية اللبنانية سابقاً، ولا سيّما من مخيم تل الزعتر والنبطية وغيرهما».

هكذا، «دحرجت» الميليشيات هؤلاء فاستقروا في «الوادي» في منازل مسقوفة بمعظمها من الزينكو، ولا يمكن تشبيهها إلا بعلب السردين. بيد أن المشكلة لا تقف هنا، وخصوصاً أنها مشتركة مع الكثير من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. فالمعاناة الحقيقية تبدأ من صعوبة المواصلات فيه، في ظلّ تعذّر دخول السيارات نظراً لبدائية طرقه الوعرة التي تفتقر إلى أي من أعمال التأهيل والتعبيد من جهة، ومن جهة أخرى لنوعية الأرض الترابية ـ الكلسية، فهنا «إذا واحد تعرّض لأي اشي بيموت قبل ما يوصّل حتى لخارج التجمّع»، على حد قول آمنة أبو ليلا، التي تستفيض في شرح ما يعانونه بقولها إن «البهدلة» تلاحقهم أينما حلّوا، دامغةً ثيابهم بآثار الطريق الترابية البيضاء: غباراً في الصيف ووحلاً في الشتاء.

ولعلّ أكثر الفئات تضرراً بحسب تعبير أبو ليلا «هم تلامذة المدارس الذين يتوجهون يومياً سيراً على الأقدام إلى خارج المخيّم حاملين حقائبهم المدرسية إذ يتعذر دخول الباصات إليه، وغالباً ما تسجّل في صفوفهم حوادث انزلاق لا سيّما في فصل الشتاء»، ولعل ابنتها شيماء هي واحدة من هؤلاء، التي لم تنجُ من «فخ الوحول»، فأصيبت بكسر في يدها، وهو أمر غالباً ما يتكرر هنا.

إلى ذلك، فإن المشكلة الأساسية هي «أن الموقع الجغرافي لهذا التجمع السكاني يجعل مياه الشتاء المتأتية

> **السيول الموحلة تهدد بجرف المنازل وسكانها إلى أعماق الوادي**

من الأماكن التي تعلو التجمّع، تتوجه إليه، مكوّنة مع نوعية الأرض الترابية سيولاً موحلة باتت خطراً حقيقياً على المنازل، مهددةً إياها بالانهيار، إذ بدأنا نلاحظ وجود فراغات شاسعة تحت بعض المنازل في جوانبها»، بحسب ما يشير أبو خضر الدنان؛ متخوفاً من حتمية سقوطها مع مرور الوقت في ظل غياب أي آلية للحل في الوقت الحالي.

إلى حينها «ما إلنا معين إلّا رب العالمين»، تقول أمل الحاج، المنهمكة بأعمال التنظيف في منزلها التي «لا تنتهي هنا» بسبب الغبار والوحول. هذا المنزل الصغير الذي تخترق الشقوق كل أرجائه: من سقفه المصنوع من الزينكو وجدرانه الإسمنتية بحيث تتسرب مياه الأمطار، إلى أرضه حيث تعشش فيها الحشرات والقوارض. وبالرغم من كل ذلك «مستورة وما حدا بضايقنا هون»، تقول ذلك ربما بعدما عانت ما عانته من قسوة التهجير من شاتيلا إلى عين الحلوة، المية ومية، إلى أن حطّت رحالها والعائلة في رحاب «الوادي». ويلاحظ أن هذا التجمع معزول بكل ما للكلمة من معنى. لا جغرافياً فقط، بل خدماتياً أيضاً. ففضلاً عن أنه خارج إطار خدمات الأنروا، لكونه غير معترف به رسمياً، فهو أيضاً بمنأى عن أي مساعدات أو مشاريع غالباً ما تقدمها الجمعيات أو المنظمات الإنسانية إلى مثل هذه التجمعات. أما السبب، فبحسب تعبير الدنان، «الإشكالية التي تثيرها ملكية العقار حيث التجمّع». هكذا، توقف مشروع تأهيل الطريق، الذي كان مزمعاً إنجازه على يد إحدى الجمعيات، إذ تراجعت عن وعودها بمجرّد تيقنها من وضعية الملكية. و«الإشكالية هي أن البعض يرى هذا العقار مشاعاً، فيما تقول روايات أخرى إنه يعود لشخص يدعى أبو ميشال، تخلى عنه لمصلحة اللاجئين، متفقاً معهم على أن يستردها من دون دفع بدل خلو، وذلك بمجرد إيجاد حلٍ لوضعهم» كما يقول. لكن حل هذا الوضع، بحسب سكان التجمع «أكبر منا بكتير»، لا سيّما أنه مرتبط أساساً بحل مسألة اللاجئين الفلسطينيين نهائياً، وهي مسألة مرتبطة بدورها باللعبة السياسية الدولية. ومهما يكن، الشتاء على الأبواب، وبالانتظار، يبقى مصير 70 منزلاً معلّقاً في الفراغ، على حافة الوادي.

صدى الزوارب

في حضرة الغائب

برج البراجنة ـ ناديا خير

تكاد أنفاس مسؤولة فرقة «الكوفية» تنقطع إثر لحاقها بالمسنة الرشيقة الخطوات، والقابضة على رزمتين من الأعلام التي كانت قد سحبتهما بخفّة ساحر من بين كومة أغراض للفرقة موضوعة في إحدى الزوايا «الممنوع تعديها من الجمهور»، وإثر فشلها في إقناع الأخيرة بأن هاتين الرزمتين بيدها ليستا للتوزيع بل هما لأعضاء الفرقة التي ستحتاج إليها أثناء تقديم عرضها على خشبة المسرح الثقافي برام الله بعد دقائق معدودات. بعد مدٍّ وجزر، تتحرّر رزمة واحدة من قبضة يدها المتينة، إذ لم يشفع لمدرّبة الفرقة شيء أمام إلحاح تلك الحاجّة، الملتحفة بثوبها المطرز، لتطلق سراح الرزمة الأخرى من قبضتها. تستسلم المدرِّبة أمام إصرارها راضية مرضية، فالأولاد «رح ينبسطوا بالأعلام... حرام»، حسب تبرير الحاجّة.

في الداخل، تزدحم مقاعد المسرح بمتفرّجين من رام الله والضفة، من أتى متأخراً ولم يجد له مقعداً تسمّر وقوفاً في الخلف. ضجة موسمية هنا تشتّت التركيز عمّا يعرض على خشبة المسرح، وبكاء موسمي آخر هناك لطفل أو طفلة مدلل/ة ـ لا يعلم إلا الله لماذا جيء به/ا ــ يشوّش على القصيدة التي يلقيها الشاعر العكاوي الشاب. ألتفت متأفّفة خلفي: «يا ويلي حتى هون كمان في ناس بتجيب ولادها الصغار معها؟». سرعان ما تحول تقطيب حاجبي إلى ابتسامة، فالمشهد مطابق لتلك الحفلات التي تقام في قصر الأونيسكو ببيروت الذي تزدحم مقاعده ومدرجاته بالآتين من مختلف مخيمات لبنان، والذي يأتي متأخراً ولا يجد مقعداً له يتسمر وقوفاً في الخلف. قلت في نفسي: «كم نشبه نحن الفلسطينيين أنفسنا، وكم هو جميل ما يجمعنا وسخيف ما يفرّقنا رغم أنف حماس وفتح».

يعيد صوت محمود درويش الحاضر بصخب غيابه تصويب تركيزي مجدداً إلى خشبة المسرح. أعضاء الفرقة ينسابون على خشبته، على أنغام موسيقية مشبعة بوقع صوته، كمن يتلوّى

تقرير

فتح وحماس وكرة بينهما

ربما كانت فلسطين المنتصر الأول الخميس الماضي، في «دورة الوحدة الوطنية» التي جمع الشوط النهائي فيها فريقي حماس وفتح التي انتصرت بهدفين مقابل هدف واحد. وبرغم ذلك، تبادل الطرفان التهانئ والقبلات

حسن زين الدين

كان المشهد جميلاً. كل أطياف الشارع الفلسطيني في لبنان كانت حاضرة عصر ذلك اليوم. من مخيمات الشتات في بيروت جاؤوا واجتمعوا في ملاعب قصقص العشبية لكرة القدم. جمعتهم هذه الكرة بعدما فرّقتهم السياسة. أرادوا أن يكون للذكرى السادسة لرحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نكهة مختلفة عن السنوات الماضية، فكانت الفكرة في تنظيم دورة الوحدة الوطنية الفلسطينية لكرة القدم. كذلك أرادوها صورة مختلفة تصل كرسالة إلى الداخل الفلسطيني، مفادها «أن الوحدة الفلسطينية هي سبيلنا لاسترجاع أرضنا» كما يقول أحدهم.

قد تبدو الفكرة رمزية ومستهلكة، لكنها تحمل الكثير من المعاني التي يمكن أن يُبنى عليها مستقبلاً إذا ما تكررت هذه المبادرات وتعممت في دول الشتات. جنباً إلى جنب، كان ممثلو منظمة فتح وحركة حماس حاضرين في الملعب. سحابة مباراة، تناسوا خلافاتهم وانقساماتهم، وكان هدفهم الوحيد إنجاح هذه الدورة رغم ضعف الإمكانات. وللحقيقة، فإن زائر الملعب كان بإمكانه أن يلاحظ حركة ونشاطاً كبيرين، فالكل كانوا يعملون كخلية نحل لإنجاح الدورة. والخميس الماضي، كان بإمكان قاصد ملعب قصقص الكبير أن يتلمس شعوراً مختلفاً عمّا رسخ في مخيلته عن حال الانقسام السائدة في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

كيف لا، وقد وصل فريقا الأقصى التابع لحركة حماس وحيفا التابع لفتح إلى المباراة النهائية للدورة التي جمعت 16 نادياً من مخيمات برج البراجنة وشاتيلا ومار إلياس.

تصل إلى الملعب قبل انطلاق المباراة النهائية بقليل، وقد تخيلت أن الأجواء ستكون مشحونة بين «المعسكرين». لكنك تفاجأ بهذا الجو من الفرح الطفولي، وبهذا الكمّ الهائل من الابتسامات التي ترتسم على وجوه الحاضرين. النكات لم تغب عن الصورة.

الفرحة طاغية في الملعب. الكل قدموا من المخيم لمتابعة هذا «الحدث» الاستثنائي في يومياتهم. «هو القدر جمع الفريقين في النهائي من بين 16 فريقاً» يقول أحدهم، ويزيد آخر: «كلنا إخوة، ما في فرق، وهلق بتشوف إنو ما رح يصير شي بالماتش». لكن هذا الاطمئنان لم يمنع من وجود بعض الخشية لدى المنظمين، حاولوا تمويهها بابتساماتهم. ينزل الفريقان إلى أرض الملعب، إلى اليمين المعسكر الحمساوي بلباسه الأخضر، وإلى اليسار المعسكر الفتحاوي بلباسه الأصفر. بعض التحمية، تعليمات من مدربي الفريقين وتنطلق صافرة البداية. لم ينتظر الفتحاويون سوى دقائق معدودة حتى يفتتحوا التسجيل عبر ماهر صبرا، لتعلو الأهازيج في المعسكر الفتحاوي.

تتشنج قليلاً الأجواء داخل أرض الملعب، فالحمساويون يشتكون من «تحامل» حكم اللقاء عليهم، ويرفع أحدهم صوته معترضاً فيتدخل مدرب الفريق صالح الحاج علي للتخفيف من روعه. ينتهي الشوط الأول. الفتحاويون مسرورون، بينما الوجوم يسيطر على الحمساويين. وما هي إلا لحظات من الشوط الثاني حتى يدرك محمد عبد الحليم التعادل للأقصى، فينقلب المشهد رأساً على عقب. لكن الكلمة الفاصلة ستكون لحيفا عبر هشام حماد الذي يسجل هدف الفوز من ركلة حرة. يطلق الحكم صافرته. يتبادل اللاعبون العناق. يسدل الستار على «بروفة» ناجحة للتواصل بين فتح وحماس. انتصرت فلسطين.

التقارب بين الفصائل من فوائد الدورة

وُزعت في نهاية الدورة الكؤوس على الفرق الفائزة والميداليات على المواهب التي برزت في المباريات، وقد ألقى خالد عبادي مسؤول الرياضة في مخيمات بيروت، كلمة في المناسبة أثنى فيها على هذه الدورة لما لها من فائدة «في تعزيز التقارب بين الفصائل الفلسطينية، بعيداً عن أي خلاف سياسي، والإسهام في الخروج من أي احتقان»، لافتاً إلى أن الدورة هي ملتقى «للتعارف بين الشباب من مختلف المخيمات»، موجهاً في الختام التحية إلى كل شهداء فلسطين.

● بعدسة أهلها ●

على حين غرة، يرتفع «الختيار»، كلاعب لم يعد محسوباً، في القطاع. غزة تفتقد ياسر عرفات؟ هذا على الأقل ما تشي به هذه الصورة اليتيمة له هنا ربما، وخصوصاً بعد الانقسام الذي عاشته المدينة بين فتح وحماس. صورة أبو عمار التي ارتفعت في ذكرى استشهاده السادسة، تجعله يعيش، حتى في مماته حصار شعبه، هو الذي اعتاد أن يكون محاصراً من بيروت 82 إلى حصار المقاطعة 2002. (تصوير شعيب ابو جهل)

ألماً من شدّة ضرب جلاده، فيكاد يقع، لكنه يمشي على ألمه ثمّ يمشي ويقاوم. هكذا، كان وقع صدى كلماته، كأنها تسرّبت من جدران ضريحه الواقع خلف المسرح مباشرة، لتتسلل إلى داخل المسرح وتضفي على أجوائه الساحرة مسحة رومانسية تخطف الروح لتردّها مع قوله «على هذه الأرض، سيدة الأرض، ما يستحق الحياة».

في المرة المقبلة في قصر الأونيسكو ببيروت، سأقدّر تلك الأصوات المزعجة، ولن أتأفّف من تلك الأحاديث الجانبية عن الجارة المشتركة لنسوة يجلسن قربي، لن ألتفت إلى الوراء معبّرة عن ضيقي من بكاء أحد الأطفال. بل قد «أتوسّط» لإحدى المسنّات ليسمح أحد منظّمي الحفل لها بأخذ رزمة الأعلام أو الكوفيات التي تصرّ على توزيعها على الأولاد «لأنن رح ينبسطوا حرام». الأهم من ذلك، أنه في المرّة المقبلة وعند شروعي بالخروج من قاعة قصر الأونيسكو في بيروت، سأقول: «أووف كم يشبه هذا الحفل آخر حفل حضرته في رام الله».

رسائل صبابة وحنظلة

سريري اللعين

عندما جاء الليل، دعاني السرير إليه، لا للنوم، بل للسهر بين طيّات الأفكار المعلّقة بين زماني ومكاني، بين داخل حياتي وخارجها. حياتي، المفعمة بالأحداث، ليست أحداثي وحدي، فمنها ما أنا فيه شخص أساسي، ومنها ما أكون له مجرّد متفرجة.

أحياناً أشعر بأنّ ما أراه أمامي، في حياتي هنا، أصعب ممّا أعانيه. وأحياناً أشعر بالعكس تماماً، كأنّ أقرّر مثلاً القفز عن سطح بناية، تحسّراً على نفسي وعلى ما أعيشه، فأرى في كلّ طبقة أمرّ بها وأنا أقع من عل، مصيبة أفظع من سابقاتها، ومن مصائبي. هذا مجرد كابوس واحد من عدة كوابيس يدخلها إلى قلبي هذا السرير، هكذا ما إن يدنو الليل ووقت النوم حتى أجدني أنفر منه.

قد يقول قائل: لكن السرير هو الراحة، وهو الذي سيكون يوماً مرتعاً للحبّ وملعباً للأحلام والسعادة، لكن سرعان ما أقول: ليس لي. فبالنسبة إلي هو منبع الأحزان والكوارث، فيه أعيش نكباتي الواحدة تلو الأخرى، فيه تناديني الوحدة، تمسكني، تتمسك بي، و تخنقني، تذكّرني أنّه ليس لي من أحد هنا أو هناك ليؤنسني.

في عتمة الليل جرح لا يندمل، وفي ظلمات الحياة يمشي الجسد متقفّياً طريقه على غير هدى، ربما الأمر ليس كذلك، لكن هذا ما ينتابني كل ليلة عندما أضطجع في سريري اللعين مستذكرة ما مر بي وما أمرّه. فهل هناك مَن هم مثلي؟ وهل من الأسرّة ما يشبه سريري؟.

الحريّة، كلمة يطالب بها كلّ إنسان، من الاحتلال، من الظلم، إلخ... أمّا حريّتي التي أبحث عنها وأريدها فليست أياً من هذه كلها، أريد التحرر من ذاتي، ممّا يقيّد تفكيري في غياهب سريري، حريتي من أحلامي وكوابيسي ـ على حد سواء ـ تلك التي تأخذني إلى أماكن قد لا أستطيع الهروب منها، أو إليها.

هذا ما نشعر به عندما نكون مبعدين عن حضن وطننا، فنحن نعيش في قفص الحنين إلى الحنان. لم أر وطني الأمّ يوماً بعيني المجرّدة، سمعت عنه من جدّتي، أخبرتني عن عاداته وتقاليده، عن طعامه وسحره، وأنا كنت أرى بريقاً في عينيها يشعّ مع كل كلمة يشعرني بكلّ حرف تقوله، وكل كلمة، ليسكنني هذا الوطن البعيد عني الجاري في دمي إلى الأبد.

تانيا نابلسي ـ مخيم البداوي

متى ننهض من أسرّتنا

كثير من الكلمات التي ذكرتها في رسالتك أعلاه، أخذني إلى الكثير من الأماكن، كل مكان يختلف عن الآخر بزمانه وموضعه. فالأحلام لم تعد تراودني منذ أن قتلت برصاصة جندي أراد أن يقتل أخي الصغير في حلم ما منذ زمن ما لم أعد أذكره، والنوم لم أعرفه منذ طفولتي المليئة بكوابيس النكبة، أما الحرية، فهي مجرد كلمة، لفظة لا يتعدى معناها تعريفه اللغوي، والنظريات القانونية المشتقة منه، على الأقل حسب ما أتعلمه وأدرسه هنا في الجامعة، وحسب ما أعيشه على هذه الأرض.

إنه الوطن يا صديقة، ذلك الجرح الذي لم يندمل منذ اثنين وستين عاماً، إنه الجرح الذي لا يمكن أن نتغاضى يوماً عن ألمه أو نتجرأ على لعنه.

جدتي كانت تردد أمامي فيما مضى حكايات النكبة، وكم كانت تخفي عني من التفاصيل وقتها، كم عذبتني نهاية القصة التي لم تنته، حتى صار عندي مناعة ضد جميع الصدمات، حتى بت أظن أني أكثر تحمّلاً للصدمات من سيارات (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو الجديدة، المفترض أنها تحتمل، حسب الصحف هنا، انفجار عبوة ناسفة من تحتها تبلغ زنتها عشرات الأطنان من المتفجرات. عندما بدأت الكتابة، كنت أستخدم الكثير من علامات التعجب، أما الآن، فقد بدأت أتعجب من ذاتي إن تعجبت من شيء ما.

تريدين الحقيقة؟ سنظل مربوطين إلى أسرّتنا، لا نقوى على النهوض عنها، إلى أن نبصر ذلك الحلم ونستيقظ فنراه حقيقة أيضاً في يومنا ونهارنا وليلنا. يسكننا حلمٌ نريده أن يصير حقيقة ولا نقوى على تحقيقه، لأن الحقيقة الوحيدة الموجودة فعلياً، هي أننا عاجزون عن النهوض، وكلما نهض أحدنا دفعنا به للعودة إلى سريره، هكذا نضمن أننا إن نهضنا، ننهض معاً، هكذا نظن، غير مدركين أن إمكانية نهوض أحدنا قد تدفع الباقين للحاق به. سنظل أسرى أنفسنا، ما دمنا نحلم فقط. وحتى ذلك الوقت سأصلّي من كل قلبي وبكل ما يحمله من إيمان للنائمين الغارقين في أحلامهم من قمة الرأس حتى أخمص القدم، حتى يستيقظوا يوماً ما ويحاولوا النهوض.

أما أمثالنا، أولئك الذين لا يجيدون النوم، فليس لنا إلا أن نستمر بالمحاولة، فذات يوم سننجح، ربما، ذات يوم...

أنهار حجازي ـ الجليل

سينما

مديحة كنيفاتي في مشهد من الفيلم

وتمخّضت «غادة السمان» عن... قبلة

«حرّاس الصمت» محطّة أساسيّة في «مهرجان دمشق السينمائي» الذي اختتم مساء السبت. لكن سمير ذكرى تشاغل بعقد الخمسينيات عن الغوص في سيرة الكاتبة السوريّة المتمرّدة

دمشق ـ خليل صويلح

تبدو المفارقة واضحة حقاً حين تتعلق المسألة بالسيرة الذاتية العربية. هناك منطقة محظورة لجهة المكاشفة وهتك المستور، حتى لو كانت هذه السيرة لكاتبة متمرّدة مثل غادة السمّان. «حرّاس الصمت» للمخرج سمير ذكرى (إنتاج المؤسسة العامة للسينما) الذي عُرض ضمن «مهرجان دمشق السينمائي» (راجع الكادر)، وهو مقتبس عن «الرواية المستحيلة: فسيفساء دمشقية» للكاتبة السورية المعروفة، مثال حيوي على المخبوء والمضمر في طيات هذه السيرة. ويحضرنا فيلم Hours «الساعات» للبريطاني ستيفن دالدري الذي تناول سيرة فرجينيا وولف كنموذج مضاد. تأتي مفردة التمرّد هنا في سياق يوميات مراهقة مشاكسة في محيطها العائلي، بتحريض ومباركة من والدها المحامي الذي درس القانون في باريس الأربعينيات. تسعى «زين الخيّال» إلى أن تصبح كاتبة على خطى والدتها هند الرشيدي التي ماتت بسبب القيم البالية، لكنّنا بالكاد نعرف ماذا تكتب. هناك إشارة إلى مقال منشور لها في مجلة «النقاد» الدمشقية. عدا ذلك، فالشريط يقع في إعادة إنتاج حقبة الخمسينيات وأمواجها السياسية المتلاطمة، ليغرق في تفاصيل بيئية لطالما استهلكتها أعمال تلفزيونية بالجملة. هكذا يمضي صاحب «وقائع العام المقبل» بمشروعه السينمائي على أرضية فكرية أولاً، مهموماً بأسئلة النهضة والتنوير باستشهادات من أقوال عبد الرحمن الكواكبي الذي أنجز شريطاً عنه بعنوان «تراب الغرباء»، من دون اعتبارات جوهرية لبنية الفيلم كسرد بصري أولاً. ستصادفنا مشاهد فولكلورية من الموروث الدمشقي بإطالات غير مبررة مثل مشهدي الحمّام والمولوية. لكن ما يحسب للمخرج الذي كتب سيناريو الفيلم بنفسه، قدرته على بناء سرد موازٍ للنص الأدبي عبر تقنية تعدد الأصوات، إذ تنسحب الشخصية من الكادر لتروي وجهة نظرها بالحدث، فيما تهيمن الراوية زين (نجلاء الخمري) على بقية تفاصيل الذاكرة. تحضر الطفلة بمشاهد استرجاعية للطقوس العائلية التي نشأت فيها، والمراهقة وانخراطها في تحولات الشارع السياسي.

لكنّ الشريط الذي نال تنويهاً خاصاً من لجنة تحكيم المهرجان، سيبقى حذراً في ملامسة جماليات المكان الخارجي لأسباب إنتاجية ربما. المكان يحضر في الرواية الأصلية كمفصل أساسي في العمارة الدراميّة، فيما تذهب العدسة في فيلم سمير ذكرى إلى تفاصيل البيت الدمشقي من الداخل. كأن هذا الخيار صورة موازية لذاكرة الطفلة، ومحاولاتها المتكررة في الطيران خارج الأسوار المغلقة، واللحاق بروح أمها التي يحضر شبحها في ثنايا الشريط كنموذج يحتذى في التمرد. لكن هذا النموذج أتى قبل أوانه، فتدفع الأم حياتها ثمناً له، ما يقود الابنة إلى إكمال سيرة والدتها كصورة أخرى عنها.

لا تكتفي زين بالطيران عبر أحلامها الليلية فقط، بل تحقق أمنيتها في الواقع، عندما تتبرع بمرافقة طيار ألماني في رحلة تجريبية لإحدى الطائرات الشراعية في دمشق، ثم تخضع لدورة في الطيران وتتمكن من قيادة الطائرة. في المشهد الأول، تشهد الطفلة مقتل إحدى قريباتها بتهمة فقدان بكارتها، إذ تُدبّر لها حادثة فتقع من أعلى السطح إلى الشارع للتخلص من «عارها». لكن الطفلة ستطيّر جثمانها إلى السماء في ملاءة بيضاء مستعارة بوضوح من حادثة اختفاء ريميديوس في رواية ماركيز «مئة عام من العزلة». هكذا يُغلق سمير ذكرى القوس بين المشهدين الأول والأخير بحادثة طيران حقيقية، كأن زين تجاوزت الأسوار الاجتماعية التي كانت تضغط على تطلعاتها في التمرد بجسد آخر أكثر حريّة وانطلاقاً. ألم تخضع لدروس في الرقص؟ لكن هذه التحوّلات لم تجد مسالك لها في محيطها العام، أو حتى في كتاباتها التي ظلت مجهولة، في محيط غارق في الغيبيات والخوف والعزلة.

> غابت اللقطة المدروسة بإحكام لمصلحة حوارات طويلة لا تغني السرد

ساعتان ونصف ساعة أثقلت الشريط بتفاصيل جانبية، كان بالإمكان الاستغناء عنها بمونتاج صارم، يخفّف من الإيقاع البطيء الذي أصاب مفاصل الحبكة بدروس فكرية وإيديولوجية يُدرجها سمير ذكرى في أفلامه كلها. هكذا، تفلت منه اللقطة المدروسة بإحكام، لمصلحة حوارات طويلة لا تغني السرد، بقدر ما تنهكه بمطبات بصرية مثقلة بالرموز والمجازات الفائضة عن حاجة المتلقّي. نشير هنا إلى الدجاجة المذبوحة ليلة العرس، بلقطات متناوبة مع صورة العروس، أو إلى صور زعماء البلاد المرصوفة على جدار غرفة الجدة، خلال فترة الانقلابات، وصولاً إلى عهد شكري القوتلي (1957)، المرحلة التي ينتهي عندها زمن الأحداث، مع التطلع إلى وعد زعيم آخر هو جمال عبد الناصر. كأن هذه البلاد منذورة للطغيان بكل أطيافه.

نخرج من الفيلم ونحن نتساءل: هل هذه صورة دمشق في الخمسينيات بكل غليانها؟ وهل هذه سيرة غادة السمّان حقاً؟ ذلك أنّ شحنة التمرّد بقيت مؤطرة عند حدود قبلة مختلسة على خدّها من حبيبها الأول، وإذا بـ«القبيلة تستجوب القتيلة» مرة أخرى.

رشيد بوشارب متوّجاً في دمشق

اختتم مساء السبت «مهرجان دمشق السينمائي الدولي» بدورته الـ18 مع توزيع الجوائز. هكذا، انتزع الفيلم الجزائري «خارجون عن القانون» لرشيد بوشارب جائزتين هما أفضل فيلم عربي، والجائزة الذهبية لمسابقة الأفلام الطويلة، فيما نال الفيلم الإيراني «يرجى عدم الإزعاج» الجائزة الفضية للأفلام الطويلة، والفيلم السوري «مطر أيلول» البرونزية.

وفي الأفلام القصيرة، نال الفيلم البلجيكي «الأرجوحة» الجائزة الذهبية، والفضية للفيلم السلوفاكي «حجارة»، والجائزة البرونزية للفيلم التونسي «موجة».

وحظي جورج بستلينو بجائزة أفضل ممثل عن دوره في الفيلم الروماني «إذا أردت أن أصفر فسأفعل»، فيما كانت جائزة أفضل ممثلة من نصيب غابريلا شمايتي عن دورها في الفيلم الألماني «مصففة الشعر». أما «جائزة مصطفى العقاد» لأفضل إخراج، فذهبت إلى إريها إيرود عن الفيلم التركي «كوزموس».

السينما السورية المستقلّة: نصف نجاح

دمشق ـ وسام كنعان، أنس زرزر

> هيثم حقي أنتج «مطر أيلول» و«روداج»

يحاول هيثم حقي دعم السينما السورية، عبر شركة «ريل فيلمز» التي يديرها. هكذا شارك في «مهرجان دمشق» بفيلمين هما «مطر أيلول» لعبد اللطيف عبد الحميد و«روداج» لنضال الدبس.

في «مطر أيلول» الذي نال الجائزة البرونزية في مسابقة الفيلم العربي، جاء التعامل مع دمشق بعيداً عن الأرياف التي نسج منها عبد اللطيف عبد الحميد حكايات العديد من أفلامه. يبدأ الشريط بالمقطوعة الشهيرة لـ«أمير البرق» محمد عبد الكريم التي افتتح بها «إذاعة دمشق» ولا يزال السوريون يحفظونها. حالات حب احتفالية ولّفها المخرج السوري بطريقة منسجمة، رغم غياب الرابط المنطقي بينها.

نحن هنا أمام عائلة أحد أفرادها بائع بطيخ (يامن حجلي)، تدمى قدميه من الجري تحت شباك عشيقته. بينما وجد الثاني (حازم زيدان) حلّا يقترب فيه من حبيبته عندما صار يغسل لها سياراتها في أجواء كرنفالية جذبت كل الجيران، فراح يتلقّى أجرته بابتسامة ولمسة يد ناعمة. وهناك أيضاً الأب الأرمل (أيمن زيدان) الذي عشق «الشغالة» (سمر سامي) على إيقاع مفاجآت أولاده. ورغم إقحام عناصر تمثّل السلطة والأمن في الفيلم بطريقة غير مبرّرة، استطاع «مطر أيلول» حبس أنفاس المشاهدين، وخصوصاً مع أداء سمر سامي وحضور أيمن زيدان.

أما «روداج» فيطرح قصة حب عادية تجمع جهاد (مهند قطيش) الذي يعمل ميكانيكي سيارات، بحبيبته (قمر خلف). لكن سرعان ما تتحول هذه الحكاية إلى وسيلة لتشريح خوف الإنسان، وتردده في الحصول على ما يرغب. يخرج جهاد مع حبيبته في رحلة إلى الصحراء، هرباً من شقيقها ضابط الأمن المتنفذ. لكن حادث سير يقلب حياة العاشقين. يعثر البدو على جهاد بعدما ترك حبيبته غائبة عن الوعي لتختفي بطريقة غامضة. ثم يقوده القدر إلى أحضان العم محمود (سلوم حداد) العسكري المتقاعد صاحب الشخصية المتناقضة الذي يعمل في التهريب وتحنيط الطيور الكاسرة.

من فيلم «مطر أيلول»

نكتشف مع النهاية أنّ العم محمود أخفى الفتاة في شقة زوجته المقعدة، ليعمل على ترويض جهاد، وتخليصه من خوفه... محاولاً بذلك التعويض عن وقوعه في الخطأ نفسه سابقاً، حين حاول التخلص من زوجته بافتعال حادث سير.

الشريط أثقلته الدلالات الرمزية، والتحليلات النفسية، للمشاعر الإنسانية المتناقضة. بدوره، حاول الدبس إيجاد معادل بصري لمجمل الأفكار التي قدمها، لكنه لم ينجح في مجاراتها بصرياً. هكذا، تكررت تفاصيل كثيرة على نحو مجاني، وخصوصاً مشاهد الصحراء. كما فشل المخرج في تقليد الإيقاع البطيء التي تتميز به السينما الروسية خصوصاً، إضافةً إلى الأداء الباهت لمهند قطيش وعجزه عن ترجمة الصراعات التي تعيشها الشخصية. كل ذلك أسهم في تسرّب الملل والرتابة إلى إيقاع الفيلم.

لقطة مقربة

سميح قبلان أوغلو «شاعر» السينما التركية الجديدة

فيلمه «عسل» الذي افتتح «مهرجان دمشق»، حلقة أخيرة من ثلاثية بدأت مع «بيض» (2007)، وتواصلت مع «حليب» (2008). مناسبة لاكتشاف السينمائي التركي الذي ينتمي إلى جيل يراهن على بلاغية الصورة

زياد عبد الله

تمضي الحياة معكوسة أو مستعادة، ويمكن البيْض أن يكون مجازاً عن منتصف العمر، بينما تمسي المراهقة بيضاء كالحليب، إلى أن نبلغ عسل الطفولة. بهذا الاختزال يمكن توصيف ثلاثية السينمائي التركي سميح قبلان أوغلو (1963): «بيض» (2007)، و«حليب» (2008)، و«عسل» (2010) الذي افتتح «مهرجان دمشق السينمائي»، ونال قبل ذلك جائزة «الدب الذهبي» في «مهرجان برلين السينمائي» الأخير.

يحضر الاسترسال بقوة في العوالم التي يقدمها أوغلو في ثلاثيته. وينطبق ذلك على أعمال مخرج بحجم نوري جيلان الذي يمثل مع أوغلو أبرز السينمائيين الأتراك حالياً، ومعهما جيل جديد يجتمع على حساسيات متناغمة ومتشابهة تستثمر في البيئات وتنويعاتها العرقية والمناخية، والإيقاع البطيء واللقطات الطويلة، والرهان على المشهدية وبلاغيات الصورة مع التقشف في الحوار.

هذه الخصائص يمكن تتبعها في تجارب إخراجية ظهرت في السنتين الأخيرتين، مثل أوزغان ألبير في باكورته «خريف» الذي يروي قصة معتقل سياسي يعود إلى قريته، وفيلم بيشيم أوسطا أوغلو «صندوق باندورا» الذي يحكي رحلة بحث الأبناء الثلاثة عن أمهم المفقودة، وبدرجات أقل في فيلم بيلين إسمر «10 حتى 11» حيث الرهان هنا على مصير مدحت المحاصر بالتذكارات، وكذلك الأمر مع فيلم «المسبحة الخطأ» لمحمود كوشكان حيث يقع مؤذن شاب في غرام امرأة كاثوليكية. مع سميح قبلان أوغلو، يمكن الحديث عن الفيلم القصيدة. التوصيف الذي يميل إليه أوغلو نفسه وهو يرى في الفيلم حساسية شبيهة بالقصيدة، يمكن لفاصلة في غير مكانها أن تسيء إليها. وفي تتبع ذلك عبر ثلاثيته، فإنّ التكثيف والاختزال سيكونان عنصرين حاسمين في السرد البصري، ودائماً مع لقطة افتتاحية طويلة.

في «بيض»، نرى امرأة عجوزاً قادمة من بعيد باتجاه الكاميرا، إلى أن يحتل وجهها الكادر بأكمله. ثم تخرج من الكادر من دون قطع للقطة، ونشاهدها تعود من طريق أخرى موازية للتي جاءت منها. بعد ذلك، سنعرف أنها أم يوسف التي توفاها الأجل.

في «حليب»، رجل جالس إلى طاولة يكتب على دفتر صغير، ثم نراه يعلق امرأة من رجليها إلى شجرة، فيما هناك قدر تغلي تحتها. وبطريقة أشبه بتعزيمها (الرقية)، تخرج أفعى من فمها. الأفعى التي سرعان ما تحضر في سياق الفيلم مع أم يوسف، والرجل الذي يقوم بتعزيم المرأة هو المنقب عن الآبار الذي يرافقه يوسف، ونتعرف إلى ابنه في «بيض» الذي يكون عاشقاً لقريبة يوسف.

من فيلم «عسل»

اللقطة الافتتاحية الأطول ستكون في «عسل» حيث والد يوسف مع حماره قادم من بعيد. حالما يقترب، ينظر إلى أعلى ويبدأ بتسلق شجرة عالية بحبل سرعان ما ينقطع فيبقى معلقاً بين الأرض والسماء إلى أن نعود إليه في الجزء الأخير من الفيلم.

تنقلات يوسف في الأفلام الثلاثة هي تنقلات الشاعر. هو رجل في أواخر الثلاثينيات في «بيض»، يعود إلى قريته ليشهد دفن أمه. يحمل بيضة حمامة في راحة كفه سرعان ما تنكسر في أحد مناماته، بينما نجده في مشهد آخر عالقاً في بئر يصرخ ولا أحد يسمعه، وإيلا الفتاة التي كانت تعتني بوالدته، لا تعثر على بيضة في قنّ الدجاج إلا في نهاية الفيلم.

ستمر حياة يوسف كاملة وهو يمدد إقامته في القرية من أجل أضحية أوصت بها أمه. تفاصيل حياته وإيلا، كلّ ذلك قد يُسرد بلقطة واحدة أو عبارة في حوار مقتضب مع صديق قديم، كأن نتعرف إلى حبّه الأول، وإلى أنّه شاعر، ونعرف كل ما خلفه وراءه بعدما ذهب إلى إسطنبول ولم يزر قريته لأكثر من عشر سنوات.

> **إيقاع بطيء، ولقطات طويلة، ورهان على المشهدية، وتقشف في الحوار**

أم يوسف المتوفاة في «بيض» تحضر أيضاً في «حليب»، وابنها غارق دوماً في الكتب والكتابة. تفتش في أول قصيدة منشورة له عن الفتاة التي يحبها، وهو يساعدها في أعمالها ويبيع الحليب. وسرعان ما تهمله أمه حين تقع في غرام عامل محطة القطار، فيعيش يوسف سلسلة من الخيبات وصولاً إلى اكتشافه أنّه مصاب بالصرع حين يُعفى من الخدمة العسكرية.

يوسف يتيم الأب في «حليب»، نتعرف إلى والده في «عسل»، وهو يجد صعوبة في النطق، ولا يتكلم مع والده إلا همساً. ذلك أن الأحلام لا تروى إلا همساً. ولعل الفيلم لا تفارقه للحظة الأجواء الحلمية. يوسف لا يقوى على حفظ شيء إلا قصيدة يسمع فتاة في المدرسة ترددها. هو لصيق دوماً بوالده، يجد فيه كل عالمه، بينما نسر أبيه يرافقه في طريقه إلى المدرسة، التي حالما يعود منها يمضي مع والده ليساعده في أعماله. لكن الأب يمضي في رحلة بحث عن العسل ولا يعود، إذ يسقط من الشجرة التي يتدلى منها في بداية الفيلم.

الأفلام الثلاثة متصلة ومنفصلة في آن، تجتمع على جماليات يتسيّدها السرد البصري في غياب تام للموسيقى التصويرية. بل إن الدقائق العشرين الأخيرة من «حليب» لا تحوي كلمة واحدة، إذ تتولى المشاهد سرد كل شيء، مستثمرة الطبيعة ونبضها المتناغم، ونبض الشخصيات، لنكون أمام ثلاثية الحياة في دورتها الكاملة.

مقابلة

صفاء سلطان: هناك حياة بعد «ليلى مراد»

تعود الممثلة السورية إلى الشاشة من خلال مسلسل «رجال مطلوبون» الذي سيعرض بدءاً من هذا الأسبوع على mbc، كما تستعدّ للوقوف أمام ياسر العظمة في جزء جديد من «مرايا» وتمضي في مشروع ألبومها الغنائي الأول

هناء جلاد

رغم أن مسلسل «أنا قلبي دليلي» واجه عدداً كبيراً من الانتقادات، إلا أنه ساهم في تعريف الجمهور المصري والعربي بصفاء سلطان. الممثلة السورية التي لعبت دور الفنانة المصرية الراحلة ليلى مراد، تدرك جيداً أن عملها الأول في «هوليوود الشرق» الذي عرض في رمضان 2009، لم يكن بالمستوى المطلوب «ولا أعرف لماذا وقعت أنا والعمل ككل في بعض المطبات مع دخولي الأول الى مصر» تقول في حديث لـ«الأخبار». وتضيف: «كأن الجمهور المصري استهجن دخولي الساحة الفنية في دور يجسد شخصية ديفا مصرية». وتؤكد سلطان أنها رغم ذلك تفتخر بالدور الذي لعبته في المسلسل «خصوصاً أنني من عشاق هذه الفنانة الشاملة. حتى قبل أن أتعرف إلى سيرتها الذاتية، كنت أراها نجمة عظيمة». وتتابع: «خفت في البداية عندما عرض عليّ الدور. لذلك فكرت في الطريقة الأفضل للحفاظ على صورة ليلى مراد الملتصقة بذاكرتنا الجماعية بعيداً عن المكتوب في السيناريو. هكذا عدت لدراسة مراجع خاصة تروي قصتها».

لكن لماذا نجحت سلاف فواخرجي في تجسيد دور أسمهان، فيما واجهت هي الانتقادات الإعلامية؟ تجيب سلطان بصراحة: «أسمهان سورية الجنسية، كما أن العمل لم يكن الأول بالنسبة إلى سلاف في مصر، بينما ليلى مراد كانت مصرية. كذلك كما لم يشجعني أحد على التواصل مع ابن ليلى مراد، زكي فطين عبد الوهاب لمعارضته تجسيد حياة والدته الراحلة على الشاشة الصغيرة». وتعليقاً على المواجهات التي حصلت مع عائلة مراد، تعلن: «الفنان ملك كل الناس ولا مجال للخصوصية في حياته الشخصية إلا بعد الاعتزال وعودة النجم إلى أهله شخصية عادية».

لكن قبل ليلى مراد و«أنا قلبي دليلي»، شاركت صفاء سلطان في أعمال عدة داخل سوريا. «كنت ممن يتسلّقون سلّم فن التمثيل درجة درجة، فأحمل مسؤولية أعمالي التي قدمتها للدراما منذ أن بدأت مشواري على طريق الفن، وخصوصاً أنني وقفت في كل أدواري أمام كبار الممثلين، أمثال ياسر العظمة، وخالد تاجا، ورشيد عساف، وصباح عبيد، ومنى واصف وغيرهم». ثمّ جاء مسلسل «أنا قلبي دليلي» لتبدأ سلطان مرحلة جديدة من حياتها الفنية.

أما في ما يخصّ حضورها في رمضان الماضي، فقد أطلّت الممثلة السورية في مسلسل «يا صديقي» للمخرج عمار رضوان. كما تسلّمت مهمات المشرفة العامة على مسلسل «بعد السقوط» للكاتب غسان زكريا، وإخراج سامر البرقاوي. لكن سرعان ما تبادل هذان الأخيران الاتهامات. إذ أكّد زكريا أن العمل جاء مخالفاً الرؤية التي طرحها في السيناريو وبعيداً عنها، معلناً براءته منه، ليردّ عليه البرقاوي سريعاً بهجوم مشابه، «فوجئت بما حصل بين الرجلين، خصوصاً أن سامر البرقاوي رأى هذا العمل مشروعه الفني. وقد عملت أنا وغسان زكريا على تحقيق مشروع البرقاوي الذي تصرف في النص وفق خياله هو المخرج. وهو الأمر الذي أثار حفيظة الكاتب».

وعن مشاريعها المستقبلية، تعود سلطان مع ياسر العظمة في جزء جديد من مسلسل «مرايا» الشهير الذي «لا أنتظر أن يعرض عليّ للقراءة والموافقة، خصوصاً أنني ابنة هذا العمل وياسر العظمة هو من اكتشفني وتبناني وقدمني إلى الجمهور». كما تنتظر عرض مسلسل «رجال مطلوبون» على شاشة «أم بي سي» (21 ت2/ نوفمبر) المنتج المنفذ للعمل الذي أخرجه سامر البرقاوي تحت إشراف المخرج حاتم علي. وتشرح تفاصيله قائلة: «العمل مقتبس عن مسلسل فنزويلي مؤلف من 90 حلقة تحمل فكرة جديدة تماماً. وأقدّم فيه شخصية مختلفة إلى جانب بطلة العمل جومانة مراد، وبمشاركة نادين نجيم، وكندة علوش، ومرح جبر، وغيرهن من نجوم ونجمات الدراما من سوريا، ومصر، ولبنان، والخليج العربي».

ومن حياتها المهنية إلى حياتها الشخصية التي طاولتها شائعات كثيرة في الفترة الأخيرة، تعلن أنّها غير مرتبطة عاطفياً ولا تنوي الارتباط بأحد. إلا أنّها وعدت الجمهور بمفاجأة من نوع مختلف على صعيد العمل، نافية صدور ألبومها الفني في القريب العاجل نتيجة إنهماكها بالكثير من الأعمال التي تعطلها عن إنجاز شريطها الغنائي الأول كاملاً. وتكشف لـ«الأخبار» أنّ كثيرين يشجعونها على موضوع احتراف الغناء، «خصوصاً أنني أؤيد فكرة الفنان الشامل إن وُجدت الموهبة. لكن على مقلب آخر، ما زلت خائفة من خوض هذه التجربة رغم أنها ليست مستحدثة أو جديدة في عالم التمثيل، بل برعت فيها كل من شادية، وصباح، وليلى مراد وغيرهن».

ومن الغناء والتمثيل إلى دور الفنان في تغيير محيطه، تؤكّد صفاء سلطان أنها تؤمن بأن كل نجم وفنان قادر على «تغيير الكثير من التفاصيل في الحياة المدنية والمجتمع، بما أن صوتنا مسموع لأننا نزور كل البيوت على اختلاف توجهاتها من خلال أعمالنا على الشاشة الصغيرة».

استهجن المصريون دخولي الساحة في دور يجسد شخصية مطربة مصرية (ص. س.)

صفاء سلطان في «أنا قلبي دليلي»

بطلة رالي؟

في أيار (مايو) الماضي، شاركت صفاء سلطان (1980) في رالي «اكتشف سوريا»، وقد خاضت التجربة بسعادة كبيرة. تقول «حين دعيت إلى المشاركة في فعاليات الرالي، أخبرتهم أنني أكره السرعة وأخافها، إلى أن اكتشفت أنّها لعبة تتبع قوانين محددة تهدف أخيراً الى اكتشاف مناطق جميلة في سوريا. التجربة كلها رائعة لناحية جمالية المكان واستقبال الأهالي لنا في البلدات التي زرناها، وفيها شيء من التسويق للسياحة الداخلية». وقد شاركت في الرالي مجموعة كبيرة من النجوم السوريين بينهم مصطفى الخاني (الصورة)، وأيمن رضا... كذلك شارك بعض السائقين المحترفين منهم السوري هيثم اليوسفي، والقطري السوري هيثم اليوسفي.

ريموت كونترول

هكذا تقاسموا كعكة العراق

«المنار» ■ 22:30

تواصل بتول أيوب متابعة التطورات في العراق. وتستقبل في حلقة الليلة من «بين قوسين» رئيس الوزراء العراقي السابق إبراهيم الجعفري (الصورة) للتحدّث في مستقبل العراق بعد الاتفاق بين الأقطاب السياسية على تقاسم السلطة.

«طق ــ فيوز» مع المتشوّقين لـ... الشارع

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تسأل بولا يعقوبيان في حلقة الليلة من «إنتر فيوز» عن مصير الأزمة السياسية القائمة حالياً في لبنان، وعن إمكان نقل الخلاف من المؤسسات إلى الشارع. وتستضيف عضو المكتب السياسي في «تيار المستقبل» مصطفى علوش (الصورة)، والكاتب السياسي فيصل عبد الساتر.

بلى، «الأقلّيات» اختراع استعماري!

«الجزيرة» ■ 21:05

هل تنفجر قنبلة الأقلّيات الموقوتة في الوطن العربي؟

لماذا فشلت الدولة الحديثة في خلق هوية وطنية؟ كيف أثر فشل الدولة الحديثة في تعميق أزمة الاندماج؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من «في العمق» على شاشة «الجزيرة».

يوم في حياة طوني كيوان

otv ■ 20:30

الليلة يأخذنا وسام صباغ لتمضية نهار كامل مع طوني كيوان (الصورة) في برنامج «خدني معك» على شاشة otv. هكذا سنتعرّف إلى كيفية قضاء المغني اللبناني أيامه، وما هي هواياته، كذلك نشاركه في مختلف نشاطاته الفنية، ونرافقه في إحدى رحلات الصيد.

أهلاً بكم في بلد تجارة... الرقيق

«الجديد» ■ 21:30

تعرض قناة «الجديد» الليلة وثائقياً جديداً لرياض قبيسي ضمن سلسلة «تحت طائلة المسؤولية» بعنوان no madame.

ويسلط الشريط الضوء على وضع العاملات الأجنبيات في لبنان والتعذيب الذي يتعرّضن له من مستخدميهم.

دعوا الشباب يأتون إلى زافين

«المستقبل» ■ 21:45

كما كل عام، يتابع زافين قيومجيان في حلقة الليلة من برنامج «سيرة وانفتحت» «مهرجان الأفلام الطلابية الرابع» ويعرض أبرز الأشرطة التي شاركت في المهرجان، ويتحدّث مع مخرجيها الذين يعلنون طموحاتهم وآمالهم في تغيير صورة التلفزيون والسينما في لبنان.

رصد

إدمان التسوّق: الداء والدواء على «الفيوتشر»

في لبنان «الشوبينغ» هو الملك، كما ذكرت ذات مرة نسرين نصر. «المستقبل» انتبه إلى هذه الثروة القوميّة، وخصّ عشاق الاستهلاك ببرنامج... شاهدنا حلقته الأولى قبل أيّام

رنا حايك

لم تشوّه ملكة جمال لبنان 1996 نسرين نصر، الحقائق حين أجابت عن كيفية جذب السيّاح إلى لبنان بالقول: «وعنّا شوبينغ». رغم السخرية التي تعرّضت لها بسبب جملتها التي تختزل البلد بسوق استهلاكية كبيرة، إلا أنّ الكلّ يعترف بأنّها لم تأت من فراغ، وأنّ اللبناني يهتمّ كثيراً بمظهره على حساب أمور أخرى ربما. انطلاقاً من هذا، خصّت قناة «المستقبل» في دورة برامجها الجديدة، عشاق التسوّق ببرنامج «شوباهوليك» الذي يتخذ من عبارة «تسوّق بذكاء فتبدو كتحفة فنية» شعاراً له.

في كلّ حلقة (يبث كل خميس)، يتبارى أربعة مشاركين من أصل 32 في شراء زيّ يصلح ارتداؤه لمناسبة معينة يحدّدها معدّو البرنامج، بمبلغ محدود وفي وقت قصير. وتتولى لجنة تحكيم مؤلفة من ثلاثة اختصاصيين في عالم الموضة يتبدلون من حلقة إلى أخرى، تقويم خيارات المشاركين حتى تنتهي الحلقة بانتخاب أفضل اثنين منهم.

على مدى ساعة أسبوعياً، يحتفي البرنامج بالتسوق. يجعله مركز

مقدّما البرنامج لانا خطاب ووسام حنا

الوجود، بينما يتفانى المشتركون في إثبات ذواتهم في عالم الذوق والموضة. وتتدخّل مستشارة الموضة ومعدة البرنامج سارة حمزة لإسداء نصائح بشأن المهمة التي أوكلت إلى المشتركين. في الحلقة الأولى، تبارى أربعة طلاب في إيجاد الأزياء المناسبة لحفلة عرس على الشاطئ، ثم لمقابلة عمل مع مصمم أزياء.

تولى مقدّم البرنامج وسام حنّا زيارة المشتركين في منازلهم، والاطلاع على محتويات خزائنهم. وحاول بث الحماسة في المشاهِد التي أتت باردة رغم كل شيء. إذ حين يتناول برنامج قضية «إدمان التسوق»، نتوقع أن يستقبل مشتركين مصابين بهوس التسوق ولوثته، ويترجمونه بتفاعلهم مع الموضوع، ما يضفي حيوية على البرنامج. إلا أن حنا الذي اقتصر دوره على بث الحماسة في زياراته لمنازل المشتركين وخلال استعدادهم للمثول أمام اللجنة، لم يتلقّ أي تفاعل. في غرفة الماكياج، كان يخاطبهم كأنهم أمام استحقاق مصيري، متسائلاً إن كانت «الثقة عالية والمعنويات بالسما»، إلا أن البرود الذي اعتراهم يدفع المشاهِد للتساؤل عن مبرّر وجود المذيع أصلاً. في السياق ذاته، اقتصر دور زميلته لانا خطاب على استقبال المشتركين عند مثولهم أمام اللجنة، ثم تلخيص رأي الأعضاء في زيّ المشترك. دور وسيط، بدت أهميته غير واضحة، وخصوصاً أنّ المذيعة بدت مرتبكة في الحلقة الأولى.

من ناحية أخرى، هل يصح تقديم برنامج عن «مدمني» الموضة من دون التطرق، ولو تلميحاً لـ«ضحاياها»؟ هناك خيط رفيع بين الاهتمام بالموضة وتاريخها، وتقديم معلومات قيّمة للمشاهد عنها، وبين... تلقينه الاستهلاك. شغف بدا مفقوداً لدى مشتركين يتحركون ويتفاعلون بأسلوب آلي، يوحي بتبجيل فضيلة واحدة هي الاستهلاك. هذا الجانب السلبي أدى إلى وقوع بعض مَشاهِد الحلقة التي يُفترض أن تكون مسلية وحيوية، في الرتابة، مقابل مشاهد أخرى أثمر الإخراج المتقن في مجال الغرافيكس واختيار الموسيقى، إضافة الحيوية إليها. هل يهدف البرنامج إلى الاحتفاء بالاستهلاك كقيمة وفضيلة؟ «البرنامج لا يشجع على الاستهلاك بمعناه المطلق، بل يحفز على الاستهلاك الذكي في وقت محدود وبمبلغ محدود» كما يؤكد مدير الإنتاج في «المستقبل» محمد مسلماني. هذا رغم اعترافه باختيار بث هذا النوع من البرامج «تلبية لظاهرة التسوق المزدهرة في العالم العربي وتحديداً لبنان، وخصوصاً الشباب الذين يمثّل التسوق جزءاً مهماً من يومياتهم».

> **في كل حلقة يتبارى أربعة مشتركين في شراء زي لمناسبة محددة**

كل خميس 21:00 على «المستقبل»

◄ لم يمنع المطر المصروفين من راديو «**الشرق**» من التجمع تحت شباك منزل نازك الحريري. في ساحة ينا الباريسية في الدائرة الـ 16، تجمّع هؤلاء حاملين لافتة كتب عليها «ست حريري ابحثي عن الحقيقة أيضاً في إذاعة الشرق» في إشارة الى اتهامات الهدر التي توجَّه للإدارة.

◄ أبلغت **شادية** نقيب الممثلين في مصر أشرف زكي أنها ترفض تجسيد قصة حياتها في عمل تلفزيوني بعنوان «قمر لا يغيب». كما أعربت الفنانة المصرية المعتزلة عن انزعاجها من الخلافات الناشبة بين الفنانتيْن بشرى ودنيا سمير غانم حول رغبة كل منهما في تجسيد دورها.

◄ قدّمت **مي متى** أمس الحلقة الأخيرة من برنامجها «أجندة» على شاشة lbc. وكانت الحلقة الوداعية احتفالية لمناسبة مرور 25 سنة على ظهور الإعلامية اللبنانية على القناة.

◄ أكد مصدر في شركة «**كينغ توت**» المنتجة لمسلسل «محمد علي» خبر اعتذار حاتم علي عن عدم إخراج المسلسل. أما السبب فهو رغبة المخرج السوري في تأجيل العمل إلى العام المقبل، لتعدد ارتباطاته الفنية حالياً. الأمر الذي رفضه فريق العمل، وفي مقدمته يحيى الفخراني. وقد أسندت المهمة إلى المخرج الشاب شادي الفخراني ليكون المسلسل من بطولة يحيى الفخراني وإخراج ابنه وتأليف زوجته لميس جابر.

◄ يتفاوض **أيمن الذهبي** مع أكثر من شركة إنتاج لتقديم عمل درامي عن قصة حياته مع زوجته السابقة أصالة نصري. وأكد الذهبي أن العمل سيكشف الكثير من الأسرار الخاصة بالمطربة السورية.

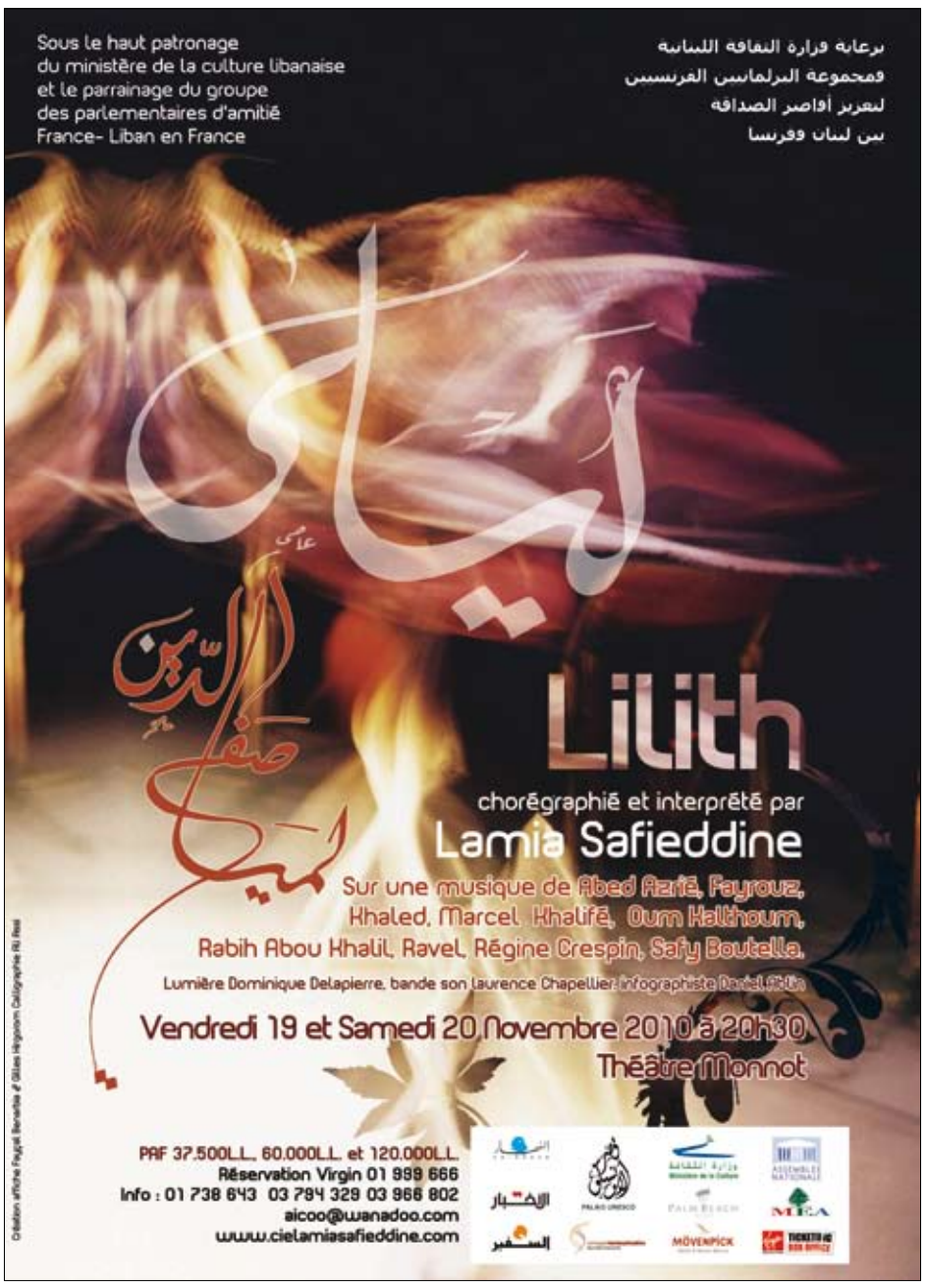

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

«الشفافية والمساءلة»: فياض والارتهان الاقتصادي

رامي عبده*

ينشغل الشارع البريطاني منذ تأليف حكومة تحالف المحافظين والديموقراطيين الأحرار عقب انتخابات أيار (مايو) الماضي، بما سمّاه وزير الخزانة جورج أوزبورن الخفض القاسي والعادل للموازنة العامة. خفض سيتجاوز 28% من نفقات الوزارات السيادية، إضافة إلى الاستغناء عن أكثر من نصف مليون وظيفة في القطاع العام.

في ظل هذا المشهد من الخفض الحاد للإنفاق في القطاع العام في المملكة المتحدة، الذي ينسحب على أكثر من دولة أوروبية، تواصل حكومة سلام فياض الفلسطينية التوسع في الإنفاق العام رغم هشاشة، بل مأسوية، المشهد الاقتصادي الفلسطيني. يعتمد هذا التوسع على ثلاثة مصادر أساسية، في مقدمها تمويل الجهات المانحة، يليه الاقتراض من المصارف المحلية، وثالثاً زيادة العبء الضريبي على القطاع الخاص.

ورغم أنّ تقرير البنك الدولي الأخير المقدم لاجتماع «لجنة ارتباط الدول المانحة للسلطة الفلسطينية» نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي في نيويورك، قد أشاد بأداء حكومة فياض المالي والاقتصادي، إلا أنّ النزعة العالمية للتقشف في الإنفاق العام تدعونا إلى قراءة معمقة ما بين السطور.

ويبدو أنّ حالة من التناغم، أو التبني المتبادل، تربط ما بين فياض وصندوق النقد والبنك الدوليين، بدءاً من أعلى هرم المؤسستين وانتهاءً بفرق العمل الموجودة على الأراضي الفلسطينية.

لا ننكر أنّ البنك الدولي يحرص على إصدار تقارير دقيقة قدر الإمكان، لكنّها تحتوي في بعض الأحيان على صياغات تحتمل التأويل. كما يتعمد إحياناً إبراز بعض المفاصل دون غيرها أو إخفاء بعض الحقائق بما يمسّ جوهر المعلومات لتحقيق أغراض ذات بعد سياسي أو لإدامة وجود فرقه العاملة وضمان إدارته لأموال الجهات المانحة.

يضاف إلى ما سبق فكرة تسويق التعايش مع الاحتلال التي يروّج لها البعض، وخصوصاً في ظل الحديث عن جهوزية لقيام الدولة الفلسطينية وفق بعض التصريحات المنسوبة إلى قادة سياسيين.

لقد أشار التقرير الأخير إلى تحقيق الاقتصاد الفلسطيني نسبة نمو متوقعة توازي 8% في الضفة والقطاع على نحو موحد في عام 2010. لكن لم يُشَر الى أنّ نسبة النمو نتجت بالأساس من الارتفاع المفاجئ لمعدل النمو في الناتج المحلي في قطاع غزة، والتي تشير التقديرات الى تجاوزه 15% في النصف الأول من العام الجاري. ويعود ذلك إلى استرداد بعض العافية للاقتصاد الغزي المتهالك والمعتمد أساساً على القطاع الزراعي.

الثابت هنا أنّ المحرك الرئيسي لمعدل النمو في الناتج المحلي، وكما أشار التقرير بوضوح، يكمن في المساعدات المالية الخارجية المقدمة للسلطة الفلسطينية بعيداً عن عوامل الدفع الاقتصادية الذاتية. كذلك أشار التقرير إلى غياب النمو الاقتصادي المستدام، وخاصة في القطاعات الإنتاجية، وهو ما يعني استحالة تقليص الاعتماد على المساعدات الخارجية. نستطيع الاستنتاج أنّ أيّ توسّع في الإنفاق حالياً ستكون له تداعيات خطيرة، بدءاً من استقلالية القرار السياسي الفلسطيني، مروراً بشلل في الحياة الاقتصادية، وانتهاءً بالخدمات العامة المقدمة للمواطن البسيط.

وبموازاة الغياب التام للنمو المستدام، توسعت السلطة الفلسطينية في التحصيل الضريبي. وارتفع معدل تحصيل الإيرادات الضريبية في النصف الأول لهذا العام بنسبة 15% عما استهدفته الموازنة، وبنسبة تتجاوز 50% عن معدل التحصيل للنصف الأول من العام الماضي. في مقابل ذلك انخفضت الإيرادات غير الضريبية بنسبة تتجاوز 38% مما استهدفته الموازنة.

مثل هذا الأمر توسعاً قاسياً في العبء الضريبي على المصالح الاقتصادية الخاصة في الدرجة الأولى. ونجد بالتالي أنفسنا أمام توجّه لسياسات اقتصادية تعزز النمط الاستهلاكي للمجتمع كمدخل للإيرادات، بعيداً عن تفعيل وتعزيز دور القطاع الخاص كقطاع

> المحرك الرئيسي لمعدل نمو الناتج المحلي يكمن في المساعدات الخارجية بعيداً عن عوامل الدفع الاقتصادية الذاتية

منتج ولاعب أساسي في التنمية المستدامة.

اعتمدت منهجية رفع الإيرادات ضمن خطة أوزبورن للتقشف أساساً على زيادة الإيرادات غير الضريبية مع زيادة في ضريبة القيمة المضافة. يقابل ذلك خفض الضرائب على الشركات بمعدل أربع نقاط خلال الأعوام الأربعة المقبلة، إيماناً بدور القطاع الخاص في امتصاص حدة الأزمة المالية. كما ستخفض الضرائب على أكثر من 23 مليون مواطن، الأمر الذي لا يجعل من الأشخاص ذوي الدخل المحدود عرضة للتأثر الحاد بفعل سياسات التقشف.

في المقابل، غض البنك الدولي الطرف عن التوسع المستمر والمتسارع في الإنفاق العام لحكومة فياض، رغم أنّه طلب منها إبقاءه ضمن الغايات المستهدفة في الموازنة. وتبرز ملامح هذا التوسع كما يأتي:

1. قدرت موازنة العام الجاري بحدود 3,8 مليارات دولار وبعجز بلغ 1,8 مليار دولار يمثل حوالى 47% من إجمالي الموازنة ويعتمد تمويله على المساعدات الخارجية.
2. بلغ العجز في موازنة السلطة عام 2009 مبلغ 1370 مليون دولار، بما يمثّل أكثر من 26% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي.
3. بلغ حجم الإنفاق الفعلي عام 2009 حوالى 3,2 مليارات دولار مثّلت النفقات الجارية منه ما نسبته 95%، فيما أنفق على المشاريع التطويرية ما دون 5%.
4. بلغت حصة الإنفاق على الأمن والنظام العام حوالى 35% من حجم الإنفاق.
5. وجّهت أكثر من 46% من حجم النفقات الجارية الى فاتورة الرواتب.
6. بلغ عدد الموظفين في القطاع العام نحو 160 ألفاً، عيّن منهم في الضفة الغربية 20 ألفاً في الأشهر التسعة الأولى من 2009 بما يمثل زيادة في عدد موظفي الضفة بنسبة 40%.

مع هذا التوسع في الإنفاق الفلسطيني وفي غمرة التسارع الدولي إلى تبنّي خطط التقشف، يقف الإنسان حائراً أمام تضخم موازنة السلطة الفلسطينية ما بين عام 2000 (بلغت آنذاك مليار دولار بفائض مالي) وعام 2010 (تضاعفت أربع مرات تقريباً بعجز يمثل حوالى نصف الموازنة العامة).

كيف يمكن أن نوفق بين سعي وزير الخزانة البريطاني أوزبورن إلى خفض الاقتراض الحكومي إلى 1,1% من الناتج المحلي الإجمالي، بينما يحلق العجز في موازنة السلطة إلى ما فوق 26% منه؟

لقد اتخذت الحكومة البريطانية الحالية إجراءات تقشّفية قاسية مدفوعة بمؤشرات

المفاوض الفلسطيني بين أغلبية عددية وأقلية سيـ

معتصم حمادة*

كثيراً ما يصف البعض جلسة اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، التي اتخذت قراراً بالمشاركة في المفاوضات المباشرة، بأنّها كانت اجتماعاً بلا نصاب، لم يجر التصويت فيه على القرار. وبالتالي فإنّ ذهاب الرئيس محمود عباس إلى المفاوضات مثّل خطوة غير نظامية تفتقر إلى الشرعية المؤسساتية. ونعتقد أنّ الوقوف عند هذه النقطة، في معارضتنا للمفاوضات، لن يضيف إلى حججنا قوّة. إذ يدرك الجميع أنّ الرئيس عباس دعا أصلاً إلى الاجتماع وفي جعبته قرار المشاركة. كما يعرف الجميع أنّه، لو أراد، لجمع أعضاء اللجنة التنفيذية كلّهم دون استثناء، ولطرح الأمر على التصويت، وحصل بالنتيجة على تأييد معظم الأعضاء. لذلك أفترض أنّ الدخول في هذه النقطة وتسليط الضوء عليها، لن يضيفا إلى صحة مواقف المعارضة أمراً ذا قيمة. فإذا كانت القضية قضية نصاب وتصويت، فهذه كلّها أمور محسومة سلفاً لمصلحة الرئيس عباس وفريقه المفاوض. ومع ذلك نعتقد أنّ بإمكاننا أن نخرج من وقائع تلك الجلسة بمسألتين تتناولان لب المشكلة، أي طبيعة العلاقات الفلسطينية داخل المؤسسة، وكذلك الموقع التمثيلي للفريق المفاوض، وعلى رأسه أبو مازن.

في المسألة الأولى، يُفترض التنبّه إلى أنّ العلاقات داخل منظمة التحرير كانت تقوم في ما مضى وفق مبدأ «الوفاق»، لا بين أغلبية وأكثرية، أو بين موالاة ومعارضة. ومثّل الوفاق السياسي ضرورة ملحّة للحالة الفلسطينية التي تتجاذبها التيارات المختلفة، فضلاً عن كون قاعدتها الشعبية موزعة في أكثر من مكان، وفي ظل أكثر من خصوصية سياسية. وأخذاً بالاعتبار التعددية السياسية في الحالة الفلسطينية، وخصوصية كلّ من التجمعات الكبرى، هنا وهناك، في ظل أوضاع عربية وإقليمية معقدة، مثّل الوفاق السياسي السبيل إلى الحفاظ على الموقع التمثيلي لمنظمة التحرير، وذلك باعتبارها إطاراً جامعاً لكلّ فئات الشعب الفلسطيني وقواه وتياراته السياسية، والممثل الشرعي والوحيد لكل هؤلاء. لذلك كانت القيادة الفلسطينية تجتمع في إطار التحضيرات لدورات المجلس الوطني للاتفاق على النتائج، لتجنب طرح الخلافات على التصويت، وإحداث انقسام تكون له تداعياته المؤذية لوحدة الشعب وقواه السياسية. كل هذا مع اعتياد عدد من الأطراف العربية التدخل في الشأن الفلسطيني إمّا عبر رسائل على الهواء، أو عبر امتدادات له، لم تكن تخفي هويتها.

كسر توقيع اتفاق أوسلو هذا التوافق. فقد ذهب فريق أوسلو إلى واشنطن لتوقيع اتفاق كان حالة انقسامية داخل منظمة التحرير نفسها. وبقيت هذه الحالة قائمة، بفعل ما سمي «استفراد القيادة المتنفذة بالقرار» دون أيّ اعتبار لآراء القوى الأخرى ومواقفها. وتحوّلت اللجنة التنفيذية، في ظل برنامجين سياسيين، برنامج أوسلو والبرنامج الوطني، إلى مجرد هيئة يكتفي أعضاؤها بنقل مواقف

> كسر توقيع اتفاق أوسلو التوافق السياسي الذي حافظ على الموقع التمثيلي لمنظمة التحرير

منظماتهم، ويدعوها رئيسها، دون أن يكون لرأيها الاستشاري أية قيمة وفاعلية. وهيمن على سلطة القرار مطبخ مصغر، ضمّ إلى جانب الرئيس الراحل ياسر عرفات، كلاً من محمود عباس، وأحمد قريع. استمر ذلك إلى أن حصل ما حصل في أعقاب «اجتياح» 2002. وقتها، فرضت الرباعية في ربيع 2003، على الرئيس ياسر عرفات، محمود عباس رئيساً للوزراء. ثم غادر هذا الأخير موقعه تطارده هتافات شبيبة فتح، بتحريض من عرفات، تتهمه بأنّه «قرضاي فلسطين». ولم يجد عرفات بعد ذلك حاجة إلى «مطبخ» يساعده، فلقد فرض عليه حصار أمني وسياسي، في مقره في «المقاطعة»، إلى أن رحل بصورة غامضة في 11 تشرين الثاني 2004 في باريس. استعاد آنذاك عباس موقعه، هذه المرة، بتزكية دولية وعربية باعتباره الرجل الأول في فتح، وفي منظمة التحرير في آن واحد.

مع عودة عباس إلى موقع القرار مرة أخرى، عادت الحياة إلى «مطبخ القرار»، وقد ضم، هذه المرة، إلى جانب أبو مازن، كلاً من أحمد قريع، وياسر عبد ربه، وصائب عريقات. وبقي الانقسام قائماً داخل منظمة التحرير وبقيت اللجنة التنفيذية مجرد هيئة استشارية مهمّشة إلى أن وقع انقلاب 14 حزيران 2007 في غزة. هرع عباس عندها إلى اللجنة التنفيذية وإلى المجلس المركزي في منظمة التحرير يطلب غطاءً سياسياً لمشروعيته كرئيس للسلطة، وللمنظمة في مواجهة حركة حماس وحلفائها. ووجد لدى هاتين الهيئتين حاجته، لكنّه عندما رأى أنّ باب التسوية بينه وبين حماس، في حوارات القاهرة (2009)، بات مفتوحاً، تجاهل المؤسسة الفلسطينية، وذهب يبحث عن محاصصة مع حماس لمصلحة فتح وحدها. هكذا تجاهل حلفاءه في المنظمة كما تجاهلت حماس، هي الأخرى، حلفاءها في إطار «القوى الثماني». وكرر الأمر نفسه مع اللجنة التنفيذية في ما يتعلق بالمفاوضات. كلّ هذا، وفق سياسة كسر التوافق والاستفراد بالقرار السياسي، مستغلاً أنّه يملك الأغلبية العددية في الهيئات الرسمية.

إنّ امتلاك عباس، ومن ورائه فتح، لهذه الأغلبية ليس وليد الصدفة، بل جاء ثمرة لنهج فتحاوي، في بناء المؤسسة، كان يقوم على صيغة «النصف +1» للحركة والباقي للآخرين. يضمن هذا النهج لفتح، على الدوام، الأغلبية العددية وسلطة الهيمنة على القرار. وبات بإمكانها أن تتّخذ القرار نيابةً عن الجميع، وباسم الجميع. حتى لو طرح الأمر على التصويت فإنّ النتائج ستبقى على ما هي عليه.

إنّ هذا يعني أنّ اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير لم تعد تعكس موقفاً سياسياً متوافقاً عليه وطنياً، وأنّ بياناتها الرسمية باتت ناطقة باسم جهة دون غيرها، هي الجهة التي يمثلها

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

تفضيلية إذا ما قورنت بتلك الخاصة بحكومة فياض. وبلغت فاتورة الرواتب في المملكة نحو 183 مليار جنيه أيّ ما يعادل 27% من إجمالي نفقات الموازنة العامة. كما بلغ حجم الإنفاق على الدفاع في بريطانيا، التي تخوض حربين في العراق وأفغانستان إضافة إلى هواجسها الأمنية، حوالى 32 مليار جنيه، ما يعادل أقل من 5% من إجمالي الإنفاق.

من الطبيعي أن يكون من الإجحاف المقاربة بين المملكة المتحدة والسلطة الفلسطينية، لكنّ من المنطق أن نأخذ بالقياس. تلجأ المملكة إلى شد الأحزمة وهي تملك استثمارات لا تغيب عنها الشمس. تملك من مصادر الإيراد وعوامل التنمية المستدامة ما لا تملكه إلا دول بعدد أصابع اليد الواحدة. كما أنّ معدل دخل الفرد فيها يعادل خمسة وعشرين ضعفاً معدل دخل الفرد الفلسطيني. ولديها أيضاً خامس أعلى ناتج محلي حول العالم. إذاً، تعتمد المملكة على التقشف، فيما تواصل السلطة الفلسطينية، التي لا تملك من مقومات الحياة سوى صمود شعبها، التوسع الحاد في الإنفاق وزيادة الاعتماد على الاقتراض والمساعدات الخارجية.

يرى البعض من أطراف المعارضة الفلسطينية أنّ هناك مشروعاً لرهن القرار السياسي الفلسطيني، إلا أنّ الأمر له تداعيات خطيرة على البعد الاقتصادي. ربما يكون هناك رهن للقرار السياسي يغذيه خوف السلطة من انهيارها وعدم قدرتها على البقاء، إلا أنّ الثابت هنا وجود ربط لكلّ مفاصل الحياة الفلسطينية بالاحتلال وبقرار الممول الغربي. هناك صلة للمواطن الفلسطيني البسيط بمشروع السلطة الفلسطينية مع التوسع المتواصل في التوظيف في القطاع العام. هناك علاقات بين المصالح الاقتصادية الفلسطينية ودولة الاحتلال ومشروعها التوسعي. يحدث هذا في ضوء الحديث عن زيادة الاعتماد الفلسطيني على الاقتصاد الإسرائيلي بنسبة تتجاوز 52% ما بين عامي 2000 و2008، وخصوصاً في الأعوام الثلاثة الماضية.

كذلك يبرز إهمال القطاع الخاص الفلسطيني الذي تراكمت مديونيته في الأشهر الستة الأولى من هذا العام لتبلغ أكثر من 383 مليون شيكل (ما يعادل أكثر من مئة مليون دولار). إلى جانب التوسع في اللجوء إلى المصارف المحلية والاقتراض منها بما يعادل 213 مليون دولار في الأشهر التسعة الأولى من عام 2010 ليصل حجم الدين العام مع نهاية شهر أيلول (سبتمبر) إلى حدود المليارَي دولار (ما يمثل حوالى 40% من إجمالي الناتج المحلي). هذا دون أن ننسى الاعتماد المفرط على الدول المانحة.

لقد حمل الدكتور فياض منذ توليه وزارة المال عام 2003، ولاحقاً رئاسة الوزراء، شعار «الشفافية والمساءلة»، ويتطلب ذلك أن يطلعنا على التفاصيل والسياسة والرؤية. لا تكفي البيانات الشهرية والتراكمية التي تنشر على موقع وزارة المال، والمطلوب معلومات كاملة عن بنود الإنفاق وحقيقة التخصيص للإنفاق الأمني. ننتظر معلومات عن جدوى التوسع في التعيينات والرؤية لنظام التقاعد. كما نطلب معلومات شفافة عن الالتزامات المالية للسلطة ومستحقات هيئة التأمين والمصارف المحلية والتصور لمعالجتها. نحتاج إلى هذه المعلومات لا لحجبها مجدداً، ولكن ليكون الجميع مدركين لمفاعيل السياسات المالية المتبعة في وطن تحاصره الآلام وتنهش مشروعه أطماع الساسة.

ننتظر ذلك لأننا ندرك أنّ غياب الرقابة التشريعية عبر تعطيل عمل المجلس التشريعي وغياب جهاز الرقابة يمثلان فجوة لا يسدّها إلا ترسيخ سياسة النزاهة والشفافية.

* محلل مالي فلسطيني

...اسية

الرئيس عباس وفريقه المفاوض. وكثيراً ما جاء البيان الرسمي للجنة التنفيذية مغايراً لما دار في الاجتماع من نقاشات. ولا نبالغ إذا قلنا إنّ بيانات اللجنة التنفيذية تصاغ قبل الاجتماع، ولا تعرض إلا على الرئيس عباس. أما باقي الأعضاء، فإنّهم يطلعون عليها إما من الإعلام، أو عندما يطلبون نسخة في نهاية كل اجتماع. هذا يفرض أن تفتح أطراف المعارضة معركة إصلاح أوضاع المؤسسة. ونعتقد أنّ نقطة البداية تتطلب إسماع صوت المعارضة داخل اللجنة التنفيذية. فإذا كان يحق لأمين سر اللجنة أن يوزع بياناً لا يعبر سوى عن رأي فئة واحدة داخل اللجنة، فمن حق باقي الأعضاء أن يعبروا عن آرائهم. ويمكن حصول ذلك إما ببيان موازٍ يوزعونه على وسائل الإعلام، أو من خلال مؤتمر صحافي يعقدونه في نهاية كل اجتماع، إلى أن يستقيم الوضع وتكتسب البيانات الرسمية صدقيتها من خلال عرض جميع المواقف، لا موقف طرف واحد. إذ لم يعد مفهوماً أن يبقى ممثلو اليسار الفلسطيني في اللجنة صامتين إعلامياً، تاركين الساحة كلّها لبيان لا يعكس حقيقة المواقف المختلفة. كما يتطلب الأمر خوض الصراع من أجل وضع آليات لعمل اللجنة التنفيذية، يحد من هيمنة فرد أو بضعة أفراد عليها. وسيكون ذلك لمصلحة أسلوب ديموقراطي يحوّل اللجنة إلى إطار لقوى متعددة الاتجاهات، لا إلى إطار لمصلحة اتجاه واحد، مع إلحاق الشلل بباقي الاتجاهات، أو تحويل هذه الاتجاهات إلى مجرد أرقام بلا فاعلية.

المسألة الثانية الواجب إبرازها هي أنّ المفاوض الفلسطيني، وإن كان يمثل «الأغلبية العددية» في الهيئات، فإنّه في الوقت نفسه، يمثل «الأقلية السياسية» في الحالة الفلسطينية. فإذا أحصينا القوى الفلسطينية التي وقفت إلى جانب المفاوض في قراره، حين دخل مفاوضات لم تتوافر متطلبات نجاحها، كما صاغها المجلس المركزي في منظمة التحرير والقوى التي عارضت قراره، نلاحظ أنّ الأغلبية هي لمصلحة المعارضة. وهذا يعني أنّ المؤسسة الفلسطينية الرسمية لم تعد تعكس حقيقة الأوضاع داخل الحالة الفلسطينية، وأنّ بنية اللجنة التنفيذية، وكذلك بنية كلّ من المجلس المركزي والمجلس الوطني، لا تعكس أوضاع الحالة السياسية الفلسطينية. وخطورة هذا الأمر تتمثل في قضيتين. القضية الأولى أنّ هذه الهيئات باتت خارج السياق السياسي، وبات قرارها لا يعكس المزاج السياسي الفلسطيني العام، ولا يعكس رؤية التيار المركزي في الساحة الفلسطينية، وهو ما يضعف موقع هذه الهيئات ويهمّش دورها ويحرفها عن وظيفتها التي أنشئت لأجلها.

القضية الثانية هي أنّ حسم الخلافات السياسية لن يكون في إطار الهيئات وبأسلوب ديموقراطي، بل سيكون الحسم في الشارع، وهو ما يفتح باب الاحتمالات على مصراعيه، بما فيه احتمال الانزلاق إلى أساليب عنفية، تعقّد الأمور وتزيدها صعوبة، وتزيد الحالة الفلسطينية تقهقراً. ويتضح تماماً أنّ «التيار المتنفذ» في المنظمة لا يزال يعطل، إلى الآن، قرارات مؤتمر الحوار الوطني في القاهرة (2005) ووثيقة الوفاق الوطني (2006) وقد دعت إلى إعادة بناء المؤسسة الفلسطينية بالانتخابات الشاملة وفق نظام التمثيل النسبي الكامل. وهو أمر، إن وقع، فسيؤدي إلى تغيّرات واسعة في بنية المؤسسة، وآليات عملها. لذلك من المفترض، مرة أخرى، الربط بين صون الحقوق الوطنية الفلسطينية، ومنع أيّ شخص كان من التفريط بها على طاولة المفاوضات، وبين عملية الإصلاح الديموقراطي لأوضاع منظمة التحرير الفلسطينية. وهذا أمر لا يتحقق بالمناشدات، بل بالضغط الشعبي، عبر تحركات ومواقف جادة. لقد اكتفى هذا الشعب من بقاء قراره مصادراً، وحقوقه معروضة في سوق النخاسة.

* كاتب فلسطيني

شركة عراقية مساهمة

اثناء انتخاب رئيس البرلمان العراقي الأسبوع الفائت (ثائر السوداني ـ رويترز)

علاء اللامي*

لعل أبلغ تعليق على النتائج والإنجازات التي حصلت عليها قائمة «العراقية» بقيادة إياد علاوي هو ذلك الذي صرّح به أحد قادة «قائمة الحدباء» في الموصل، وهي النسخة المحلية للعراقية في انتخابات المجالس المحلية. قال «لا يعادل الهزيمة التي قادنا إليها قادتنا إلا حجم الانتصار الانتخابي الذي قدمته لهم قاعدتنا الجماهيرية». قد يُفَسَّر هذا التقويم بدوافع نفسية وذاتية أكثر مما هي موضوعية. لكن هذا لا ينفي حقيقة وقوع الهزيمة السياسية لـ«العراقية»، التي كما قال أحد المحللين البغداديين منذ أيام، أصبحت تطالب اليوم بما كان يعرض عليها وتفرضه بالأمس. وبعيداً عن تقويم النتائج النهائية، ولا سيما أنّ غبار المعركة السياسية لم ينجل تماماً بعد، فإنّ ما يستحق الفحص والتحليل أكثر من غيره هو طبيعة الحكومة العراقية التي سيؤلفها نوري المالكي. لقد كف ساسة العملية السياسية الاحتلالية عن اعتماد عبارة «حكومة الوحدة الوطنية» التي ألقوها على حكومتي الجعفري، والمالكي من بعده، لافتضاح حقيقة كونها أبعد ما تكون عن الوحدة والوطنية. انفرط عقد مكوناتها الرئيسية بعد بضعة أشهر

> أصبح التأثير الإيراني والأميركي محدوداً مع حالات تمرد على أوامر الطرفين من الجهات العراقية

على تأليفها واستبدلت «الوطنية» بنسخة معدلة من المحاصصة الطائفية والعرقية. محاصصةتعرضت للهجاء من الجميع بعد انتخابات المجالس المحلية في كانون الأول 2009 التي أطاحت القوى الطائفية التقليدية. وحين كفوا عن استخدام هذا التعبير فهم لم يعدموا بديلاً له، بل أوجدوه في حكومة المشاركة، أيّ التي تشارك فيها جميع أطراف العملية السياسية. ولكن هذا التعبير ما لبث أن عُدِّل أيضاً إلى «حكومة شراكة»، على اعتبار أنّ المشاركة بحدّ ذاتها في الحكومة ليست هي المطلب، بل الشراكة التي تحقق التوازن بين الحقوق والواجبات كما فسَّر أحد مؤدلجي التحالف مع الاحتلال والمحاصصة الطائفية التي جاء بها. ومع أنّ كلمات من قبيل مشاركة واشتراك وشراكة، بل وحتى اشتراكية، تأتي من جذر لغوي ثلاثي واحد هو «شرك» فيمكننا بالتالي التساؤل جدياً عن ماهية هذه الحكومة في ضوء المقدمات التي سبقت تأليفها أو في ضوء برنامجها وطبيعة مكوناتها. هل هي حكومة شراكة كما يزعم أصحابها؟ أم هي (ولا نزال ضمن الجذر اللغوي الثلاثي ذاته) شركة حكومية سياسية، الهدف منها تحصيل الأرباح للمشاركين «المساهمين» فيها؟ وهل يمكننا بالتالي الزعم أو استشراف مسيرة ونهاية شبيهتين بمسيرة ونهاية حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، وغير المأسوف عليها؟

لنسجل أولاً أنّ مقدمات مجيء هذه الحكومة لم تختلف في كثير أو قليل عن مقدمات سابقتها، غير أنّ أموراً جديدة ومهمة حدثت وأثرت بهذا الشكل أو ذاك على مسارات ولادتها. من هذه الأمور محدودية التأثير الإيراني على الوضع العراقي عموماً وعلى الإسلاميين الشيعة خصوصاً. أبلغ دليل على هذا الضعف هو موافقة إيران على مضض على ترشيح صديقها اللدود نوري المالكي الذي تميّز بنوع من الاستقلالية السياسية الواضحة عنها. كما أنّ تأثيرها على أقرب حلفائها في «حزب المجلس الأعلى» أصبح في حكم المنتهي بعد التمرد الكبير الذي قام به زعيمه عمار الحكيم ووقوفه حتى اللحظة الأخيرة ضد المالكي.

الأمر الآخر هو محدودية التأثير الأميركي على الوضع العراقي عموماً وعلى حلفاء واشنطن في قائمة العراقية وعلى الزعامات الكردية أيضاً. فقد رفضت قيادة «العراقية» التنازل عما سمّته «استحقاقها الانتخابي» والموافقة على تقاسم السلطة مع قائمة المالكي وتأليف حكومة قوية. خسرت بذلك كلّ شيء تقريباً، وباتت تكافح من أجل الحصول على الفتات. أما الأكراد فقد رفضوا كل الضغوط الأميركية، التي بلغت كما قال مخطط سياسة التحالف الكردستاني د. محمود عثمان درجة «غير دبلوماسية بالمرة»، لثني الطالباني عن الترشح لرئاسة الجمهورية وتركها لمرشح العرب السنة. وأثبت الطالباني أنه لا يختلف عن أيّ رئيس دولة عربية، فلا يرحل عنها إلا بتدخل مباشر من عزرائيل أو بانقلاب عسكري. إضافة الى ذلك، رفضت الزعامات الكردية التوجيهات الأميركية بفك تحالفها مع قائمة المالكي والتحالف مع قائمة علاوي. وقد بلغ الرفض درجة قول الطالباني إنّه خالف أوامر أوباما بالتحالف مع «العراقية» وقرر عدم السماح لما سمّاه «حصان طروادة البعثي» بالدخول الى العملية السياسية.

في الواقع، إنّ الطالباني تعرض لتأثيرات عدّة حتى اتخذ هذا القرار. من هذه التأثيرات الكرم الحاتمي والخطير الذي أبداه المالكي والتحالف الوطني عبر موافقته على ورقة الشروط الكردية وبنسبة فاقت توقعات الأكراد أنفسهم وبلغت مئة في المئة. إلى جانب ذلك، هناك العوامل النفسية والشخصية الدافعة للاحتفاظ بمنصب الرئاسة بوصفه الدجاجة السياسية التي تبيض ذهباً حقيقياً. كما من الدوافع، يبرز استغلال المناسبة والظروف الجيو ـ سياسية العامة لترسيخ مبادئ المحاصصة الطائفية والعرقية التي جاء بها الاحتلال. وبلغ الأمر بأحد زعماء حزب الطالباني أن صرّح أخيراً لجريدة سعودية بأنّ القيادة الكردية قررت تبني اللبننة، أي «الصيغة الطائفية اللبنانية» لحكم العراق، ولعل هذا أخطر إفراز من إفرازات تجربة الحكم المحلي المتحالف مع الاحتلال.

* كاتب عراقي

الأخبار ■ الاثنين 15 تشرين الثاني 2010 العدد 1270

حفر البركً لتخطي ظروف الفقر والبطالة

تحصل النسوة يومياً على أجر لا يتعدى 60 شيكلا (نحو 18 دولاراً)

الفكرة حققت هدفاً إضافياً في محاربة ظاهرة التسول النسوي

غزّة: أيدٍ ناعمة في مهن خشنة

وصلت نسبة البطالة عند النساء إلى 95 % (الأخبار)

غزة ـ قيس صفدي

مقابل أجر لا يتعدى 60 شيكلاً (نحو 18 دولاراً) يومياً، تخرج نسوة في غزّة من بيوتهن كل يوم إلى المناطق الزراعية في شمال القطاع لحفر البرك، ضمن مشروع تشغيل المزارعين، الذي يرعاه اتحاد لجان العمل الزراعي بتمويل من «جمعية المساعدات الإنسانية للاتحاد الأوروبي» وبشراكة مع «المؤسسة الإسبانية للعمل ضد الجوع».

وفي جو يحاصره الغبار، كما الآلام التي تحاصر حياتهن، تحكي سميحة أبو هويشل قصتها مع الحياة، فتقول: «بالتأكيد لم آت للعمل هنا مختارة، بل هي الظروف الصعبة التي دفعتني إلى العمل في هذه المهنة الشاقة».

وتعول سميحة أسرة مكونة من أربعة أبناء وبنتين، بعد وفاة زوجها، وتقول: «أطفالي لا يزالون صغاراً، ولم أجد من الأعمال ما يغني عن العمل في حفر البرك، وربما أنا مجبرة على هذا العمل لأنني لا أجيد مهنة معينة ولا أحمل شهادة جامعية، لكنني أحمد الله؛ إذ إنني وجدت عملاً من الأساس؛ لأن الظروف صعبة على الجميع، والكل يبحثون عن أي عمل ليجلب قوت يومه، ويغني أطفاله عن مرارة السؤال».

في المكان ذاته، تجابه إحدى النساء صعوبة العمل، وبصوت متقطع تقول نادية المصري: «كلنا حياتنا صعبة، لكننا محظوظات؛ فقد سجل عدد كبير للعمل في هذا المشروع، إلا أنه اختيرت 25 امرأة فقط. وأن تجد عملاً هذه الأيام، فهذا بحد ذاته إنجاز بغضّ النظر عن طبيعته».

وتضيف المصري، وهي تضرب الأرض بمعولها: «لا أحد يهتم إن كان هذا العمل يناسب النساء أو لا؛ فنحن في زمن يحاول الجميع رجالاً ونساءً توفير احتياجاته، وزمن انتظار المرأة في البيت لرجل يأتي لها بمال وفير انتهى، وأصبحنا مجبرات على الخروج لنعمل بأيدينا في حفر البرك، ولو كان هناك عمل شاق أكثر من ذلك لعملت فيه، فالعمل يغني عن حاجة الناس ويحفظ كرامتنا».

وعلى الرغم مما بدا عليها من إرهاق، تبدي إحسان الدرة استعدادها للعمل في حفر الصخر، لا الرمال، لإيجاد لقمة العيش لأفراد عائلتها ولتلبية احتياجاتهم. وتقول إنها «لم تجد أي مصدر رزق آخر يساعدها على إعالة أسرتها المكونة من تسعة أفراد، ولهذا فإن العمل في حفر البرك أهون بكثير من رؤية الحاجة في عيون أولادي».

وتشرح إحسان ظروفها الصعبة بالقول: «زوجي لا يستطيع العمل بسبب مرضه الشديد، وعلاجه يتكلف منا مبالغ لا نستطيع توفيرها لو لم أقم بالعمل، ونحن في أيام صعبة، ومن يساعدك اليوم فقد لا يمد لك يد المساعدة غداً، وقد عملت في مهن كثيرة، وما حفر البرك إلا مرحلة».

ولم يقتصر العمل في حفر البرك على ربات البيوت، بل هو الطريق الوحيد الذي وجدته خريجات جامعيات.

وانضمت الطالبة الجامعية عهد عماد إلى زميلاتها في حفر البرك بعد تراكم الرسوم الجامعية عليها، ما يهدد تسلمها لشهادتها الجامعية. وتقول: «درست في جامعة الأقصى تخصص تربية رياضيات، واعتمدت على القروض الجامعية لسداد رسومي، وبسبب تراكمها، لم يعد بإمكاني تسلم شهادتي، فاضطررت إلى العمل، وقد شجعتني إحدى صديقاتي على ذلك، وبالفعل التحقنا بالعمل، مشجعة إحدانا الأخرى».

ورغم أن هذا العمل يوفّر دخلاً جيداً لها، إلا أن عهد تؤكد أنها لن تكمل في هذا العمل فور تسلمها شهادتها، لأنها ستتقدم إلى امتحانات التوظيف، على أمل أن تراعى ظروفها وتحصل على وظيفة أفضل من العمل في حفر البرك.

وبشيء من المرح الذي يخفي وراءه آلاماً كثيرة، تتساءل المتخرجة الجامعية سمية سويلم: «لماذا أنتظر عملاً قد لا يأتي؟ زمن الوظائف الجاهزة للخريجين انتهى، وعلى كل إنسان أن يبحث عن أي عمل». وتضيف: «لا أزال شابة، وأستطيع العمل في مهنة تتطلب مجهوداً بدنياً كبيراً. وأكثر ما يواجهني من صعوبات هو تحفّظ الأهل على مثل هذه الأعمال التي تتطلب جهداً كبيراً. لكنني تمكنت من إقناعهم بعدما تأكدوا من عمل النساء في جانب منفصل عن الشبان الذين يعملون معنا في المشروع ذاته».

ويشير رئيس اتحاد لجان العمل الزراعي محمد البكري إلى وجود نشاط غير عادي لدى النساء في العمل بهذا المجال الصعب، وقد أثبتن من خلال هذه المهنة أنهن يستطعن خوض غمار الأعمال التي ظلت لوقت طويل حكراً على الرجال، فقد نجحن في حفر برك تتسع لـ120 كيلومتراً مكعباً.

ويوضح البكري أن الهدف الأساسي من تبني اتحاد لجان العمل الزراعي لهذا المشروع وتشغيل المرأة للمرة الأولى ضمن مشاريع يقدم لها الدعم من مؤسسات دولية بقوله: «الهدف أولاً هو توفير مياه عذبة من لتنويع المحاصيل الزراعية وزيادة دخل المزارعين في شمال مناطق قطاع غزة، التي تعد الأكثر خصوبة في القطاع، وصنفت سابقاً بأنها سلة القطاع الغذائية لولا عمليات التجريف والاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة والمتكررة التي دمرت القطاع الزراعي». ويضيف البكري أن الفكرة «حققت هدفاً إضافياً في محاربة ظاهرة التسول النسوي، من خلال مؤسسات لا تقدم إلا الدعم الإغاثي على شكل معونات». ويتابع: «سنستمر في العمل، وسنحاول في المشاريع المقبلة زيادة مشاركة المرأة، لما أبدته من تفانٍ، ولكسر حاجز البطالة لديهن، البالغ حسب آخر الإحصاءات أكثر من 95 في المئة، مقارنة بنسبتها لدى الرجال، المقدرة بنحو 80 في المئة». وذكر أن المشروع سيستمر لمدة 15 شهراً، وقد أسهم في توفير 1068 فرصة عمل حتى الآن، وينفذ المشروع على ست مراحل كل مرحلة تمتد لأربعين يوم عمل.

منفّذو المشروع حرصوا على فصل مكان عمل النساء عن الرجال

مهن الخطر

الظروف الصعبة دفعت الغزاويين إلى مهن مبتكرة لا تخلو من المخاطر. «الحصمة» هي إحدى هذه المهن، وتقوم على جمع الحصى من بطن الأرض وبيعها لتجار مواد البناء من خلال حفر عدة أمتار في منطقة المحررات (المستوطنات سابقاً) غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة. نساء وأطفال وشيوخ يعمدون إلى الحفر اليدوي بالفؤوس لجمع ما تيسر من أحجار. غير أن مكان الحفر المتاخم للشريط الفاصل بين القطاع وفلسطين المحتلة عام 1948 يجعل من العاملين أهدافاً لرصاص الاحتلال.

آخر الاستهدافات كان يوم أمس، إذ أعلنت مصادر طبية إصابة قوات الاحتلال لطفل (13 عاماً) بعيار ناري في القدم في أثناء جمعه للحصمة في منطقة شرق مدينة غزة. ونُقل إلى مستشفى الشفاء، ووصفت حالته بالمتوسطة.

إصابة هذا الطفل ترفع عدد مصابي عمال الحصمة إلى 68 جريحاً وشهيدين، 8 منهم في خلال هذا الشهر.

(الأخبار)

طالبات جامعيات انضممن إلى ربات المنازل لتسديد رسوم التعليم

عملية التسوية

عرض أميركي «سخي» مقابل تجميد «بخس»

محفّزات واشنطن: اتفاق أمني و20 طائرة «أف 35» وفيتو في مجلس الأمن

«عرض سخيّ لمقابل بخس»، قد تكون هذه العبارة إلى التوصيف الأفضل للعرض الذي حمله معه بنيامين نتنياهو من الولايات المتحدة؛ سلاح واتفاق أمني وفيتو مقابل تجميد جزئي للاستيطان لثلاثة أشهر

عرض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، أمام وزرائه اقتراحاً أميركياً يتضمن تجميد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية لمدة ثلاثة أشهر مقابل «رزمة محفزات» سياسية وأمنية.

ووفقاً لما تسرب عن الاقتراح الأميركي، الذي طرحته وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون خلال لقائها نتنياهو الأسبوع الماضي على مدى أكثر من سبع ساعات، ستعلن إسرائيل تجميداً آخر للبناء الاستيطاني في الضفة الغربية لمدة 90 يوماً، بحيث يسري التجميد على كل بناء جديد بدأ بعد انتهاء مدة التجميد الأولى في 26 أيلول الماضي.

وفي مقابل التجميد، الذي لن يشمل القدس المحتلة، ستتعهد الولايات المتحدة بألا تطلب مرة أخرى تمديد تجميد البناء. كما أن الإدارة الأميركية ستطلب من الكونغرس الموافقة على تسليح إسرائيل بـ20 طائرة قتالية متطورة من طراز «اف 35» بقيمة 3 مليارات دولار».

ويتضمن الاقتراح كذلك توقيع الولايات المتحدة مع إسرائيل على اتفاق أمني منفصل وشامل في حال التوقيع على اتفاق سلام مع السلطة الفلسطينية.

وتقترح الولايات المتحدة أيضاً استخدام حق النقض «الفيتو» لفترة محدودة لن تتجاوز السنة في مجلس الأمن، وتعارض في الأمم المتحدة وفي الهيئات الدولية الأخرى، أي مبادرة لاقتراح ضد إسرائيل في القضايا ذات الصلة بـ«محاولات فرض تسوية سياسية على إسرائيل أو الإعلان من جانب واحد عن إقامة دولة فلسطينية، أو أي حملة تهدف إلى نزع شرعية إسرائيل أو نزع حقها في الدفاع عن نفسها».

من جهته، أوضح رئيس دائرة الشرق الأوسط في البيت الأبيض، دان شبيرو، خلال محادثة أجراها مع عدد من قادة اليهود في الولايات المتحدة قبل أيام، أن الرزمة الأميركية تتضمن أيضاً «النشاط الدبلوماسي الأميركي ضد أي محاولة لنزع شرعية إسرائيل في الساحة الدولية».

ويتضمن الاقتراح أن تواصل الولايات المتحدة العمل على وقف أي مباحثات أو إجراءات في الأمم المتحدة بشأن تقرير غولدستون، وأن تلتزم برفض أي قرار ضد إسرائيل بشأن مجزرة أسطول الحرية، بالإضافة إلى منحها ضمانات لعرقلة أي قرار دولي ينص على فرض الرقابة على المنشآت النووية الإسرائيلية، وتعهدات بزيادة الضغوط على إيران وسوريا بكل ما يتصل بتطوير برامج البلدين النووية.

وفي وقت وصفت فيه صحيفة «يديعوت أحرونوت» العرض الأميركي بـ«السخيّ»، رجحت مصادر سياسية إسرائيلية موافقة غالبية ضئيلة في مجلس الوزراء الأمني المصغر، وهو الجهة المسؤولة في النهاية عن اتخاذ قرار في هذا الشأن، على الاقتراح.

بدوره، أعرب رئيس إدارة الائتلاف الحكومي، زئيف الكين، عن اعتقاده بأن معظم وزراء ونواب الليكود سيعارضون الاقتراح، مشيراً إلى أن المساعدات السياسية الأميركية قد تضر بإسرائيل بدلاً من أن تساعدها. وأعرب عن خشيته من استغلال فترة التجميد الجديدة لممارسة ضغوط شديدة على إسرائيل في مسألة الحدود.

وفي السياق، عقد وزراء الليكود أول من أمس جلسة ركزّت على مناقشة الاقتراح الأميركي، تبيّن خلالها أن ما لا يقل عن 4 وزراء صرّحوا بمعارضتهم لتجميد الاستيطان، بينهم سيلفان شالوم وموشي يعالون ويولي ادلشطاين وغلعاد أردن.

كذلك أبدى نتنياهو تحفظه على الاقتراح الأميركي، وقال في بداية جلسة مجلس الوزراء أمس إن الاقتراح ليس نهائياً، وعندما يستكمل سيعرض على المجلس الوزاري السياسي للتصديق عليه.

في المقابل، أبدى رئيس حزب «شاس»، إيلي يشاي، استعداد الحزب لدراسة «الامتناع عن معارضة الاقتراح»، «إذا أوضح الرئيس الأميركي في رسالة منه بأنه سيكون هناك بناء فوري في القدس، وأنه بعد 90 يوماً سيكون بالإمكان البناء في كل مكان».

وتزامنت معارضة التسريبات عن معارضة حزب الليكود للاقتراح الأميركي مع شن صحيفة «نيويورك تايمز» هجوماً شديداً على نتنياهو، متهمةً إياه بأنه يهتم بالحفاظ على ائتلافه الحكومي أكثر من اهتمامه بالسلام مع الفلسطينيين.

وتحت عنوان «السياسة فوق السلام»، رأت الصحيفة الأميركية أنه «إذا كان نتنياهو على استعداد لاتخاذ قرارات صعبة ضرورية لتحقيق السلام، فإن ذلك ليس واضحاً هذه الأيام». وأضافت «وما هو واضح أنه قرر إبقاء ائتلافه المتشدد وإعطاءه أهمية أكثر من العمل مع الرئيس أوباما على بلورة اتفاق سلام، وذلك مع التعويل على قيام حلفائه الجمهوريين الذين تعززت قوتهم في مقر الكونغرس في واشنطن بدعمه مهما فعل».

من جهتهم، دعا زعماء المستوطنين إلى عقد اجتماع طارئ لمناقشة الأمر، بعدما رأوا أن قبول الحكومة الإسرائيلية بالعرض سيمثل «انهياراً أساسياً» لوحدة الحكومة.

في غضون ذلك، نفت السلطة الفلسطينية علمها بتوجه إسرائيل لتجميد الاستيطان بناءً على العرض الأميركي. وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، «ليست لدينا أي معلومات رسمية بهذا الخصوص»، مشيراً إلى أن «الموقف الفلسطيني الرسمي لن يعلن قبل أن يتسلّم الرئيس محمود عباس رداً رسمياً من الإدارة الأميركية بشأن حقيقة ما يجري».

من جهته، أكد كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، أن القيادة الفلسطينية لم تتلقّ توضيحاً رسمياً من الإدارة الأميركية، معلناً رفض الاقتراح الأميركي الذي تناولته وسائل الإعلام، «جملة وتفصيلاً» لأنه لا يشمل القدس الشرقية المحتلة، «وهذا يعدّ أمراً محرّماً بالنسبة إلى الفلسطينيين».

(الأخبار)

التمدد الاستيطاني يتواصل في مستوطنة «هار حوما» في القدس المحتلة (غالي تيبون - أ ف ب)

لقاء دمشق انتكاسة لجهود المصالحة الفلسطينية

مثّل لقاء دمشق بين حركتي «فتح» و«حماس» انتكاسة في مسار المصالحة الفلسطينة، ولا سيما لجهة إعادة فتح ملفات كان قد سبق الاتفاق عليها، وعودة التراشق بالتهم إلى سابق عهده

بدا واضحاً أن ما بعد لقاء «حماس» و«فتح» في دمشق ليس كما قبله. فمعالم الانتكاسة واضحة بما يثير الكثير من التشكّك في شأن إمكان عقد اجتماع جديد بعد عيد الأضحى.

وكشفت صحيفة «الأهرام» المصرية، أمس، أن محادثات دمشق الأخيرة انتهت إلى ظهور خلاف بين الطرفين على البند الخاص بتأليف محكمة الانتخابات. لكنّ عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، محمد نزال، ذكر أن التصريحات الإيجابية التي عكسها لقاء المصالحة تعود إلى حرص الطرفين على أن تكون البيئة المحيطة بالحوار إيجابية لا سلبية.

وقال نزال لموقع «شام برس» السوري، «المؤسف أننا فوجئنا، بعد ساعات من انتهاء الحوار، بهجوم شنّه (رئيس السلطة الفلسطينية) محمود عباس على حركة حماس وعلى قوى الممانعة والمقاومة في المنطقة، والمتمثلة بسوريا وإيران وحزب الله. ولم يقتصر ذلك على الرئيس عباس، بل خرج رئيس وفد فتح (إلى دمشق) عزام الأحمد بتصريحات مؤسفة عكست أجواءً سلبية، وطرحت علامات استفهام بشأن هذا الحوار لدى الرأي العام، وتساؤلات بشأن مستقبل الحوار والمصالحة التي يفترض أن تعقد بعد العيد».

أما الأحمد، فحمّل من جهته حركة «حماس» مسؤولية التأخير في التوصل إلى اتفاق بين الطرفين يؤدي إلى توقيع الورقة المصرية، كاشفاً عن أن مفاوضي الحركة الإسلامية طالبوا بإضافة ملحق إلى الورقة، إلا أن فتح رفضت ذلك.

> **«فتح»: «حماس» غير جاهزة لمناقشة الملاحظات الأمنية**

وقال الأحمد، خلال مهرجان خطابي أقامته حركة فتح في مخيم اليرموك قرب دمشق للمرة الأولى في الذكرى السادسة لرحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وغاب عنه ممثلو حركة حماس والجهاد الإسلامي، إنه «صدم» خلال الجلستين، الأسبوع الماضي في دمشق، بأنه ليس لحماس ملاحظات وهي غير جاهزة لمناقشة «تلك الملاحظات على الملف الأمني التي وردت في الورقة المصرية التي اتّفق عليها في شباط عام 2009».

وأضاف أن حماس أوضحت خلال جلستي المباحثات، التي قال إنها امتدت لأكثر من ثماني ساعات، أن «لديها نقطة واحدة فقط في الملف الأمني»، وطالب ممثّلوها بـ«إضافة كلمة «توافق» التي هي موجودة بالفعل في الورقة المصرية، وفقاً لما طلبته حماس نفسها.. (ثم) أعادوا طلب إضافة ملحق أو مرفق أو مرجعية، إلا أن وفد حركة فتح رفض تلك الاقتراحات».

في غضون ذلك، نقلت صحيفة «الأهرام» المصرية عن «مصادر فلسطينية مطّلعة على أسرار لقاء المصالحة» قولها إن لقاء دمشق أعاد مناقشة القضايا الخاصة بالانتخابات رغم حسمها في اجتماع أيلول الماضي، وانتهى إلى ظهور خلاف بين الطرفين على البند الخاص بتأليف محكمة الانتخابات.

(الأخبار، معا، سما، يو بي آي)

عربيات دوليات

عبّاس يُطلق عشرات المعتقلين

أصدر الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، قراراً قضى بإطلاق سراح «عشرات» المعتقلين لدى السلطة الفلسطينية، بحسب ما أعلنه أمس رئيس هيئة القضاء العسكري الفلسطيني أحمد المبيض. ولم يحدّد المبيض عدد الذين شملهم القرار أو انتماءاتهم أو طبيعة التهم التي اعتُقلوا بسببها. وعمّا إذا كان الموقوفون من حركة «حماس»، أجاب المبيض: «ليس لدينا موقوفون على خلفيات سياسية، وليس لدينا أحكام على سياسيين»، لكنه أشار إلى أنّ «من بين الذين شملهم القرار مَن حمل السلاح وانتمى إلى جماعات محظورة».

(أ ف ب)

شارون يعود إلى المستشفى

كشفت الإذاعة الإسرائيلية العامة، أمس، عن أن رئيس الوزراء الأسبق أرييل شارون (الصورة)، الغارق في غيبوبة منذ نحو خمس سنوات، أُعيد مساء السبت بواسطة سيارة إسعاف إلى المستشفى، بعدما أمضى أقل من 48 ساعة في مزرعته العائلية في جنوب فلسطين المحتلة لفترة تجربة.

(أ ف ب)

إسرائيل: مصر لا تبذل جهوداً لوقف تهريب الأسلحة

رأى مسؤول بارز في الاستخبارات الإسرائيلية، أمس، أن مصر لا تبذل جهوداً كافية لوقف تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة. وقال المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إنّ بإمكان القاهرة بذل المزيد من الجهود لوقف التهريب عبر الأنفاق.

(أ ف ب)

الدولة العبرية تستقبل 8 آلاف يهودي إثيوبي

قررت إسرائيل، أمس، استقبال ثمانية آلاف إثيوبي من يهود «الفلاشا» للحصول على الجنسية الإسرائيلية، علماً بأن البعض من هؤلاء انتظروا لسنوات في معسكرات انتقالية. وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لحكومته قبيل الموافقة على الإجراء: «نريد حل هذه المشكلة؛ لأن ثمة أزمة إنسانية صعبة هناك». تجدر الإشارة إلى أن أكثر من 100 ألف يهودي من إثيوبيا يعيشون في إسرائيل.

(رويترز)

قضية

انتهى أسبوع المفاوضات الماراتونية في بغداد، أول من أمس، إلى «صلحة شاملة» تبشّر بولادة قريبة لحكومةٍ «الشراكة الوطنية» الموعودة، مع إعلان سُنّة العراق انضمامهم إلى اتفاق تقاسم السلطة الذي أبرم الخميس، تاركين إياد علاوي يعزف «نشيد العتاب» على شبكة «سي أن أن» ليُسمع قاطني واشنطن، بينما كان يوضّب حقائبه للسفر إلى لندن

علّاوي يعود إلى لندن... كئيباً

ما حكاية لقاءاته القبرصيّة مع الـ«سي آي إيه»؟

لرفع العتب صوّت نواب «العراقية» على رئاسة علاوي للمجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية (هادي مزبان ـ أ ب)

إيلي شلهوب

... وأخيراً، فجّر إياد علاوي مفاجأته المتوقعة منذ شهور: سأنتقل إلى صفوف المعارضة. هذا ما أعلنه على الملأ. لكنّ ما يضمره شيء مختلف. لا بد من أنه كان يقصد القول: سأعود إلى لندن. خلاصة وصل إليها، لا شك في أن لها ما يبررها: شخصيته «المدلَّلة» وعقود من الجلوس في القمة، سواء في السياسة أو عالم الأعمال، مع قلة حيلة وحركة لا تجعله مؤهَّلاً لقيادة جبهة معارضة، ستقتصر في كل الأحوال عليه، وعلى بضع نواب من الأوفياء له في «العراقية» يمكن أن يضاف إليهم نحو عشرة نواب من «المجلس الأعلى»، هذا إذا فشلت محاولاته الأخيرة للعودة إلى قواعده سالماً.

قالها بغضب: اتفاق تقاسم السلطة بات ميتاً. غضب ينمّ عن مرارة: لا لقاءاته القبرصية مع مسؤولي وكالة الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه» أثمرت، ولا تعهدات الرئيس باراك أوباما نفعت. حتى حلفاؤه من قادة السُّنة في «العراقية»، طارق الهاشمي وأسامة النجيفي ورافع العيساوي وصالح المطلك، كلهم انفضّوا عنه وأعلنوا التزامهم بالتوافقات التي أبرموها مع التحالفين الوطني والكردستاني، تاركين إياه وحيداً مهزوماً يجرّ ذيل الخيبة، وتداعيات عجرفة فارغة وجهلاً بفنون التفاوض واحتساب موازين القوى، والتزامات سعودية أدت إلى هلاكه السياسي.

بهذه النفسية المحطَّمة والمكتئبة غادر علاوي إلى عاصمة الضباب، من دون أن يبلغ أياً من رفاق الأمس، بعد مقابلة أجراها على شبكة «سي أن أن» التلفزيونية الأميركية أعلن في خلالها أنه سيرفض أي منصب حكومي يعرض عليه، متهماً الكتل السياسية الأخرى بالإخلال باتفاق تقاسم السلطة عبر طرح انتخاب رئيس للبلاد في البرلمان قبل تقديم نقاط كان قد اتُّفق عليها لتعزيز المصالحة ومعالجة قضية «اجتثاث البعث». وقال علاوي إنه «ليس مستعداً للتحول إلى دمية أو شاهد زور على التاريخ» بعد كل التنازلات التي قدمها، مشدداً على أن «هذه ديكتاتورية جديدة في العراق، والأمر بات مذلاً واستبدادياً؛ لأنهم لا يريدون احترام الناس الذين لديهم أفكار مغايرة». وأضاف: «لقد حصلت على ضمانات من أميركا ومن قوى أخرى بأن يحصل اتفاق على تقاسم السلطة وإطلاق عملية مصالحة حقيقية»، لكن «ما فعلوه (بدء التصويت على رئيس الجمهورية قبل مناقشة اتفاق الكتل النيابية وبتّه) أصابني بالدهشة البالغة؛ لأن الاتفاق كان قد جرى بعد التحدث إلى (الرئيس الأميركي باراك) أوباما وجامعة الدول العربية». كلام أوحت بعض المصادر إلى أنه قد يكون مناورة من علاوي، هدفها محاولة تحسين وضعه التفاوضي.

وكرّر علاوي اتهام إيران بمحاولة تفكيك كتلته وسدّ الطرق أمام وصوله إلى رئاسة الحكومة، محذراً من أن العنف لن يتوقف قبل تحقيق المصالحة العراقية الحقيقية وبناء المؤسسات الدستورية. وقال إن «العنف موجود، ومن غير المقبول معاملة العلمانيين السُّنة والشيعة كأنهم أناس من الدرجة الثانية، وما جرى كان درساً كبيراً لي، وحتى إن أكدوا لي عزمهم على تنفيذ اتفاق تقاسم السلطة في المستقبل، فلن أثق بهم... لقد عزمت، على المستوى الشخصي، على أنني لن أقبل بأداء دور في هذه المسرحية، وأنا أفكر بتأليف مجلس للمعارضة داخل البرلمان لإطلاق عملية بناء القواعد التي نرى أنها مفيدة لبلدنا، وسنتبع الطرق الديموقراطية لتنفيذها».

لكن خلافاً لتوقعات علاوي، شارك معظم أعضاء كتلة «العراقية» في جلسة برلمانية عقدت السبت بغيابه ومن دون مشاركة رئيس الحكومة نوري المالكي، صُوّت في خلالها على اتفاق حصل الجمعة بين ممثلي الكتل النيابية، تضمن بنوداً تشمل تقديم النائب عن القائمة العراقية رافع العيساوي توضيحاً لما حصل في جلسة الخميس الماضي وتصويت مجلس النواب تأييداً لمبادرة رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني وما نتج منها من اتفاقيات سياسية، فضلاً عن وضع آليات عمل لرفع الحظر عن بعض ساسة «العراقية». وفي محاولة لرفع العتب والحفاظ على الشكل، صوّت نواب العراقية، من ضمن ما صوتوا عليه، على تخصيص علاوي بمنصب رئاسة المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية.

وفيما جدد النجيفي تأكيده أنه منذ تسلمه منصبه أصبح معنياً بجميع العراقيين، أوضح العيساوي أن «ما حصل (الخميس) لم يكن مخططاً له، بل جاء نتيجة سوء فهم». وبحسب الاتفاق المعقود، ستحصل «العراقية» على 12 وزارة، بينها حقيبة الخارجية.

أوساط تعرب عن خشيتها مما تحمله الأيام المقبلة تحت عنوان أن «النواب صوتوا السبت على أمر واحد، لكن كلاً منهم فهمه بطريقة مختلفة. واضح من الكلمات التي أُلقيت، أن التصويت كان على الإطار العام الذي سيُعمَل على تنفيذه من دون التفاصيل». وتضيف: «في النهاية سيُطبَّق كل ما اتُّفق عليه، لكن فقط وفق الآليات القانونية والدستورية. لا يمكن أن يحصل شيء بجرة قلم».

> «العراقية» تلتزم دون علاوي اتفاق تقاسم السلطة بعدما تجاوزت ما سمته «سوء الفهم»
>
> مشكلة صالح المطلك ستحل بموجب استثناء يصدر عن مجلس الوزراء يصوت عليه البرلمان

ويبدو أن الاتجاه يذهب نحو إصدار عفو عن جميع المعتقلين السياسيين والمطلوبين بجرائم سياسية مثل مقاومة الاحتلال، في آلية لتطبيق البند الخاص بالإفراج عن المعتقلين في الاتفاق الذي وُقّع بين الكتل البرلمانية الخميس. وأكدت مصادر وثيقة الاطلاع أنه لا أحد يستطيع الإفراج عن المعتقلين بدعاوى شخصية أو لإدانتهم بجرائم إرهابية. وتضيف أنه جرى التوافق على أن تكمل لجنة المساءلة والعدالة عملها لنحو ستة أشهر، بعدها تُنتَخَب هيئة جديدة لمدة عامين، على أن تُحَلّ معضلة صالح المطلك وظافر العاني وراسم العوادي من خلال استثناء يصدر عن مجلس الوزراء ويصدّق عليه البرلمان.

وجرت اتصالات الجمعة بصالح المطلك، أكد في خلالها أنّ النواب الموالين له سيشاركون في اجتماعات البرلمان السبت والأحد بعدما علم بما فعله به إياد علاوي الخميس. وكان علاوي قد وقّع اتفاقاً مع الكتل الأخرى، قبيل جلسة البرلمان لانتخاب رئيسه ورئيس الجمهورية، تنص على أن بتّ قضية المجتثين سيكون وفق الآليات القانونية المعمول بها، خلافاً للاتفاق الشفهي مع المطلك الذي تحدث عن بتّ هذا الأمر خلال الجلسة نفسها، على ما أفادت

العلاقات التركيّة ـ الإسرائيليّة بعد انتخابات الكونغرس: انتظروا الأسوأ

أنقرة ـ عائشة كربات

لا تتوقف الظروف الإقليمية والدولية عن السير بعكس ما يشتهيه الحرصاء على إصلاح العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، ومن خلفها تطوير العلاقات الأميركية ـ التركية. آخر التطورات السلبية على هذا الصعيد، ما يُتوقع أن تحمله انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأميركي على خط واشنطن ـ أنقرة ـ تل أبيب. ففي عزّ التوتر التاريخي بين تركيا وإسرائيل التي باتت «تهديداً استراتيجياً» على تركيا وفق تصنيف دستورها السري، سيكون الرئيس باراك أوباما محرجاً أكثر من أي وقت مضى في علاقاته مع تركيا، بعدما وصلت إلى الكونغرس غالبية جمهورية أكثر ما هو معروف عنها دفاعها غير المشروط عن الدولة العبرية وسياساتها. واقع يؤدي إلى خلاصة، أن أوباما سيكون أضعف في «الضغط» على إسرائيل في جميع الملفات. ومن بين الأمور التي يتوقع المراقبون أن تسوء بنتيجة وصول هذه المجموعة الجمهورية الجديدة، هي العلاقات الأميركية ـ التركية والتركية ـ الإسرائيلية، ذلك أن ضغوط المجموعة الجمهورية الجديدة ستنصبّ على مطالبة تركيا بمصالحة إسرائيل من دون الإصرار على مطالبها بنيل اعتذار وتعويض ومحاسبة دولية على جريمة «أسطول الحرية».

وظهرت أولى علامات الضغط الأميركي الجديد على لسان ديموقراطي عريق، هو رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، جون كيري، الذي بدا أنه تحسس التغيير الحاصل وضرورات مواكبته من موقعه «الديموقراطي» حتى؛ وفي خلال زيارته للمنطقة قبل أيام، توقف كيري في أنقرة، ليطالب حكامها بإعادة تطبيع كامل علاقاتهم مع تل أبيب، من دون أن يشير إلى أي نيات أميركية بالضغط على حلفائها الإسرائيليين لتلبية الشروط التركية. حتى إن كيري اكتفى بالإعراب عن تفهمه للمشاعر التركية، لكنه ذكّر مضيفيه بأنه «سبق لإسرائيل أن أسفت لسقوط قتلى أتراك». من هنا، يرى مراقبون أتراك كثر، أنه «إذا كانت تركيا قد عجزت عن توظيف تأييد أوباما وإدارته للضغط على إسرائيل، فالأمر سيكون أسوأ بكثير في أيام سيطرة غالبية جمهورية على الكونغرس».

في هذا السياق، يؤكّد الأستاذ في جامعة بيلكنت، مصطفى كيبار أوغلو، أن أنقرة «لن ترضخ للضغوط الأميركية لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، ما لم تتحقق مطالبها». ويضيء كيبار أوغلو على نقطة مهمة، هي أن تركيا تقف على أعتاب انتخابات تشريعية ستكون مصيرية في حزيران المقبل، «لذا، إن الحكومة التركية ستتردد قبل أن تظهر لمواطنيها بمظهر الضعيف الذي يخضع للضغوط الأميركية، وخصوصاً في شأن حسّاس عند الأتراك كالعدوانية الإسرائيلية».

ويجزم الأستاذ الجامعي بأنه إذا واصلت حكومة نتنياهو سياساتها الاستيطانية قبل انتخابات حزيران، فإنّ تركيا لن تقف على الحياد، وذلك سيؤثر سلباً على علاقاتها مع واشنطن أيضاً.

في المقابل، ترى الصحافية في «هابرتورك»، سيدة كاران، في حديث لـ«الأخبار»، أن الإدارة الأميركية «ستتصرف بواقعية مع تركيا، ولن تتخلى عنها لحساب إسرائيل، لمعرفتها الوثيقة بالأهمية التركية الاستراتيجية بالنسبة إلى المصالح الأميركية في المنطقة». وتعطي كاران مثالاً في العراق حيث «انتصرت إيران في معركة الأزمة الحكومية، وبالتالي من غير المنطقي أن تقرر واشنطن خسارة منطقة نفوذ أخرى بعد العراق، من خلال دعم إسرائيل ضد تركيا، لأن الإدارة الأميركية تدرك جيداً أنّ تركيا عنصر تهدئة في المنطقة، بعكس إسرائيل». ولا كلام أصدق على ذلك من تصريح كيري، خلال وجوده في أنقرة، لمجموعة ضيقة من الصحافيين، بأنّ «في مستطاع تركيا تأدية دور في

تهانئ من إيران وتركيا والأردن

هنّأ الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد نظيره العراقي جلال الطالباني بإعادة انتخابه رئيساً لجمهورية العراق. ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية شبه الرسمية عن نجاد وصفه اتفاق تقاسم السلطة بأنه «انتصار كبير للشعب العراقي». وقال إن إيران «تدعم وتساند على الدوام تضامن العراق وأمنه، وستبقى حتى النهاية إلى جانب الشعب العراقي».

بدوره، دعا وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو المسؤولين العراقيين إلى مواصلة الحوار، وذلك في خلال اتصال أجراه بالطالباني أيضاً، وبرئيس الحكومة نوري المالكي ورئيس مجلس النواب أسامة النجيفي. ودعاهم داوود أوغلو إلى مواصلة الحوار مع القيادات العراقية.

أما وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام والاتصال علي العايد، فقد رحب باتفاق العراقيين على تأليف حكومة جديدة؛ لأن ذلك «خطوة مهمة تسهم في استقرار المنطقة»، مشيداً بـ«تصميم القوى السياسية العراقية على تجاوز الصعاب والعمل على تحقيق مصالح بلدهم وشعبهم وبناء مؤسسات الدولة».

(أ ف ب، يو بي آي)

مصادر من شركاء السر في المفاوضات العراقية. كذلك خالف علاوي توافقاً آخر ينص على عدم ذكر الأسماء المطلوب رفعها من الاجتثاث، منعاً للإحراج.

وقال المطلك لمعنيين، إن علاوي ردّ عليه عندما فاتحه بما فعل، بأنه وقّع الورقة من دون قراءتها ومن دون أن ينتبه إلى هذا التفصيل. غير أن شركاء السر ينقلون عن البرزاني تكذيبه لهذه الرواية، مشيراً إلى أن «علاوي استغرق ما يحتاج إليه من وقت لدراسة الورقة التي أخذها وغادر لساعات قبل أن يعود ليوقعها». وتفيد تسريبات إعلامية بأن علاوي زار خلال هذه المدة مقر السفارة الأميركية في بغداد.

وكان علاوي قد طرح، في خلال المفاوضات مع الكتل الأخرى، ورقة مطالب تؤكد مصادر معنية بالملف العراقي مقيمة في لندن أنها أميركية الصياغة وأنها سُلمت لزعيم «العراقية» في خلال اجتماع عقده في قبرص قبل نحو أسبوعين مع مسؤول أميركي رفيع المستوى. مصادر على علاقة وثيقة بعلاوي لا تستغرب أن يكون شيئاً كهذا قد حصل، موضحة أنّه «معروف عن علاوي أنه، في كل مرة يزور بيروت، حيث لديه شبكة كبيرة من المصالح والأملاك، يقوم بزيارة خاطفة لقبرص حيث يلتقي نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية». وتضيف المصادر نفسها أن علاوي «يمتلك في بيروت أيضاً غرفة عازلة للصوت يجري منها كل اتصالاته المهمة والسرية بكبار المسؤولين الأميركيين، سواء في الإدارة أو الاستخبارات أو الجيش».

وتنص الورقة الأميركية، التي يقول علاوي إن أوباما اعطاه ضمانات بتطبيقها، على أن يُسَنّ للمجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية «قانون بعد انتخاب رئيس مجلس النواب ونائبيه وقبل التصويت على انتخاب رئيس الجمهورية» على أن يكون له «أمين عام أو رئيس يتفق عليه من ضمن الرئاسات العليا في البلاد (رئيس الجمهورية ونائباه، رئيس الوزراء ونوابه، رئيس مجلس النواب ونوابه) قبل الشروع بتأليف الوزارة في الاجتماع الأول لمجلس النواب».

وتضيف الورقة الأميركية: «تكون للمجلس سكرتارية كاملة ومقر عام ولواء رئاسي أسوة بالرئاسات الثلاث»، كذلك إن «ميزانيته تكون مستقلة، تقدم من أمانة المجلس، شأنها شأن الرئاسات الثلاث، وتقر في قانون الموازنة العامة لهذا العام». وتشدد الورقة نفسها على أن «يكون المجلس جزءاً من السلطة التنفيذية ويحل محل مجلس الأمن الوطني (موجود لكن صفته استشارية) إضافة إلى مهماته الأخرى».

ويفرض النص أن «يلزم الوزراء كل حسب اختصاصه بحضور الاجتماعات اللازمة في حقول اختصاصهم (كما هو حضورهم في مجلس الوزراء) على أن لا يتناقض ذلك مع عملهم في مجلس الوزراء، مع الالتزام التام بما يصدر عن المجلس من قرارات». ومن مهمات المجلس، الذي يمتلك «هيئة مستشارين في حقول الاختصاص المختلفة أسوة برئاسة الوزراء»، «الشؤون السياسية، والسياسات الخارجية والداخلية والشؤون الاقتصادية والنقدية والشؤون الأمنية والعسكرية وشؤون الطاقة ـ النفط ـ الغاز ـ الكهرباء ـ الماء... وغيرها، وشؤون البيئة والأمن الغذائي، وأي مهمات أو اختصاصات أخرى».

ويضم المجلس، الذي يرأس اجتماعاته رئيسه أو أمينه العام، كأعضاء «رئيس الجمهورية ونوابه ورئيس البرلمان ونوابه ورئيس الوزراء ونوابه ورئيس المجلس الاتحادي ورئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس إقليم كردستان ووزير الدفاع ووزير الداخلية ووزير الأمن الوطني ووزير الخارجية ووزير المال ووزير العدل ورئيس جهاز الاستخبارات، ويمكن إضافة أعضاء آخرين من غير التنفيذيين بصفة مراقبين، ولا يحق لهم التصويت على قرارات المجلس؛ لأنه جهة تنفيذية».

وتشمل اختصاصات المجلس «بلورة رؤى مشتركة ومسؤولة في إدارة الملفات الاستراتيجية في مؤسسات الدولة العليا في القضايا الاقتصادية والسياسية والأمنية والخدمية والطاقة وغيرها، بما ينسجم والتكامل في الخطط والبرامج وفق خريطة تنموية شاملة لها صفة الإلزام للأجهزة التنفيذية» و«وضع جدول زمني بالأولويات الوطنية ومتابعة تنفيذها، في مقدمتها استكمال متطلبات إخراج العراق من البند السابع»، و«تحديد قائمة بأولويات القوانين وتشريعها من طريق مجلس النواب بما يحقق تطبيق الخطط والأهداف الاستراتيجية» و«تقويم منظومة التشريعات والقوانين النافذة لتشخيص مواطن التعارض الحاصلة في تشريعات الدولة العراقية في مراحل تاريخها وإلغاء القوانين والقرارات والتعليمات الصادرة في عهد النظام السابق التي تتعارض مع المصلحة العامة، بالتنسيق مع السلطة التشريعية»، و«وضع ضوابط ومعايير علمية دقيقة تضمن تحقيق الانسجام بين تخصيصات الموازنة العامة وأولويات الخطط والبرامج والأهداف الاستراتيجية»، و«إيجاد الحلول الفاعلة لكل ما يسهّل قيام السلطة التنفيذية بمهماتها وإزالة العوائق التي تعترض أداءها»، و«التوصل إلى رؤية مشتركة في ما يخص التعديلات الدستورية بما يضمن تجاوز الثغر التي برزت في المرحلة السابقة ويعزز كفاءة النظام السياسي الحالي وإيفائه بمتطلبات الاستقرار العام والتقدم في المرحلة المقبلة»، و«تقويم أداء السلطة القضائية بما يحقق غايات العدالة وضمان التزام هيئاتها بمواد الدستور والقوانين النافذة وبما يعزز حالة الاستقرار الأمني».

أما مهمات المجلس، ودائماً بحسب ما يطمح إليه علاوي، فتضم «وضع واقتراح السياسات العليا للدولة في مختلف المجالات ومتابعة تنفيذ هذه السياسات من الجهات المكلفة ذات العلاقة»، ما يعني «تنظيم علاقة العراق بالمجتمع الدولي»، و«تنظيم أمور الأمن الداخلي والأمن الخارجي بما يضمن استقرار العراق وقدرة الدولة على ردع أو صد العدوان مهما كان نوعه أو زمنه»، و«تنظيم الفاعليات الاقتصادية المختلفة بما يحقق الازدهار والحياة الكريمة للمواطن في مجالات النفط والغاز، الصناعة، الزراعة، التجارة، السياسة النقدية، السياسة المالية الاستثمار»، و«تنظيم الفاعليات الخاصة بضمان التماسك الاجتماعي (الأمن الاجتماعي) بمفهومه الواسع، الذي يتعلق بالخدمات، البيئة، حقوق الإنسان، الحياة السياسية، الثقافية، الإغاثة، التنمية البشرية...» على أن تكون «السياسات العليا التي يضعها هذا المجلس الأساس الذي تضع بموجبه الأجهزة التنفيذية خططها التنفيذية كل حسب اختصاصه، وبما يضمن تحقيق هذه السياسات العليا».

متابع خبيث للشأن العراقي علّق على ما سلف بالقول: «هل كان علاوي حقاً يراهن على أن يعطيه المالكي كل هذا؟ كان عليه أن يراقبه في جلسة البرلمان الخميس. هناك، لحظة إعلان فوز (جلال الطالباني) بمقعد الرئاسة، الجميع صفّقوا غير شخص واحد: نوري المالكي. من نظر إليه في تلك اللحظة، أدرك أنه صدام الجديد».

تظاهرة تركية ضدّ مشروع الدرع الصاروخية في إسطنبول قبل أيام (بولنت كليتش ـ أ ف ب)

مساعدتنا، نحن الأميركيين، على الحد من مستوى التوتر في الشرق الأوسط... بمقدور تركيا فعل الكثير تجاه سوريا ولبنان».

من جهة أخرى، يرى عدد كبير من الأتراك، مثل النائب السابق لوزير الخارجية التركية أوغور زيال، أنّ السياسة الخارجية الأميركية لن تتأثر جدياً بنتيجة الانتخابات النصفية. شأنه شأن أحد أشهر المحللين للشؤون التركية، سدات لاشينر، الذي لا يزال مؤمناً بأن إدارة أوباما تريد إحلال السلام، لكنها «ممنوعة من فعل ذلك»، بدليل أنها أرادت دعم تركيا بعد جريمة «أسطول الحرية»، لكنها عجزت.

وفي هذه الزحمة من التحليلات، يظهر رأي آخر يربط مصير العلاقات الأميركية ـ التركية بعنصر رئيسي: القمّة المقبلة لحلف شمالي الأطلسي في العاصمة البرتغالية لشبونة في 19 و20 من الشهر الجاري، التي سيتصدر جدول أعمالها بند الدرع الصاروخية المقرر نشرها في الأراضي التركية.

فالأستاذ في «جامعة الثقافة»، حسن كوني، يرجّح أن تتشدد تركيا في موقفها من الدرع، على قاعدة أنها لن تستقبل المنظومة الصاروخية الأطلسية على أراضيها إلا بعد التأكيد في وثائق الحلف رسمياً، أنها غير موجهة إلى أي دولة، وتحديداً إيران. من هنا، أغلب الظن أن العلاقات الغربية ـ التركية لن تشهد تطوراً إيجابياً في قمة لشبونة، وسيجد منظرو تغيّر وجهة الدبلوماسية التركية من الغرب إلى الشرق أسبابهم الجديدة لمهاجمة رجب طيب أردوغان ورفاقه.

عربيات دوليات

السودان: بدء تسجيل الناخبين استعداداً للاستفتاء

دُعي نحو خمسة ملايين سوداني جنوبي إلى تسجيل أسمائهم على لوائح الناخبين بدءاً من اليوم وحتى الأول من كانون الأول المقبل، في أول إجراء ملموس استعداداً للاستفتاء على تقرير مصير جنوب السودان. وخصصت اللجنة المشرفة على الاستفتاء 2794 مركز تسجيل في مختلف أنحاء السودان، بينها 2629 في الجنوب و165 في الشمال، فيما ستتولى المنظمة الدولية للهجرة تنظيم عملية تسجيل الناخبين المقيمين خارج السودان.

(أ ف ب)

«القاعدة» ضدّ مهاجمة الحجّاج

أكد «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، في بيان، معارضته «أي عمل إجرامي على حجاج بيت الله الحرام»، الذين يؤدون الحج في السعودية، وذلك بعدما أعربت الرياض عن مخاوفها من تعرضهم لهجمات.

(أ ف ب)

أونغ تدعو المعارضة إلى الاتحاد

دعت المعارضة البورمية أونغ سان سو كي (الصورة)، اتحاد القوى الديموقراطية في البلاد إلى التضامن، مدشنة بذلك

عودتها إلى الساحة السياسية، وذلك بعد يوم واحد من رفع الإقامة الجبرية عنها.

وأكدت أونغ قائلة: «نريد العمل مع كل القوى الديموقراطية»، فيما دعت رئيس المجلس العسكري الحاكم، ثان شوي، إلى إجراء محادثات «مباشرة».

(أ ف ب، أ ب)

قصر باكنغهام استغلّ براون!

كشف كتاب جديد لوزير الدولة السابق لشؤون المال، ديفيد لوز، بدأت بنشره صحيفة «ميل أون صنداي» أن قصر باكنغهام أقدم بالتعاون مع زعيم حزب المحافظين ديفيد كاميرون، وزعيم حزب الديموقراطيين الأحرار، نك كليغ، على جعل رئيس الوزراء السابق غوردن براون يعتقد أنه لا يزال يمتلك فرصة التمسك بالسلطة في الأيام التي تلت خسارة حزب العمال الانتخابات العامة الأخيرة. ووفقاً للصحيفة، فإن الخطوة أتت نتيجة الخشية من أن يقدم براون على الاستقالة من منصبه بسرعة ويترك بريطانيا من دون حكومة.

(يو بي آي)

تقرير

قم: هالة في محيط متواضع

مشاهد متنوّعة لا بد لزائر مدينة قم أن يلاحظها، في مقدمتها تواضع السكان وكرمهم المستمدّان من مركز المدينة الديني واستضافتها لمرقد السيدة «المعصومة»

قم ـ **جمانة فرحات**

تأبى العيون أن تغمض ولو قليلاً في الطريق من طهران إلى قم وهي تراقب سحر السهول الصحراوية والصخرية بمساحتها الشاسعة المنتشرة على طول الطريق الممتد لأكثر من مئة وخمسين كيلومتراً، كان الباص كفيلاً بمضاعفتها وهو يسير بتأنٍّ.
سهول تتشكّل في وسطها تضاريس متنوعة، تضاف إليها أشجار صغيرة تتوزع على جزء من الطريق، وترافقك حتى اقترابك من مدخل المدينة.
عندها فقط تتبدل المعالم لتطغى عليها صبغة دينية تشعر بها في كل خطوة تخطوها في أرجاء المدينة.
في البدء تلفت انتباهك منازل حجرية بسيطة موحية لك بتواضع أحوال قاطنيها وزهدهم.
وحدها صور المرشد علي خامنئي، إلى جانب صور الخميني، كانت تزين مختلف الشوارع احتفاءً بزيارة خامنئي لقم، على الرغم من تعدد العلماء الدينيين الذين تخرّجوا في حوزاتها الدينية وذاع صيتهم في العالم الإسلامي.
وسرعان ما تكتشف عند التنقل بين الأزقة، أن موقع قم، بوصفها من أهم المراكز الدينية في البلاد، قد انعكس تناغماً بين سكانها، وتحديداً في ملبسهم، حتى تشعر أنهم ملتزمون بزيّ شبه موحّد يغلب عليه السواد.
فاللون الأسود يطغى على ملابس الرجال، سواء المشايخ الذين تكفي عمائمهم وعباءاتهم للدلالة عليهم، أو طلاب الحوزات الدينية الذين يسهل تمييزهم بقمصانهم الطويلة.
أما النساء فقد اختفت معالمهن خلف تشادور أسود، ما يجعل التعرف إلى الغرباء عن المدينة أمراً لا يتطلب أي عناء، ولكن من دون أن يؤثر ذلك على تصرفات سكان قم أو حتى نظراتهم، وهم المعتادون استقبال زائرين وطلاب من مختلف الجنسيات على مدار السنة.
وبينما اتّحد سكان قم تحت غطاء أسود من الملابس، ترى الشارع على طول الطريق من مبنى المكتب الإعلامي الإسلامي لحوزة قم العلمية المتميّز ببنائه الحديث وكرم مضيفيه مروراً بمكتبة السيد المرعشي النجفي، وصولاً إلى مقربة من مقام السيدة فاطمة بنت الإمام الكاظم المعروفة بـ«المعصومة»، كأنه مكتبة كبيرة متعددة المداخل. المكتبات يجاور بعضها بعضاً، وتكاد تفقد التمييز بينها لولا بضعة محال تختص ببيع المسابح والخواتم إلى جانب بعض الحاجات الأخرى.
حتى إن معظم بضاعة الباعة المنتشرين على الأرصفة تروّج لمستلزمات دراسية. وحده ذاك الطفل الصغير يعرض عليك شيئاً مختلفاً. قياس الوزن على ميزان حديث مقابل بدل مادي يوفر قوت يومه. يرفض أن تمنحه مالاً بلا مقابل، ولا يجادلك في ما تقدمه، عاكساً اعتزاز أهل المدينة بأنفسهم.
تواصل السير وأنت تفكر في البراءة التي علت وجه ذاك الطفل لتقترب من مقام «المعصومة»، الذي ينظر إليه الإيرانيون بوصفه درّة مدينتهم المقدسة ونبض حياتها، إلى جانب مسجد جمكران وعدد من مراقد أبناء أئمة الشيعة وأحفادهم.
تبدأ طبيعة المحال بالتغيّر؛ فمحال الحلوى الإيرانية، وتحديداً «السوهان» الذي تشتهر به المدينة، تحتل حيّزاً أوسع.
وبينما تتسارع الخطى باتجاه أولى بوابات المقام الأربع، يلفتك رجال

يتنقّل الزوار بين محال «السوهان» على مقربة من مقام «السيدة المعصومة» (الأخبار)

إيران: مناورات في منشآت نووية

أعلنت طهران أمس أن قواتها المسلّحة أجرت مناورات عسكرية في منشآت نووية من دون أن تحدد تاريخها، فيما أشارت إلى مناورات عسكرية جديدة تبدأ غداً على كل الأراضي الإيرانية، تختبر خلالها أنظمتها الدفاعية الجوية.
وقال قائد مقر «خاتم الأنبياء» للدفاع الجوي الإيراني، الجنرال أحمد ميقاني، «لقد أجرينا هذه السنة مناورات تكتيكية عبر معارك حقيقية في فوردو وطهران وبوشهر أصفهان»، حيث تقع المنشآت النووية الإيرانية.
وأعلن ميقاني أن إيران ستجري يوم غد الثلاثاء، مناورات عسكرية كبيرة ستبدأ في 16 تشرين الثاني تحت اسم «مناورات المدافعين عن سماء الولاية 3»، وستجرى للمرة الأولى على كل الأراضي الإيرانية، حيث ستشارك فيها كل الوحدات التابعة للقوات المسلحة تحت إمرة قاعدة خاتم الأنبياء للدفاع الجوي.
وأضاف ميقاني أن المناورات التي تستغرق خمسة أيام، ستكون في اتجاهين وستجرى على ثلاث مراحل، موضحاً أن إيران أقامت مشاريع جيدة لصواريخ بعيدة المدى وباتت في المراحل الأخيرة.
في هذا الوقت، أكد مسؤول التخطيط والاستعداد في مقر خاتم الأنبياء، العقيد روح افزا، أن منظومة «مرصاد» المجهزة بأحدث التقنيات، قادرة إلى حد كبير على التصدي للصواريخ الباليستية، مؤكداً أن القوات الإيرانية ستستخدم هذه المنظومة للتصدي لمثل هذه الصواريخ.
(يو بي آي، فارس)

استراحة

كلمات متقاطعة 691

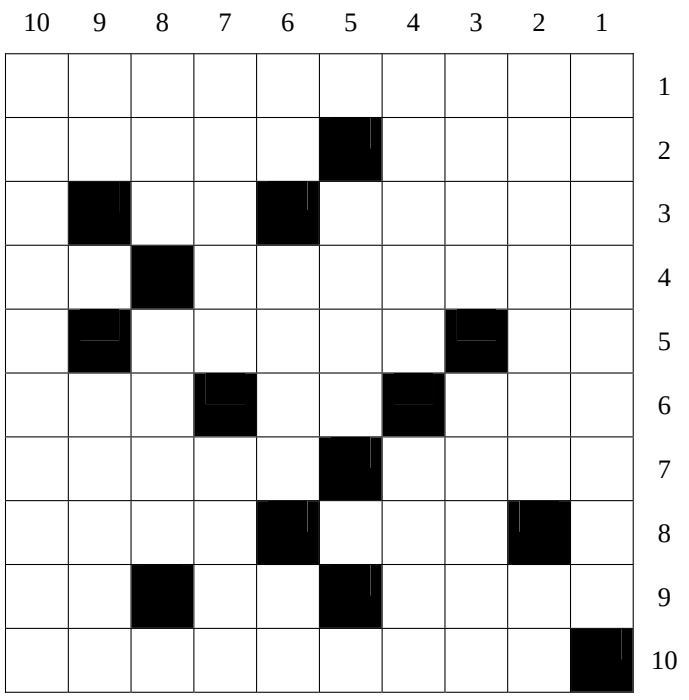

أفقيا

1- من الطيور المائية – 2- من الطيور الغريدة – مجلة ألمانية عالمية متخصصة بتفصيل الملابس والخياطة – 3- متحيّر بإعطاء الإجابة – إله مصري – 4- المواقد مبعثرة – يجري في العروق – 5- أشار بإصبعه – جزيرة دانماركية في البلطيق – 6- أحد أبناء نوح – إضطرم وتلهبّ – رجاء – 7- عائلة رئيس جمهورية ألباني سابق إستقال عام 1992 وكان آخر رئيس شيوعي في أوروبا الوسطى والشرقية – الحرف الناتىء من الشيء أو أول الشباب وريعانه – 8- بلدان – إسم ثلاث سلالات فرنسية ملك أحد فروعها في القدس وانكلترا وملك الفرعان الآخران في صقلية وبارما – 9- خراب من جراء حرب – في القميص – مقياس ارضي – 10- نسبة لمواطن من مذهب إنكليزي

عمودياً

1- ممثل فلسطيني شهير يعيش في لبنان – 2- عيد وطني – إسم موصول – 3- مدينة في جنوب فرنسا شهيرة بمزار العذراء – مكان سباق الخيل – 4- عائلة كيميائي أميركي راحل إشتهر بأبحاثه في الهورمونات ونال جائزة نوبل سنة 1950 – آلة موسيقية غربية – 5- مدينة في ساحل العاج – 6- قلب – مكان حصين لإعتصام السكان به أثناء الغارات الجوّية – حرف نصب – 7- هضبة بركانية في سوريا جنوبيّ دمشق إشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – عاتبك – 8- بذر في الأرض – جديد لم يُلبس من الثياب – 9- في الجسم – نوع من الجواهر يستخرج من البحر – 10- نائب سابق ومستشار سياسي لرئيس الجمهورية

sudoku 691

				3				
						6	4	
7		5						8
	9						8	1
				4				7
	3			2	6			
			1					
		8	5			9		
	2					4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 690

1	2	9	4	7	6	5	8	3
8	6	3	2	5	1	9	7	4
4	7	5	9	8	3	1	6	2
5	4	8	6	9	2	7	3	1
3	1	6	5	4	7	8	2	9
2	9	7	1	3	8	4	5	6
6	8	4	7	2	9	3	1	5
9	3	1	8	6	5	2	4	7
7	5	2	3	1	4	6	9	8

مشاهير 691

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وعالم آثار وصحفي وسياسي ومؤرخ ألماني (1817- 1903). درس في جامعة كيل حيث تخصص في التاريخ والحقوق
6+3+2+1+6 = وكالة أنباء عالمية ■ 7+6+10+8+9 = يصدر عن رئيس الجمهورية ■ 11+5+4 = نحبّ
حل الشبكة الماضية: **فيصر المعلوف**

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الفونوغراف – 2- سمير يزبك – 3- مس – دار – أجر – 4- أهرام – خميس – 5- اليمن – ركّ – 6- أصرخ – أصمّ – 7- لا – أج – رسّام – 8- ابولون – سو – 9- سوف – رمشايت – 10- دنيز بايكال

عمودياً

1- اسماء الأسد – 2- لمسه – صابون – 3- في – رار – وفي – 4- ورد الخال – 5- نيامي – جورب – 6- وزر – ما – نما – 7- غبّ – خنصر – شي – 8- ركام – مسواك – 9- جير – آسيا – 10- فارس كرم - تل

إعداد
نعوم مسعود

موقع قم بوصفها من أهم المراكز الدينية في البلاد انعكس تناغماً بين سكانها

يرتدون بذلات كحلية اللون تتميّز بطولها، تكتشف سريعاً أنهم ليسوا سوى حراس المقام، ويطلق عليهم اسم «الخدّام»، يتباهون بما يؤمنون بأنه شرف يحظون به دون الكثيرين.

يبادرونك بطلب عدم التصوير وضرورة التزام النساء بارتداء عباءات قبل الدخول. وبمجرد أن تتجاوب معهم، يصبح الدخول إلى الحرم متاحاً أمامك. تدنو من المدخل الرئيسي فتتضح جمالية المقام. ترفع رأسك قليلاً لتشاهد مآذن متعددة تتوسطها قبة مذهبة. تتجه ببصرك نحو الأسفل، فتُفاجأ بأعداد كبيرة من النساء والرجال يفترشون الأرض في فناء واسع يطلق عليه اسم الصحن الكبير، وتصدح ألسنتهم بأدعية وصلوات تزداد خشوعاً كلما دنا الزائرون من مدخل مرقد السيدة المعصومة.

وفي الداخل، حيث يصعب أن تثبّت قدميك في الأرض لثانية واحدة في ظل تدافع النسوة في القسم المخصص لهن، تتعالى أصوات الأدعية والصلوات، وعيون الزائرات شاخصات باتجاه الضريح المحاط بـ«كاشي» نفيس يعود تاريخه إلى بداية القرن السابع جُدّد مرات عدة. يمر الوقت سريعاً داخل المرقد، حارماً إياك من متعة التنقل بين محال مجاورة مليئة بمختلف أنواع البضائع. يعلو صوت القرآن في الأرجاء إيذاناً باقتراب صلاة المغرب، عندها تتوحد حركة الزائرين لأداء الصلاة.

وبعد أن يرخي الظلام بظله فوق المدينة، مانحاً إياها رهبة إضافية، تستعد للعودة من حيث أتيت.

وكما كانت بداية الرحلة، توقف لا بد منه في ضيافة مقر المكتب الإعلامي لحوزة قم العلمية، تخرج منه وفي حوزتك نسخة مترجمة إلى الإنكليزية من القرآن، تحملها معك في طريق العودة إلى طهران. يتواطأ التعب مع الظلام الدامس بعدما اختفت معالم الطرق، فتطبق العيون قليلاً. يمرّ الوقت سريعاً، تدرك معه أنك عدت إلى قلب العاصمة، حيث إيقاع مختلف من الحياة.

فرنسا

فيّون يعود وكوشنير يرحل: بوادر انشقاق في اليمين

باريس ـ **بسام الطيارة**

حالما عاد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي من سيول، أول من أمس، حتى أعلن قبول استقالة رئيس حكومته فرانسوا فيّون، قبل أن يعلن الإليزيه في اليوم التالي تكليفه مجدداً تأليف حكومة جديدة. حكومة استبعد منها مرشح الوسط، وزير البيئة، جان لوي بورلو، الذي رشّحته الأوساط السياسية منذ فترة لترؤس الفريق الجديد، اعتقاداً بأنّ ساركوزي قد «يُدفع» فيّون ثمن ارتفاع شعبيته، في ظل انحدار شعبيته هو إلى الحضيض.

وكان قاطن الإليزيه قد أعلن، منذ خمسة أشهر، «تغييراً مرتقباً» للحكومة، بسبب استنفاد الوزارة الحالية قدراتها على الحكم ومتابعة «الإصلاحات». ولم يعد ممكناً، بعد إقرار قانون «إصلاح» نظام التقاعد ونزول التظاهرات المليونية، تأخير هذا «التعديل».

ويرى المراقبون أن حكومة فيّون الثالثة سوف ترافق ساركوزي حتى نهاية عهده بعد سنة ونصف سنة. وإن حصل ذلك، يكون رئيس الوزراء قد سجّل رقماً قياسياً في البقاء في القصر الحكومي «ماتينون» طيلة فترة رئاسية كاملة.

ولا يغيب عن المراقبين أن ملف تأليف الحكومة يطاول مباشرةً تماسك الغالبية النيابية اليمينية التي تدعم ساركوزي، وهي التي بدأت الشروخ تظهر في داخلها. ومن أبرز هذه العلامات استبعاد بورلو عن رئاسة الحكومة، ما اضطره إلى إصدار بيان رفض فيه المشاركة في الوزارة، وهو ما عدّه البعض «زلزالاً» وهجوماً مباشراً على الرئيس، قد يقود إلى سحب تأييد كتلة الوسط بكاملها، وخصوصاً أن الممثل الثاني للكتلة، وزير الدفاع هرفيه موران، كرّر مراراً تفضيله الابتعاد عن الوزارة لاستعادة حريته. حتى إنه لم يخفِ تأييده لترشيح وسطي لانتخابات الرئاسة المقبلة، كما أن بورلو، الذي قاد معركة التصدي لانعكاسات الإضرابات التي شلت فرنسا، لم يتردّد في وضع «الانسجام الاجتماعي» في مقدمة تبريراته لعدم رغبته في كرسيّ وزاري بقوله «اخترت حرية الكلام لترميم الانسجام الاجتماعي».

بالطبع، تراجع شعبية ساركوزي فتح شهية العديد من مناصريه وحلفائه، وأسهم إسهاماً مباشراً في هز صورة الرئيس. من هنا يمكن القول إن إعلان التغيير الحكومي هدف إلى إضعاف الراغبين في دور مستقبلي في الصفوف الأولى. الشق الثاني لمعركة ترميم اليمين كان في عرين حزب تجمع الأكثرية، إذ إن زعيم كتلة نوابه، فرانسوا كوبيه، «رفض أيضاً مقعداً وزارياً»، بحسب مصادر مقربة منه، وفضّل الارتقاء إلى زعامة الحزب، من دون أن يخفي تطلعاته إلى الترشح في انتخابات 2017، وبالتالي فهو يسعى «إلى قطع الطريق على منافسيه» وتحصين موقعه في الحزب ووضع مقربين منه في المراكز الحساسة.

وإن كان ساركوزي قد هدف عبر هذا التغيير الحكومي إلى تحسين شعبيته، فقد جاءت النتيجة معاكسة تماماً لهذه الأهداف. فالوجوه التي «طعّم بها الحكومة الجديدة» هي من تيار رئيس الجمهورية السابق جاك شيراك، وأبرزهم آلان جوبيه في وزارة الدفاع، وميشال إليو ماري في وزارة الخارجية بدل برنار كوشنير، وهي أسماء لا تعكس القوى التي دعمت ساركوزي في ربح معركة الرئاسة. في المقابل، أعاد التعديل كزافيه برتران إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، وبقيت فاليري بيكريس، التي قلبت رأساً على عقب وزارة التعليم العالي. أما وزارة العدل، فقد عُيّن ميشال ميرسيه حيث يستعد الرئيس لموجة إصلاحات يصفها البعض بأنها «معركة تصفية حسابات مع القضاة» يستطيع ميرسيه القيام بها، علماً أن كريسين لاغارد بقيت في وزارة المال.

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم لينا محسن عليق . لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/992361

فقد جواز سفر بإسم محمد فواز اسماعيل لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم :70/749930

نداء انساني

مطلوب كلية
من فئة A+ ت: 70/800840

مطلوب

UNHCR Recruits: public Information Assistant, Managing media & Ext. relations, Min. 6 years exp. Univ. Deg in journalism , Media or commun. Exc. Spoken, written Arabic, Engl, good Fr. Exc. com. skills. Visit www.unicbeirut.org. Application form + cover letter to: lebbeprg@unhcr.org Dead line 22/11/10

في المكتبات

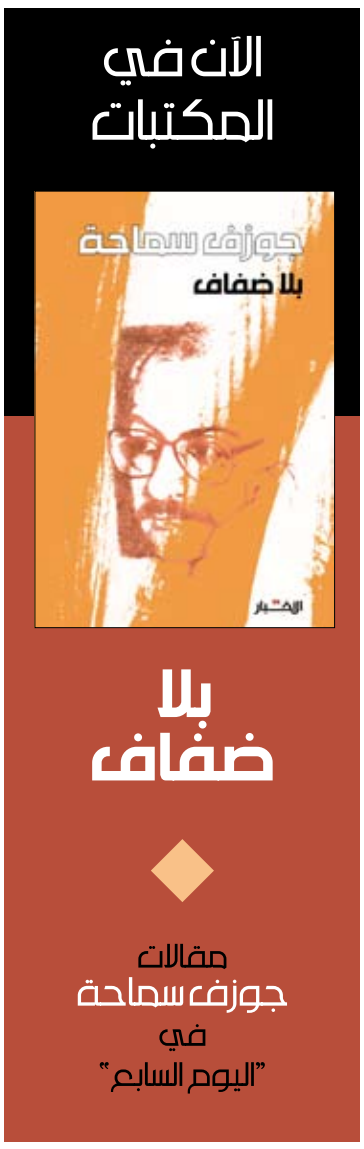

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجلّ العقاري في عاليه
طلبت المحامية ميرفت سمير جابر بصفتها وكيلة عن سمير نجيب يحي وهو أحد ورثة حسيبة خطار يحي الموصى لها من علي خطار يحي سند ملكية بدل ضائع عن حصة علي خطار يحي في العقار 624 بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

قرار رقم 1/1026

تعيين موعد لإجراء امتحانات كفاءة لطلاب إجازة ممارسة مهنة فني مخبري مساعد وتحديد مهلة قبول الطلبات
إن وزير الصحة العامة
بناءً على المرسوم رقم 2839 تاريخ 2009/11/9
بناءً على المرسوم الاشتراعي رقم 76 تاريخ 1983/9/9 (تنظيم المهن المخبرية الصحية)
بناءً على قرار وزير الصحة العامة رقم 1/619 تاريخ 2010/6/24 (تأليف لجنة مهمتها إجراء امتحان كفاءة لطالبي إجازة ممارسة مهنة فني مخبري مساعد)
بناءً على اقتراح مدير مختبرات الصحة العامة بالإنابة
بناءً على اقتراح مدير عام وزارة الصحة العامة
يقرر ما يأتي
المادة الأولى: تجري وزارة الصحة العامة ـ مديرية مختبرات الصحة العامة، امتحانات الكفاءة لطلاب إجازة ممارسة مهنة فني مخبري مساعد الحائزين الشروط القانونية الواردة في المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 83/67، وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/3/9 في وزارة الصحة العامة ـ مبنى القلب المفتوح ـ الطابق الأول.
المادة الثانية: تقدم الطلبات في وزارة الصحة العامة ـ بيروت ـ منطقة المتحف ـ ملك حسين منصور ـ الطابق الخامس ـ قسم المهن الطبية ـ اعتباراً من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/12/1 ولغاية يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/3/1 ضمناً وترفق بالمستندات التالية:
1 ـ بيان قيد إفرادي أو صورة عن الهوية يثبت لبنانية صاحب الطلب.
2 ـ سجل عدلي لا يعود تاريخه لأكثر من ثلاثة أشهر.
3 ـ إفادة مصدقة تثبت أنه أتمّ بنجاح دراسة الصف الرابع من مرحلة الشهادة الابتدائية العالية على الأقل (البريفيه).
4 ـ إفادة تثبت أنه عمل في الحقل المخبري الصحي لمدة ثلاث سنوات في أحد مختبرات وزارة الصحة العامة أو أحد المختبرات المعترف بها رسمياً.
5 ـ أربع صور شمسية لصاحب الطلب مصدقة من المختار.
المادة الثالثة: يبلّغ هذا القرار حيث تدعو الحاجة.
وزير الصحة العامة
الدكتور محمد جواد خليفة
بيروت في 2010/10/25
التكليف 1682

قرار رقم 1/1025

تعيين موعد لإجراء امتحانات كفاءة لطلاب إجازة ممارسة مهنة فني مخبري مجاز وتحديد مهلة قبول الطلبات
إن وزير الصحة العامة
بناءً على المرسوم رقم 2839 تاريخ 2009/11/9
بناءً على المرسوم الاشتراعي رقم 76 تاريخ 1983/9/9 (تنظيم المهن المخبرية الصحية)
بناءً على قرار وزير الصحة العامة رقم 1/808 تاريخ 2008/10/16 (تأليف لجنة مهمتها إجراء امتحان كفاءة لطالبي إجازة ممارسة مهنة فني مخبري مجاز)
بناءً على اقتراح مدير مختبرات الصحة العامة بالإنابة رقم 232 تاريخ 2010/9/22
بناءً على اقتراح مدير عام وزارة الصحة العامة
يقرر ما يأتي
المادة الأولى: تجري وزارة الصحة العامة ـ مديرية مختبرات الصحة العامة، امتحانات الكفاءة لطلاب إجازة ممارسة مهنة فني مخبري مجاز الحائزين شهادات في العلوم المخبرية الصحية صادرة عن جامعة أو معهد فني خاص معترف به رسمياً من الحكومة اللبنانية وذلك في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/1/19 في مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي.
المادة الثانية: تقدم الطلبات في وزارة الصحة العامة ـ بيروت ـ منطقة المتحف ـ ملك حسين منصور ـ الطابق الخامس ـ قسم المهن الطبية ـ اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2010/10/25 ولغاية يوم السبت الواقع فيه 2011/1/15 ضمناً وترفق بالمستندات التالية:
1 ـ بيان قيد إفرادي أو صورة عن الهوية يثبت لبنانية المستدعي.
2 ـ سجل عدلي لا يعود تاريخه لأكثر من ثلاثة أشهر.
3 ـ صورة مصدقة عن شهادة البكالوريا اللبنانية ـ القسم الثاني أو شهادة البكالوريا الفنية أو ما يعادل إحدى هاتين الشهادتين.
4 ـ صورة مصدقة عن شهادة العلوم المخبرية الصحية لا تقل مدة دراستها عن ثلاث سنوات وأن يرفق بطلبه بالإضافة إلى هذه الشهادة إفادة صادرة عن لجنة المعادلات تثبت معادلة شهادته للشهادة اللبنانية في هذا الاختصاص.
5 ـ بيان مصدق بمدة دراسة العلوم المخبرية الصحية.
6 ـ أربع صور شمسية لصاحب الطلب مصدقة من المختار.
المادة الثالثة: يبلّغ هذا القرار حيث تدعو الحاجة.
وزير الصحة العامة
الدكتور محمد جواد خليفة
بيروت في 2010/10/25
التكليف 1682

إعلان بيع بالمعاملة 2010/968

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/11/29 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليها بهية سهيل مكتبي ماركة فولكسفاكن BEETLE موديل 1999 رقم /198669/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /16240/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4900/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدوّر في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حميّة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

الصفاء يقطف تعادل الأنصار والعهد والراسينغ نجم المرحلة

تصدّر الصفاء لائحة الأسبوع السادس بفوز على الساحل، مستغلاً تعادل المتصدر الأنصار والعهد، ورفع الراسينغ موقعه بفوز غال على التضامن، فيما حقق النجمة فوزاً صعباً على الإصلاح، وانتفض المبرة على السلام وتعادل الإخاء والغازية

فرحة صفاوية عارمة بالفوز وتصدر الدوري للمرة الأولى (مروان طحطح)

تعثّرت القمة، فخلط ثنائي المربع الأول الصفاء والنجمة أوراق الترتيب، بفوزين صعبين، فيما واصل الراسينغ والمبرة صعودهما بهدوء...

الساحل × الصفاء (1 ـ 2)

وأخيراً تصدّر «الأصفر» لائحة الدوري للمرة الأولى، بفوز سهل على «الأزرق»، في لقاء بدأ سهلاً وكاد يختتم بتعادل، على ملعب بيروت البلدي.

صمد لاعبو فؤاد سعد 37 دقيقة أمام تفوق صفاوي، لكن بلا خطورة تذكر، الى أن سدد خضر سلامي أول كرة في اتجاه المرمى (33).

وفجّر المتخصص علي السعدي المشهد بكرة حرة من 35 متراً تحول من مدافع لترتطم بالأرض وتدخل مرمى عيسى الدحويش.

وبدأ الصفاء الشوط الثاني بحرارة هجومية للتعزيز، ووصل مراراً الى المنطقة وخطف هدفاً من كرة رفعها حمزة عبود، حوّلها رأس الزغبي في الزاوية البعيدة الصعبة (61)، وأنقذ حسن ضاهر رأسية السعدي عن خط المرمى، وشتت الحارس الدحويش بقدمه كرة البديل محمد طحان الانفرادية، وانتفض الساحل متأخراً وسجل هدفاً عبر محمود عيتاني من كرة ارتدت من كفي الحارس زياد الصمد (86). وضغط الساحل، لكن الصفاء عرف كيف يكسب الوقت بين تشتيت وسقوط لاعبين.

■ قاد اللقاء الحكم بشير أواسة مع عدنان عبد الله وبلال الزين.

الأنصار × العهد (0 ـ 0)

مباراة القمة الاسمية انتهت سلبية أداءً وأهدافاً ومتعة، السبت على ملعب المدينة الرياضية.

لعب الفريقان بحذر، وكثّفا الدفاع على حساب الهجوم، فندرت الخطورة، عدا فرصة واحدة.

ورغم بداية عهدية لدقائق، سدد حسين دقيق أول كراته فوق المرمى (26) وردّ ربيع عطايا المراقب من هيثم فاعور في الهواء، وانتهى الشوط بلا أي ركنية.

ومع بداية أسخن قليلاً، سدد راموس الكرة الأخطر. ويدفع الأنصاري محمد عطوي مهاجم العهد المحاصر عند خط المنطقة، دون قرار من الحكم (56)، ويحصل العهد على أول ركنية (69). وينعش المدرب حمود هجومه بإشراك علي بزي ومصطفى حلاق ثم علي علوية، وترتد أول كرة لحلاق من القائم (80)، ويسدد بزي فترتد الكرة من يد المعتز الجنيدي داخل المنطقة، دون قرار (!) وترتفع حدة توتر اللاعبين، وسط اعتراضات جماعية من لاعبي الأنصار على الحكم... لتنتهي اللعبة بكلام كثير وعنوان صغير «الأسماء لم تصنع القمة».

■ قاد اللقاء الحكم أندريه حداد مع هادي كسار وأحمد قواص.

النجمة × الإصلاح (3 ـ 2)

عاد النجمة من صيدا بفوز ثلاثي بدأ سهلاً وانتهى صعباً. تفوق لاعبو قندوز بهدوء وتقدموا بهدفين، الأول برأس المتخصص أكرم المغربي عبر كرة للمتألق محمد شمص (23). ومن هدية شمصية أيضاً أضاف المهندس عباس عطوي هدفاً ثانياً بكرة مهارية لوب من فوق الحارس بلال كساب (34). وبخبرة الهداف، سجل المخضرم هيثم زين هدفاً من كرة حرة بعيدة (هدفه الرقم 103 في مسيرته)، لكن سرعان ما أصلح أكرم المغربي موقف النجمة بهدف ثالث من خارج المنطقة، أخطأ الحارس في تقديرها فأفلتت منه الى الشباك (64). ووسط صحوة إصلاحية يراوغ موسى زيات ويمرر الى محمد بدر الدين ليختمها بهدف متأخر (92)، ويبقى النجمة في المربع الذهبي.

■ قاد المباراة الحكم رضوان غندور مع سامر بدر وحسن قانصو.

التضامن × الراسينغ (0 ـ 1)

واصل الراسينغ حصد النقاط، وعاد بفوز ثمين من مضيفه التضامن صور العنيد على ملعبه، منزلاً به أول خسارة في الدوري.

عرف شباب المدرب فيوري كيف يتعاملون مع أهل الأرض دفاعاً مع هجومات منسّقة عبر الوسيم وسيرج سعيد والمكوك علي حمية، فيما بدا التضامن متأثراً لغياب هدافه محمد حيدر والأجنبي جون كامارا.

وبعد فرصة لسيرج مسحت العارضة وانفرادية لعلي فقيه، سدد علي بلوط كرة صدها الحارس فضل فتابعها الهداف وسيم عبد الهادي في الشباك (د.21).

وبعد بداية تضامنية، صنع الراسينغ جملة فرص، فأصابت كرة سيرج القائم، ثم طرد التضامني سامر حاوي (76). ووسط إشكال على المدرج الصوري، كاد البديل محمود شحود أن يعزز فوز الأبيض فارتدت كرته من العارضة، ليقطف فريقه فوزاً رفعه الى مربع الكبار.

■ حكم اللقاء محمد الخالد مع حسين عيسى وعبد الله طالب.

المبرة × السلام صور (3 ـ 0)

في مباراة بسيطة ندرت فرصها عموماً، وظّف المبرة خبرته ومهارة مهاجميه أمام منافس بدا عاجزاً عن تهديد المرمى عدا كرة قوية لخضر حب الله (د. 78) أصابت العارضة.

وافتتح طارق العلي التسجيل بكرة تلقاها من البرازيلي جورجينو أخطأها الدفاع ليتابعها العلي في الشباك (19)، وأضاف رامي عمار الثاني من كرة مررها علي الأتات من منتصف الملعب (57)، وثلّثها جورجينيو من كرة حرة مباشرة (74).

■ قاد المباراة الحكم علي رضا مع علي عيد وحسن فحص.

الإخاء × الغازية (1 ـ 1)

تقاسم الإخاء وضيفه الجنوبي الغازية نقطتي تعادل بعدما تبادلا أفضلية اللعب والفرص. وبعد شوط متواضع سلبي مع أفضلية إخائية وخطورة غازية أعلى، ارتفع منسوب حرارة الأداء في الشوط الثاني. وبعد فرصة كامارانية ضائعة خطف لاسينا سورو هدف التقدم (54)، ورد عليه سريعاً أحمد النعماني بهدف التعادل بعد دقيقتين. وخلّص حسين أمين كرة خطرة لكامارا في طريقها الى المرمى، مقابل فرصة لربيع الحصري.

■ قاد المباراة الحكم وارطان ماطوسيان مع علي عدي ومحمد ضو.

■ الترتيب العام: الصفاء 15 نقطة، 2 . الأنصار 14، 3 . النجمة 13، 4 . الراسينغ 11، 5 . العهد 11، 6 . المبرة 10، 7 . التضامن 7، 8 . الغازية 7، 9 . الساحل 4، 10 . الإخاء 3، 11 . الإصلاح نقطتان، 12 . السلام لا شيء.

4 انتصارات صعبة وتعادلان ومستويات متواضعة لفرق المقدمة

غدار مرتاح في الأهلي المنظم

أمضى اللاعب اللبناني محمد غدار ثلاثة أيام في لبنان في إجازة خاطفة، إثر كسر في الأنف، جراء كرة مشتركة مع حارس أنبي. وقال للأخبار: أنا مرتاح في الأهلي المصري، وأن تجلس على مقعد الاحتياط مع نجوم احترفوا في أوروبا له معنى فيه. الحملة على الجهاز الفني تعود لأن الجمهور تعوّد على الفوز، وواقع الفريق الآن غير مُرضٍ

● الدرجة الثانية ●

الخيول يواصل صدارته والسلام يتابع صحوته وسقوط الأهلي صيدا

موسى حجيج

واصل الخيول صدارته في بطولة الدرجة الثانية بفوزه على ضيفه المودة طرابلس 5-3 على ملعب الصفاء، في المرحلة الخامسة. وسجل للخيول أحمد ضاهر (2) وأحمد يونس (13) وحمزة محمود (36 و67) وموسى حجيج (69)، وللمودة عبد الله طواشة (5) ومازن العلي (78) ووليد فتوح (79). وأسقط الشباب طرابلس ضيفه الأهلي صيدا 1-0 في طرابلس، وسجله وسيم الرزج (19). وتعادل الحكمة وضيفه الأهلي النبطية 0-0 في برج حمود. وأهدر رامي اللادقي ركلة جزاء للحكمة (22)، وطرد محمد أبو هاشم من الأهلي (30). وفاز طرابلس الرياضي على ناصر بر الياس 2-1 في طرابلس. وسجل للفائز جمال عبيد (36) وابراهيم سويدان (78)، ولناصر أحمد الشوباصي (42). وتغلب السلام زغرتا على ضيفه حركة الشباب 2-1 في المرداشية. سجل للسلام ربيع عثمان (5) وعلي طنيش (57) وللحركة علي أحمد علي (73). وتعادل الإرشاد ومضيفه النهضة بر الياس 1-1 في الخيارة. سجل للنهضة محمد العلي (81) وللإرشاد إبراهيم مناصري (34).

كرة السلة

الحكمة يُلحق الخسارة الأولى بالرياضي في المنارة

بعد 4 سنوات وثمانية أشهر من الانتظار، حقق فريق الحكمة فوزه على الرياضي على ملعب المنارة، ملحقاً ببطل لبنان خسارته الأولى هذا الموسم، فيما سجل أنترانيك وبيبلوس فوزهما الأول في البطولة

عبد القادر سعد

انتهى «دربي» لبنان بين الرياضي وضيفه الحكمة لمصلحة الأخضر 71 - 68 (16 - 24، 39 - 38، 57 - 49) على ملعب الرياضي، في مباراة مجنونة اجتمعت فيها كل الظروف لمصلحة الحكمة، في وقت لم تكن فيه ليلة الأمس لمصلحة لاعبي «الأصفر»، وخصوصاً جو فوغل الذي سجل 3 نقاط فقط من سلة ثلاثية من أصل 9 محاولات.

الحكمة من جهتهم، قطفوا الفوز مستفيدين من التوفيق الكبير الذي لازم نجمهم صباح خوري (20 نقطة و4 تمريرات حاسمة و6 كرات مرتدة) وخصوصاً في الرميات الثلاثية مسجلاً 6رميات من أصل 12 محاولة، صنعت الفارق في اللقاء، ولا سيّما في اللحظات الحاسمة، علماً أن الحكمة سجل 8 محاولات ناجحة بالمجمل (واحدة لروني فهد وواحدة لغالب رضا). واللافت أن الحكمة حقق فوزه بتناوب لاعب أجنبي واحد على اللعب بين الأميركي جيمي واتكنز ومواطنه غارنيت طومسون بسبب الأخطاء التي وقع بها اللاعبان. وبرز من الأخضر غارنيت الذي سجل «دوبل دوبل» (22 نقطة و10 كرات مرتدة)، فيما سجل روني فهد 13 نقطة.

أما الرياضي، فقد كان لاعبه جان عبد النور نجم اللقاء دون منازع إذ سجل حوالى نصف نقاط فريقه (32 نقطة من أصل 68) منها 5 ثلاثيات ناجحة من أصل 7 محاولات، لكن مشكلة الفريق كانت في سوء الحظ في التهديف، وخصوصاً من تحت السلة إذ بلغت نسبة الفريق 23 محاولة ناجحة من أصل 63. وسجل لورين وودز 15 نقطة و19 كرة مرتدة، فيما سجل أريزونا ريد 15 نقطة. وما زاد من مشكلة الرياضي كثرة الأخطاء لدى علي محمود، الذي خرج في الدقيقة الأخيرة من اللقاء بالأخطاء الخمسة.

قاد اللقاء الحكمان اليونانيان لازاروس فورياديس وستيليوس كوكوليكيدس واللبناني مروان إيغو.

بيبلوس × هوبس (75 – 70)

أصبح يوم السبت 13 تشرين الثاني 2010 يوماً تاريخيّاً في ذاكرة فريق بيبلوس. في هذا اليوم، حقق الفريق الجبيلي فوزه الأول ضمن بطولة لبنان لكرة السلة للدرجة الأولى، وكان على حساب ضيفه هوبس 75 – 70 (17 – 20، 26 – 34، 47 – 51). واللافت أن هوبس بقي متقدماً معظم فترات اللقاء قبل أن يسقط في الربع الأخير كما حصل في اللقاء الماضي أمام الشانفيل.

وبدأ مدرب بيبلوس جو مجاعص المباراة بتشكيلة تضم الخماسي علي برادة، سامر مشرف، طوم عمار، جون كانترال وكالفين وارنر. وبرز من الجبيليين الثنائي وارنر وعمار، فسجل الأول «دوبل دوبل» (19 نقطة و11 كرة مرتدة) و5 رميات ثلاثية، فيما سجل عمار 19 نقطة و4 تمريرات حاسمة و3 كرات مرتدة. وسجل سامر مشرف 10 نقاط، وكذلك سجل علي برادة، فيما سجل كانترال 14 نقطة.

أما من جهة مدرب هوبس الأرجنتيني فاكوندا بيتراشي فبدأ بالخماسي روني أبو جودة، روبير بو داغر، حسين قانصوه، كالفن كايدج ووليام بيرد. وتألق في صفوف هوبس كايدج الذي كان أفضل مسجلي المباراة برصيد 25 نقطة، ومواطنه بيرد الذي سجل «دوبل دوبل» (14 نقطة و18 كرة مرتدة و3 تمريرات حاسمة).

أنترانيك × المتحد (88 – 84)

فاجأ فريق أنترانيك مضيفه المتحد وأسقطه على أرضه 88 – 84 (28 – 22، 49 – 43، 71 – 66) محققاً فوزه الأول هذا الموسم. واستحق لاعبو أنترانيك الفوز بعد سيطرتهم على الأرباع الثلاثة الأولى، فبرز منهم مالكوم باتلز صاحب الدوبل دوبل، مسجلاً 29 نقطة و13 كرة مرتدة، الى جانب نيك زاكري صاحب الـ 28 نقطة، منها 7 رميات ثلاثية ناجحة من أصل 21.

من جهتهم، خيّب طرابلسيون آمال مشجعيهم وسقطوا للمرة الثالثة هذا الموسم. ولم تنفع جهود باسل بوجي أفضل لاعبي فريقه مسجلاً 16 نقطة و9 كرات مرتدة، في إبعاد شبح الخسارة عن فريقه. كذلك لم تنفع الـ«دوبل دوبل» التي سجلها ريجي أوكوسا (15 نقطة و15 كرة مرتدة و4 تمريرات حاسمة)، فيما سجل لاثان تريفون 13 نقطة وتمريرتين حاسمتين.

■ تُستكمل اليوم المرحلة السادسة بلقاءي الشباب حوش الأمراء مع بيبلوس عند الساعة 19,00 في زحلة، وأنترانيك مع الشانفيل في سنتر ديمرجيان في التوقيت عينه.

حقق بيبلوس وأنترانيك فوزهما الأول على هوبس والمتحد

لاعب الحكمة غارنيت طومسون يسجل بمضايقة علي محمود (مروان طحطح)

تستكمل المرحلة بلقاءي الحوش مع بيبلوس، وأنترانيك مع الشانفيل

آسياد غوانغزو 2010

هيمنة صينيّة أمام كوريا واليابان وغياب عربيّ فادح

هيمنت الصين على الميداليات الذهبية في اليومين الأولين من فعاليات دورة الالعاب الآسيوية الـ16 المقامة في مدينة غوانغزو الصينية، وحصد الرياضيون الصينيون 63 ميدالية، هي 37 ذهبية و14 فضية و12 برونزية، وتصدرت أمام كوريا الجنوبية (13ذ، 10ف، 12ب) واليابان (8ذ، 20ف، 15ب)، فيما غاب العرب غياباً فاضحاً عن المنصات وحتى عن المشاركات الجدية. اكتسح صغار الصين المسبح، وأحرزوا 5 ميداليات ذهبية من أصل 6. وتعوّل الصين على الشباب بهدف إعدادهم لأولمبياد لندن 2012، وقد بلغت بعثتها إلى الألعاب الآسيوية 977 رياضياً ورياضية، أصغرهم في سن الثالثة عشرة وأكبرهم في الخامسة والثلاثين، منهم 35 بطلاً أولمبياً و665 يشاركون لأول مرة على الصعيد القاري والدولي.

ودوّنت الصين اسمها في السجل الذهبي لسباقات الدراجات بفوز رجالها بذهبية السرعة أمام اليابان وايران.

الرباعة الصينية لي بينغ تحقق رقماً قياسياً عالمياً (اينغين هوشيتو ـ أ ب)

الأثقال: بسطت الصين سيطرتها، ففاز جانغ جي بذهبية وزن تحت 62 كلغ، ورفع ما مجموعه 321 كلغ (145 خطفاً و176 نتراً)، وتقدم على الكوري الشمالي كيم اون غوك الذي رفع ما مجموعه 317 كلغ، محققاً رقماً قياسياً في الخطف هو 147 كلغ (النتر 170)، دون أن يستطيع كسر الرقم الآسيوي للمجموع، وأحرز الايراني ايكو يولي ايروان البرونزية بعدما رفع 311 كلغ.

وسجلت الرباعة الصينية لي بينغ (22 عاماً) رقماً قياسياً عالمياً في وزن دون 53 كلغ حين خطفت 103 كلغ، وحلت بينغ امام الكازاخستانية زولفيا تشينشانلو والتايلاندية اناتاراكون جارونرات.

الجمباز: أحرز منتخب سيدات الصين ذهبية الفرق، وفاز رياضيّوها بالميداليات العشر في الرقص الرياضي.

ووجهت الصين إنذاراً إلى المشاركين في اليوم الاول من منافسات الكانوي. كاياك، وأحرزت ذهبيّتي فردي التعرج الاولى في الكانوي عبر جينغيانغ تنغ الذي تفوق على الياباني تاكويا هانيدا (فضية) والصيني فانغجيا تشن (برونزية). وشارك اللبناني ريتشارد مرجان، وحل سابعاً وأخيراً بعد استبعاد الايراني محمد بولا مانجيل من المنافسة.

الجودو: تقاسمت اليابان وكوريا الجنوبية الذهبيات الأربع، وحصلت كل من اليابان وكوريا على ميدالية واحدة في كل من فئتي الرجال والسيدات. وشارك اللبنانيان جوزف كامل والياس الريس دون أن يحققا أي نتيجة لافتة.

أخبار رياضية

قانصوه في عمومية الريشة الطائرة العربية

عاد من سوريا، أمس، رئيس الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة والنائب الأول لرئيس الاتحاد العربي ورئيس منطقة آسيا جاسم قانصوه، بعد مشاركته في أعمال الجمعية العمومية للاتحاد العربي التي عُقدت في العاصمة السورية دمشق، وانتخبت رئيس الاتحاد المصري للريشة الطائرة علي حسب الله نائباً ثانياً للرئيس، ورئيساً لمنطقة أفريقيا خلفاً لمواطنه هشام الجيوشي، الذي أُقيل من منصبه لتغيبه المتكرر عن اجتماعات الاتحاد العربي دون عذر قانوني.

سيونغنام بطل آسيا

أحرز سيونغنام ايلهوا تشونما الكوري الجنوبي دوري أبطال آسيا لكرة القدم بفوزه على زوب اهان الإيراني 3 - 1 في المباراة النهائية التي أُقيمت السبت على الملعب الوطني في طوكيو.

وسجل الأوسترالي ساشا أونيينوفسكي (29) وبيون كوك تشو (53) وكيم شيول هو (83) أهداف سيونغنام، ومحمد رضا خالاتباري (67) هدف زوب اهان.

وسيمثل سيونغنام، القارة الآسيوية في كأس العالم للأندية في أبوظبي من 8 إلى 18 كانون الأول.

واستمرت سطوة أندية شرق آسيا في السنوات الأخيرة للبطولة، وتحديداً منذ عام 2006، عبر شونبوك الكوري الجنوبي (2006)، وأوراوا رد دايموندز الياباني (2007)، وبقيت في اليابان عبر غامبا أوساكا (2008)، قبل أن يعيدها بوهانغ ستيلرز الى كوريا الجنوبية في 2009، بفوزه في النهائي على اتحاد جدة.

أما الفرق العربية، ففازت في النُّسخ الثلاث الأولى عبر العين الإماراتي (2003) والاتحاد السعودي (2004 و2005).

ويُعدّ سيونغنام من أفضل الأندية في تاريخ الدوري الكوري الجنوبي، حيث فاز بلقب البطولة سبع مرات، كما أنه اللقب القاري الثاني له بعدما توّج بلقب المسابقة عام 1996، عندما كانت تُعرف بكأس أبطال الأندية الآسيوية على حساب النصر السعودي.

مازيمبي يحتفظ بلقب أفريقيا

احتفظ مازيمبي الكونغولي الديموقراطي بلقب بطل دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، بعد تعادله مع مضيفه الترجي التونسي 1 - 1، السبت، على ملعب 7 نوفمبر في رادس في إياب النهائي.

وقد افتتح الغاني هاريسون أفول التسجيل للترجي في الدقيقة 23، وعادل ديو كاندا آ موكوك النتيجة لمازيمبي في الدقيقة 68.

■ في كأس الاتحاد، بلغ الفتح الرباطي المغربي الدور النهائي للمرة الأولى في تاريخه رغم خسارته أمام ضيفه الاتحاد الليبي 0 - 1 في الرباط في إياب الدور نصف النهائي.

وسجل أحمد الزوي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 33. ويلتقي الفتح الرباطي في الدور النهائي مع الصفاقسي التونسي الذي فاز على مضيفه الهلال السوداني 5 - 3 بركلات الترجيح أمس الاحد. وانتهى الوقتان الاصلي والاضافي بفوز الفريق السوداني بهدف لمدثر الطيب كاريكا في الدقيقة 11 وهي النتيجة ذاتها التي الت اليها نتيجة مباراة الذهاب في صفاقس.

براهيموفيتش مسجلاً من ركلة جزاء هدف الفوز لميلان (ستيفانو رينالديني ـ رويترز)

البطولات الوطنية الأوروبية

ميلان يتفوّق على إنتر وتشلسي يسقط أمام سندرلاند

تعرّض تشلسي لسقطة مفاجئة وكبيرة أمام سندرلاند في انكلترا في الوقت الذي حافظ فيه ريال مدريد على الصدارة في اسبانيا فيما حسم ميلان موقعته مع انتر في قمة ايطاليا ووسّع دورتموند الفارق في ألمانيا

كان سندرلاند نجم الجولة الثالثة عشرة من الدوري الانكليزي الممتاز في كرة القدم عندما ألحق هزيمة مذلة بتشلسي 3-0 على ملعب الأخير «ستامفورد بريدج».

ومنح نيدوم اونيوها التقدم لسندرلاند من مجهود فردي رائع تلاعب من خلاله بالنيجيري جون اوبي ميكل والبرتغالي جوزيه بوسينغوا والصربي برانيسلاف ايفانوفيتش، وتوغل داخل المنطقة قبل ان يلعبها زاحفة على يسار الحارس الدولي التشيكي العملاق بيتر تشيك (45).

وعزز الدولي الغاني اسامواه جيان تقدم سندرلاند بهدف ثان (52)، قبل ان يختم داني ويلبيك، المعار من مانشستر يونايتد، المهرجان بهدف ثالث (87).

وأفلت مانشستر يونايتد من هزيمة أولى هذا الموسم عندما حوّل تخلّفه امام مضيفه استون فيلا بهدفين نظيفين الى تعادل 2-2، سجلها اشلي يونغ (72 من ركلة جزاء) ومارك البرايتون (76) لاستون فيلا والايطالي فيديريكو ماكيدا (81) والصربي نيمانيا فيديتش (84) لمانشستر يونايتد.

واستعاد ارسنال المركز الثاني بفوزه الثمين على مضيفه افرتون 2-1، سجلها الفرنسي باكاري سانيا (36) والاسباني فرانسيسك فابريغاس (48) لارسنال والاوسترالي تيم كاهيل (89) لافرتون.

وعاد ليفربول الى دوامة الانتكاسات مجدداً بسقوطه امام مضيفه ستوك سيتي 0-2، سجلهما الجامايكي ريكاردو فولر (56) والترينيدادي كينوين جونز (90).

وهنا نتائج باقي المباريات:

مانشستر سيتي - برمنغهام 0-0

نيوكاسل - فولام 0-0

توتنهام - بلاكبيرن 4-2

وست هام - بلاكبول 0-0

ويغان - وست بروميتش البيون 1-0

ولفرهامبتون - بولتون 2-3

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- تشلسي 28 نقطة من 13 مباراة

2- أرسنال 26 من 13

3- مانشستر يونايتد 25 من 13

4- مانشستر سيتي 22 من 13

5- بولتون 19 من 13

إسبانيا

حافظ ريال مدريد على صدارته للدوري الاسباني بفوزه الصعب على سبورتينغ خيخون 1-0، في المرحلة الحادية عشرة.

ولم يقدم ريال مدريد مستواه المعهود حيث انتظر حتى الدقيقة 82 ليسجل هدف الفوز الثمين عبر مهاجمه الأرجنتيني غونزالو هيغواين.

من جهته، فكّ برشلونة حامل اللقب العقدة التي لازمته على ملعبه «كامب نو» امام فياريال بفوزه عليه 3-1.

ووضع دافيد فيا فريق المدرب جوسيب غواردیولا في المقدمة بعد 22 دقيقة، بعد تمريرة من اندريس انييستا.

ونجح البرازيلي نيلمار في إدراك التعادل للضيوف في الدقيقة 26، بعدما تلاعب بكارليس بويول، قبل أن يضع الكرة في مرمى فيكتور فالديز.

إلا أن ليونيل ميسي تسلم زمام المبادرة ووضع فريقه في المقدمة مجدداً في الدقيقة 58، بعد ركلة حرة وصلت على أثرها الكرة الى الارجنتيني من تشابي هيرنانديز، فتبادلها مع بدرو قبل أن يسدد في الشباك.

ثم وجّه ميسي الضربة القاضية لفياريال عندما تابع الكرة في الشباك إثر تسديدة من بدرو (83).

واستعاد اتلتيكو مدريد نغمة الانتصارات التي غابت عنه في مبارياته الثلاث الأخيرة، بفوزه الكبير على ضيفه اوساسونا 3-0.

ويدين فريق العاصمة بفوزه الخامس للاوروغوياني دييغو فورلان الذي سجل هدفين في الدقيقتين 26 و67، فيما اضاف الارجنتيني سيرجيو اغويرو الهدف الثالث في الدقيقة 41.

وهنا باقي النتائج:

اتلتيك بلباو - الميريا 1-0

سرقسطة - اشبيلية 2-1

هيركوليس اليكانتي - ريال سوسييداد 2-1

راسينغ سانتاندر - اسبانيول 0-0

ملقة - ليفانتي 1-0

مايوركا - ديبورتيفو لا كورونيا 0-0

وهذا الترتيب:

1- ريال مدريد 29 نقطة من 11 مباراة

2- برشلونة 28 من 11

3- فياريال 23 من 11

4- اشبيليه 20 من 11

5- اسبانيول 19 من 11

إيطاليا

حسم ميلان موقعته مع جاره انتر ميلانو بفوزه عليه 1-0، في قمة المرحلة الثانية عشرة من الدوري الايطالي.

ويدين ميلان بفوزه لمهاجمه السويدي زلاتان ابراهيموفيتش الذي سجل هدف الفوز الوحيد في الدقيقة الخامسة من ركلة جزاء، رغم أن ميلان اكمل المباراة منذ الدقيقة 60 منقوصاً من إغناسيو اباتي المطرود.

واستعاد لاتسيو توازنه بعد هزيمتين على التوالي، وذلك بتغلبه على ضيفه القوي نابولي 2-0، سجلهما ماورو زاراتي (15) وسيرجيو فلوكاري (61).

وانتهت القمة الثانية بين يوفنتوس وضيفه روما بالتعادل 1-1، سجلهما فينشينزو ياكوينتا (35) ليوفنتوس وفرانشيسكو توتي (45 من ركلة جزاء).

وقاد المهاجم الدولي البرتو جيلاردينو فيورنتينا الى فوزه الرابع هذا الموسم بتسجيله هدف المباراة الوحيد (59) امام الضيف تشيزينا.

في إنكلترا

أعرب المهاجم ديدييه دروغبا عن رغبته في البقاء مع تشلسي الإنكليزي حتى نهاية مسيرته الكروية. ووقّع النجم الإيفواري عقداً يمتد لثلاثة أعوام، ليبقى في «ستامفورد بريدج» تحت قيادة المدرب الإيطالي كارلو انشيلوتي لفترة أخرى جديدة.

وأبدى دروغبا ارتياحه للحياة في لندن، مؤكداً أنه سيكون أمراً قاسياً للغاية بالنسبة إلى عائلته أن يرحلوا الآن عن العاصمة الإنكليزية. وقال دروغبا لصحيفة «نيوز اوف ذا ويك» أمس: «أودّ البقاء في تشلسي، إنه أمر أسعى إليه، وهو جيّد بالنسبة إليّ. هذه هي المرة الأولى التي أبقى فيها مدة طويلة مع ناد، وقد وُفّر كل شيء لي لكي أبقى وأنهي مسيرتي هنا». وتابع «عائلتي تأقلمت مع الحياة هنا، الأطفال يحبون مدرستهم، وسيكون من الصعب للغاية أن أغيّر محل إقامتي». وأشار إلى أن «الجميع يشعرون بالسعادة هنا. أحبّ لندن للغاية، وإذا افتقدت شيئاً ما يمكنني أن أتوجه بسهولة شديدة إلى فرنسا».

وهنا باقي النتائج:

باري - بارما 0-1

بولونيا - بريشيا 1-0

كالياري - جنوى 0-1

باليرمو - كاتانيا 3-1

سمبدوريا - كييفو 0-0

أودينيزي - ليتشي 0-4

وهذا الترتيب:

1- ميلان 26 نقطة من 12 مباراة

2- لاتسيو 25 من 12

3- نابولي 21 من 12

4- يوفنتوس 20 من 12

5- انتر ميلانو 20 من 12

ألمانيا

واصل بوروسيا دورتموند نتائجه الرائعة في الدوري الألماني في سعيه الى التتويج باللقب الاول منذ عام 2002، محققاً فوزه العاشر هذا الموسم، وجاء على حساب ضيفه هامبورغ 2-0، سجلهما الياباني شينجي كاغاوا (49) والباراغوياني لوكاس باريوس (70) في المرحلة الثانية عشرة.

وارتقى باير ليفركوزن الى المركز الثاني بعدما تغلب على مضيفه سانت باولي 1-0، سجله البرازيلي رينالدو اغوستو (81)، مستفيداً من سقوط ماينتس المفاجئ أمام مضيفه هانوفر 0-1، سجله البرازيلي رينالدو اغوستو (81).

وحقق باير ميونيخ نتيجة جيدة بتغلبه على ضيفه نورمبرغ 3-0، سجلها ماريو غوميز (10 و75) وفيليب لام (57 من ركلة جزاء).

وهنا باقي النتائج:

كايزرسلاوترن - شتوتغارت 3-3

فيردر بريمن - اينتراخت فرانكفورت 0-0

فولسبورغ - شالكه 2-2

كولن - بوروسيا مونشنغلادباخ 4-0

هوفنهايم - فرايبورغ 1-0

وهذا الترتيب:

1- بوروسيا دورتموند 31 نقطة من 12 مباراة

2- باير ليفركوزن 24 من 12

3- ماينتس 24 من 12

4- فرايبورغ 21 من 12

حافظ ريال مدريد على صدارته للدوري الاسباني بفوز صعب على خيخون

وسع دورتموند الفارق في صدارة ألمانيا وارتقى ايندهوفن الى الصدارة في هولندا

5- فرانكفورت 20 من 12

فرنسا

لم يستطع رين وباريس سان جرمان انتزاع الصدارة من بريست، بخسارة الاول امام مضيفه اوسير 1-2، وسقوط الثاني في فخ التعادل امام مضيفه لوريان 1-1، في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الفرنسي.

في المباراة الاولى، سجل السلوفيني فالتر بيرزا (67) وجوليان كيرسيا (86) لاوسير والكونغولي جيرس كيمبو-ايكوكو (70) لرين.

وفي الثانية، سجل لينيل كيتامبالا (32) للوريان، والبرازيلي اندرسون نينيه (90) لسان جيرمان.

وتراجع رين إلى المركز الخامس برصيد 20 نقطة بفارق الاهداف خلف باريس سان جرمان الذي ارتقى الى المركز الرابع بفارق نقطتين خلف بريست المتصدر والذي كان قد سقط في فخ التعادل امام ضيفه سوشو 1-1، سجلهما روكس (38) لبريست

وادييه (22) لسوشو.
وهنا باقي النتائج:
بوردو - نانسي 2-1
مرسيليا - لنس 1-1
موناكو - ارل افينيون 0-0
مونبلييه - تولوز 1-0
فالنسيان - سانت اتيان أُجّلت
كاين - ليل 2-5
وهذا الترتيب:
1- بريست 22 نقطة من 13 مباراة
2- ليل 21 من 13
3- مونبلييه 21 من 13
4- باريس سان جرمان 20 من 13
5- رين 20 من 12

هولندا

ارتقى أيندهوفن الى صدارة ترتيب الدوري الهولندي بعد تغلبه على ضيفه اكسلسيور 4-2، وسقوط تفنتي انشكيده المتصدر السابق أمام مضيفه بريدا 1-2، في المرحلة الرابعة عشرة.
في المباراة الاولى، سجل لينس (19) وبوما (34) وتوافونيني (50) ومارسيلو (78) لايندهوفن، وبوفينبرغ (6) وفيرنانديز (70) لاكسلسيور.
وفي المباراة الثانية، سجل بوسابون (82) واموه (90) لبريدا وروير (22) لتفنتي.
كذلك سقط أياكس أمستردام امام مضيفه أزد ألكمار 0-2، سجلهما فيرنبلووم (74) وسيغثورسون (77).
وهنا باقي النتائج:
فيليم - غرافشاب دوتينشيم 0-0
رودا - أوتريخت أُجّلت
نيميغن - أدو دن هاغ 1-1
فينلو - فيتيس أرنهايم 1-5
فيينورد - هيرينفين 2-2
هيراكليس - غرونينغن 0-3
وهذا الترتيب:
1- ايندهوفن 33 نقطة من 14 مباراة
2- تفنتي 31 من 14
3- اياكس أمستردام 27 من 14
4- غرونينغن 27 من 14
5- ألكمار 25 من 14.

(أ ف ب)

الفورمولا 1

تكتيك خاطئ لفيراري يتوّج فيتيل أصغر بطل للعالم

حسم الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رايسينغ» الموقف في جولة الحسم، وتوج بطلاً للعالم في سباقات فورمولا 1 بفوزه بالمركز الأول لسباق جائزة أبو ظبي الكبرى، الجولة الـ19والاخيرة من البطولة.
وقطع فيتيل السباق بزمن 1,39,36,837 ساعة، متقدّماً بفارق 10,162 ثوان على البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين مرسيدس)، فيما حلّ زميل ومواطن هاميلتون جنسون باتون ثالثاً بفارق 10,047 ثوان، والألماني نيكو روزبرغ (وليامس) رابعاً بفارق 30,747 ثانية. أما الاسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري فقد حل سابعاً.
وأنهى فيتيل البطولة برصيد 256 نقطة، متقدماً بأربع نقاط على الونسو بطل عامي 2005 و2006.
وكان الونسو متصدراً للترتيب العام قبل انطلاق السباق برصيد 246 نقطة، يليه سائق ريد بُل الآخر الاوسترالي مارك ويبر (238 نقطة)، ثم فيتيل (231 نقطة).
وبات فيتيل اصغر سائق يتوج باللقب العالمي (23 عاماً و164 يوماً) متفوّقاً على هاميلتون الذي توج باللقب عام 2008 وعمره 23 عاماً و300 يوم.
وسيطر فيتيل على المجريات تماماً في أبو ظبي، فحافظ على تركيزه طوال السباق، ثم أنهاه في المركز الأول مستفيداً من تكتيك خاطئ لفيراري تمثل في دخول مبكر لالونسو إلى المرأب، فاحتجز معظم الوقت في مركز وسط الترتيب.
وحاول الونسو دون جدوى التقدم في الترتيب، لكن الأمور لم تتغير حتى اللفة النهائية التي أعلنت فيتيل بطلاً للعالم.
ولم يجد فيتيل الكلمات ليعبر عن فرحته باللقب وقال «لا أصدق ما حصل... انه حلم وقد تحقق».
وهنا الترتيب العام للسائقين:
1- فيتيل 256 نقطة
2- الونسو 252
3- ويبر 242
4- هاميلتون 240
5- باتون 214
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 498 نقطة
2- ماكلارين 454
3- فيراري 396
4- مرسيدس جي بي 214
5- رينو 163

فيتيل مقبّلاً كأس جائزة أبو ظبي الكبرى (فريد دوفور ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

نيو أورليانز يحافظ على سجل خالٍ من الهزائم

بقي نيو اورليانز الفريق الوحيد الذي لم يخسر أي مباراة هذا الموسم في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بفوزه الكبير على بورتلاند ترايل بلايزرز 107-87.
وحقق نيو اورلينز فوزه الثامن على التوالي منذ مطلع الموسم الحالي، وذلك بفضل دفاعه القوي الذي لم يتلقّ 100 نقطة أو أكثر في أي مباراة هذا الموسم، علماً بأن الدفاع كان نقطة الضعف في الفريق في المواسم الأخيرة.
في المقابل، مُني بورتلاند بهزيمته الأولى بعد ثلاثة انتصارات متتالية، وبات رصيده ستة انتصارات وأربع هزائم هذا الموسم.
وتألّق في المباراة الثنائي ماركو بيليني‍للي وديفيد وست، وسجل كلّ منهما 18 نقطة.
وأضاف زميلاهما كريس بول 12 نقطة و11 متابعة، والصربي بيا ستوياكوفيتش 11 نقطة أيضاً.
وكان نيكولاس باتوم الأفضل تسجيلاً في صفوف بورتلاند (16 نقطة)، وأضاف كلّ من اندريه ميلر وويسلي ماتيوس 14 نقطة.
وقاد النجمان دواين وايد ولوبرون جيمس فريقهما ميامي هيت إلى الفوز على تورونتو 109-100، فسجل الأول 31 نقطة وأضاف الثاني 23، في أول مباراة يخوضها كريس بوش لاعب ميامي هيت في مواجهة فريقه السابق. وكان بوش الذي توّج هدافاً في صفوف تورونتو في المواسم السبعة الماضية قد انتقل إلى صفوف ميامي مطلع الموسم الحالي، وأسهم في تسجيل 12 نقطة في 21 دقيقة شارك فيها. والفوز هو الأول لميامي بعد خسارتين متتاليتين.
أما أفضل مسجل في صفوف تورونتو فكان الايطالي اندريا بارنياني (22 نقطة و9 متابعات)، وأضاف ديمار ديروزان 21 نقطة.
من جهة أخرى، قدم كيفن لوف أداءً خارقاً عندما سجل 31 نقطة والتقط 31 متابعة، ليقود مينيسوتا تمبروولفز إلى الفوز على نيويورك نيكس 112-103، وليصبح أول لاعب في الدوري منذ 28 عاماً يحقق أكثر من 30 نقطة و30 متابعة في مباراة واحدة، والأول الذي يحقق هذا الانجاز أمام نيكس منذ روبرت باريش عام 1979.
ولدى الفائز سجل مايكل بيزلي 35 نقطة، فيما كان الايطالي دانيلو غالياناري الأفضل لدى نيكس مع 25 نقطة، بينها 4 ثلاثيات وريموند فلتون مع 22 نقطة.
وفي المباريات الأخرى، فاز أورلاندو ماجيك على نيوجيرزي نتس 91-90، وانديانا بيسرز على كليفلاند كافالييرز 99-85، وبوسطن سلتيكس على ممفيس غريزليز 116-110، وسان انطونيو سبيرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 116-93، ويوتا جاز على تشارلوت بوبكاتس 96-85، وشيكاغو بولز على واشنطن ويزاردز 103-96، وميلووكي باكس على غولدن ستايت ووريرز 97-72.
وهذا برنامج مباريات اليوم:
اتلانتا هوكس - مينيسوتا تمبروولفز
ساكرامنتو كينغز - ديترويت بيستونز
اوكلاهوما سيتي - سان انطونيو سبرز
نيويورك نيكس - هيوستن روكتس
لوس أنجلس لايكرز - فينيكس صنز.

دواين وايد مسجلاً في سلة تورونتو (الان دياز ـ أ ب)

أصداء عالمية

سودرلينغ يتوّج بلقب باريس بيرسي

توّج السويدي روبن سودرلينغ المصنّف رابعاً بلقبه الأول في إحدى دورات الماسترز بفوزه على الفرنسي غايل مونفيس 6-1 و7-6 في المباراة النهائية لدورة باريس بيرسي الدولية في كرة المضرب، آخر الدورات التسع الكبرى لهذا الموسم، التي تبلغ قيمة جوائزها 2,75 مليون يورو.
ووضع سودرلينغ (26 عاماً والـ5 عالمياً) بالتالي حداً لمغامرة مونفيس، الذي كان قد أطاح في نصف النهائي السويسري روجيه فيديرر المصنف أول، 7-6 و6-7 و7-6، فيما كان سودرلينغ قد تغلب على الفرنسي الآخر ميكايل لودرا 6-7 و7-5 و7-6.
وكان سودرلينغ يخوض النهائي الرابع له هذا الموسم، والسادس عشر في مسيرته، ونجح في رفع رصيده إلى ستة ألقاب، لكن لقب هذه الدورة هو الأهم في مسيرته حتى الآن.

رالي بريطانيا: لوب يتابع هيمنته

اختتم سائق سيتروين سي 4 الفرنسي سيباستيان لوب (الصورة)، الذي توج قبل مرحلتين باللقب العالمي السابع على التوالي، الموسم بأفضل طريقة ممكنة، بعدما أحرز المركز الأول في رالي بريطانيا، المرحلة الثالثة عشرة الأخيرة من بطولة العالم للراليات. وهذا الفوز هو الثالث على التوالي للبطل الفرنسي في ويلز والثامن هذا الموسم والثاني والستون في مسيرته الأسطورية، ليسدل الستار على الموسم بأفضل طريقة ممكنة، بعدما أصبح أول بطل في رياضة المحركات يتوج باللقب العالمي للمرة السابعة على التوالي.

وأنهى لوب الرالي بفارق 14 ثانية عن النروجي بتر سولبرغ، المشارك أيضاً على متن سيتروين سي 4 خاصة، وحل سائق فورد الفنلندي ياري ماتي لاتفالا في المركز الثالث أمام زميله ومواطنه ميركو هيرفونن. وجاء السائق الرسمي الثاني في سيتروين الإسباني داني سوردو، الذي سيترك مكانه للفرنسي الشاب والواعد سيباستيان أوجيه الموسم المقبل في المركز الخامس أمام النروجي هينينغ سولبرغ سائق شتوبارت فورد.

الإصابة تغيّب بودولسكي عن لقاء ألمانيا والسويد

أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أن مهاجم كولن الدولي لوكاس بودولسكي انسحب من تشكيلة منتخب بلاده لمباراته الدولية الودية أمام السويد الأربعاء المقبل في غوتبورغ بسبب الإصابة.
وأوضح الاتحاد الألماني أن بودولسكي (83 مباراة دولية و42 هدفاً) تعرض للإصابة في كاحله وفضّل الانسحاب «كإجراء وقائي». وأوضح مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف، أنه لن يوجّه الدعوة إلى أي لاعب لتعويض بودولسكي، وأنه سيسافر إلى السويد بمجموعة من 21 لاعباً.
من جهة ثانية، انضم تشارلتون كول مهاجم وست هام يونايتد إلى تشكيلة منتخب إنكلترا الذي يخوض مباراة ودية ضد فرنسا يوم الأربعاء المقبل أيضاً، لتعويض غياب أندي كارول وغابرييل اغبونلاهور.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 15 تشرين الثاني 2010 العدد 1270

أشخاص

نضال سيجري

حفيد سرجون بحار وسائق شاحنة وأشياء أخرى

إيمان الجابر

سوري حتى العظم، هكذا يعرّف عن نفسه. جدُّه سرجون الأكادي، ملك الجهات الأربع. «روحه تسكنني»، يقول نضال سيجري. الممثل السوري مقتنع بأنّه الوارث الشرعي لأسامة بن منقذ (1095ـ 1188) الشاعر، والأديب، والفارس، الذي ولد في قلعة شيزر، في منطقة محردة (اللاذقيّة). على مقربة من تلك القلعة المطلّة على البحر، ولد سيجري. قرّر منذ الطفولة أن يجعل البحر صديقه، يفضي إليه بأسراره، ويخبره عن أحلامه. «من البحر تعلّمت أول الدروس السُّرانيَّة، وما زلت حتى اليوم أؤمن بأهمية السر».

من والده الموظف الحكومي، تعلّم الديموقراطية فعلاً، لا قولاً. «في بيتنا الصغير، مارسنا الديموقراطية من دون أن نعرف اسمها. خمسة شباب وبنتان، نُعبِّر عن أنفسنا، ولا سلطة لأحدنا على الآخر». في حضن أسرة متماسكة، مُتحابّة، ترعرع نضال، طفلاً عادياً. ترتيبه مباشرةً قبل آخر العنقود، أعفاه من الاهتمام المبالغ فيه، الذي يحظى به الأكبر والأصغر عادةً. شارك في المسرحيات المدرسية، وفي معسكرات الطلائع، ولعب كرة القدم. كان ينجح في مدرسته، ويشاغب.«المشاغبة ممارسة للحرية، لم أكن مؤذياً بشغبي»، يقول. لم يكن من بين الأوائل، ولم يهتم يوماً بهذا التصنيف. «الحياة أجمل عندما تكون خارج التصنيفات. لطالما شعرت بالشفقة على هؤلاء الأوائل. لم يكونوا أحراراً مثلي، بل مطاردين بسياط درجات التفوق». عرف الحب للمرة الأولى حين أُغرم بمعلمته، «طبعاً حب من طرف واحد»، يطمئننا مبتسماً. وأحب كذلك عريفة المدرسة. كانت طفلة جميلة، في الصف السادس الابتدائي، وكان هو في الصف الرابع. اقتنع بأنها لن تلتفت إليه لصغر سنه، فكّر، ثمّ قرّر. «قلت لصديقي في الصفّ: أنا وأنت لو جُمِعْنا نصبح في الصف الثامن، لنحبها معاً. ذهبنا وأخبرناها، فأسعدها ذلك». لكنّ الفتاة التي لا ينساها أبداً، هي تلك التي كان بيتها فوق الفرن. «كنتُ أترقّب نفاد الخبز في بيتنا، كي أذهب لشرائه، وكانت هي تقف على النافذة المطلة على مدخل الفرن». لو لم يكن ممثلاً الآن، لكان سائق شاحنة، أو بحاراً: «مهنتان لهما علاقة بالسفر، والمغامرة، والبحث عن حياة أخرى، في أمكنة أخرى». بعد إنهائه المرحلة الثانوية، شدّ الرحال مع صديقه إلى دمشق. قدّم نضال أوراقه للسفارة البلغارية، بغية الحصول على منحة لدراسة الهندسة، تلبيةً لرغبة الأهل، فيما قدّم صديقه أوراقه لامتحان الدخول إلى «المعهد العالي للفنون المسرحية». «عندما خرجت من باب السفارة البلغارية، صادفت أحد أساتذتي في الثانوية. قال لي: سجِّل في المعهد، لا تناسبك الهندسة، ممكن أن تكون ممثلاً جيداً». هكذا وجد نفسه يتقدّم إلى امتحان القبول في معهد المسرح، من دون أن يخبر أهله. عاد إلى اللاذقية، ظهرت نتائج المعهد، قُبل نضال، ورُفض صديقه. كان ذلك في عام 1986. في «معهد الفنون المسرحية» سيكتشف أن باستطاعته أن يكون بحاراً، وسائق شاحنة، وأشياء أخرى...

عمل لتوفير مصروفه، وأجرة غرفته في حي باب توما التي لم يغادرها إلا عام 2005. منعه حبه لغرفته تلك من الهجرة إلى كندا، لكنّه اضطر إلى فراقها بعدما تزوّج. أثناء دراسته الجامعيّة، عمل نادلاً، وعامل بناء، وعاملاً في معمل شامبو، ثم بائع بسطة بصل وثوم، مع صديقه الممثل أندريه سكاف. «لكننا اكتشفنا، أندريه وأنا، أننا لا نصلح لنكون من أصحاب المشاريع التجارية»، يتذكّر ضاحكاً. رنين ضحكته اختلف قليلاً، بعد العملية التي أجراها في حنجرته.

5 تواريخ

1965
الولادة في مدينة اللاذقية

1988
شارك في أول عمل مسرحي له وهو «ميديا وجيسون»، تأليف وإخراج جهاد سعد

1991
تخرّج من «المعهد العالي للفنون المسرحية»

2005
مسرحيّة «حمّام بغدادي» لجواد الأسدي

2010
حقق نجاحاً لافتاً في شخصيّة أسعد، في الجزء الثاني من مسلسل «ضيعة ضايعة» للمخرج الليث حجو. وافتتح عروض مسرحيته «نيغاتيف» في اللاذقية

على مقاعد المعهد، تعلّم من المسرحي فواز الساجر كيف يغامر، ويجرّب، ويحلّل، ويفكّك، ويركّب... «رحيل فواز الساجر، كان أصعب أيام حياتي. أدركت أنني سأبقى أفتقد هذا الرجل طوال عمري». أمّا جهاد سعد، فعلّمه كيف يكون عاشقاً للمسرح في مسرحيّة «ميديا وجيسون» (1988). «كنت طالباً في المعهد، ومن غير المسموح لي العمل خارجه. لكنّ جهاد سعد حصل لي على استثناء من وزارة الثقافة». تكررت التجارب المسرحية. «كاليغولا»، و«أواكس»، و«سفر برلك»، فتشرّب قدسية العلاقة بين الممثل والخشبة. حبّه للمسرح ازداد يوماً بعد آخر، ونتج منه 35 عملاً مسرحياً تمثيلاً وإخراجاً، آخرها «حمام بغدادي» لجواد الأسدي، مع زميله فايز قزق، ومسرحية «نيغاتيف» من تأليفه وإخراجه. علاقة نضال سيجري مع المسرح ليست علاقة عادية. فقد كانت الخشبة الحاضن الأول لموهبته. تسمعه يردد غالباً: «إن أحضرتم لي سريراً، فسأنام هنا على الخشبة، إنه بيتي، الرحم الذي منه خرجت ممثلاً. هنا أشعر بالحماية، وعدم الصدأ». رغم الأجور المرتفعة في الدراما السوريّة، التي وفرت له حياةً جيدة، إلا أنه يمكن أن يرفض عملاً تلفزيونياً، إن تعارض مع أحد أعماله المسرحيّة.

عندما أُسندت إليه إدارة «المسرح القومي»، لم ينظر إلى الأمر من باب المنصب والنفوذ. «جهّزت استقالتي منذ اليوم الأوّل لقبول العرض. كنت فعلاً أطمح إلى أن أنجز شيئاً مهماً، ولكن...». بعد أقل من سنة، أخرج استقالته من الدرج، مشى باتجاه سترته المعلقة، ارتداها، وخرج، وأغلق الباب خلفه. «اكتشفت أن المنصب مجرد كرسي، لا أكثر ولا أقل». حجز نضال سيجري لنفسه مكانةً خاصةً في ميدان التمثيل. هو نجم صنع أدواره ولم تصنعه الأدوار. يمتلك القدرة على أن يجعل من دور كومبارس، شخصيةً لا تنسى، واضعاً نصب عينيه مقولة المعلم الروسي ستانسلافسكي: «ليس هناك دور صغير وآخر كبير. هناك ممثل صغير وممثل كبير».

في غمرة نجاحاته على الشاشة والخشبة، جاءه صوت الطبيب حازماً: «انتبه يا نضال، هناك عدو شرس يتربص بك». عرف أنّه مصاب بورم في حنجرته. في تلك اللحظات، مرّت حياته كشريط سينمائي أمام عينيه. «قلت في نفسي: فيلمي أنا بطله، وعليّ أن أنجزه على طريقتي. هناك كلمات يجب أن أقولها، وأشخاص ينتظرونني لأتعرف إليهم وأحبهم، وأدوار لم أمثلها. الملك لير ينتظرني حتى أنضج أكثر... وقبل كل ذلك ولداي، وليم (5 سنوات)، وآدم (3 سنوات)، وسندس رفيقة الدرب». قرَّر ألا يستسلم للمرض. بعد آخر معاركه الحاسمة مع المرض، قال له الطبيب: «بإذن الله هزمت عدوك يا نضال، لكن لا تتكلم كثيراً، وفّر صوتك لأدوار مهمة تنتظرك».

خالد صاغية

«المستقبل» في الفخ

انجرّ تيّار «المستقبل» إلى لعبة «مكافحة الفساد». فبعد فتح ملفّات عدّة له من العيار الدسم، وعلى رأسها أرقام الموازنات، شنّ «المستقبل» حملة مضادّة هي أقرب إلى المادّة الفكاهيّة. وكان «المستقبل»قد بدأ دفاعه عن المرحلة السابقة عبر استدعاء «قدسيّة» رفيق الحريري و«طوباويّة» فؤاد السنيورة، لكنّه اكتشف، على ما يبدو، أنّ هذا التكتيك لم يعُد يُجدي ما دام تمثال الرئيس المغدور في عين المريسة لم يرشح زيتاً بعد، فانتقل إلى تكتيك آخر يعمد إلى مواجهة الخصم بسلاحه نفسه. فعمد إلى التفتيش عن ملفّ من هنا، ورشوة من هناك.

مشكلة هذا التكتيك الأخير أنّه لا يلغي اتّهام «المستقبل» برعاية الفساد وممارسته. فإذا كانت المعارضة السابقة متواطئة أو فاسدة هي الأخرى، فهذا لا يعفي «المستقبل» من مسؤوليّته. لكنّ المشكلة الأكبر هي أنّ «المستقبل» يتناسى أنّ جزءاً كبيراً من المعارضة كان بعيداً من السلطة، سواءٌ طوعاً أو قسراً، فيما كان «المستقبل» لا يمتلك سلطة اتخاذ القرارات العاديّة وحسب، بل يقوم أيضاً بإعادة هيكلة شاملة للاقتصاد ولفضاء العاصمة كذلك.

كان يمكن «المستقبل» أن يستغلّ نقاط ضعف المعارضة السابقة. فهي، لسبب مجهول، لا تركّز على طبيعة السياسات الماليّة والضريبيّة التي أعادت توزيع الثروة لمصلحة حيتان المال في عمليّة نهب منظّم وقانونيّ، وتكتفي بفتح ملفّات فساد وهدر وسوء استخدام للنفوذ. وإزاء ذلك، كان يمكن «المستقبل» التحدّث عن الفساد الذي لا بدّ منه لتحقيق الإنجازات في ظلّ إدارة مهترئة وبيروقراطيّة بليدة. إنّه الفساد المنتج أو المفيد.

لكنّ الغريب أنّ هذه النظريّة بالذات هي التي تثير حنق «المستقبل» أكثر من غيرها. وما زال الجميع يذكر مؤتمر الجامعة الأنطونيّة عن الرئاسة الثالثة، يوم استشهدت إحدى الأكاديميّات في الجامعة بورقة بحثيّة عن الفساد المفيد الذي اتّبعه رفيق الحريري في لبنان، فما كان من رئيس الحكومة إلا أن سحب رعايته للمؤتمر، وانسحبت شخصيات «المستقبل» منه، ولم يتورّع وزير الإعلام عن تأنيب الأستاذة الجامعيّة على ما اعتبره «إثارةً».

لقد باتت الصورة التي جرى ترويجها عن رفيق الحريري ثقيلة على «المستقبل» نفسه. لكن، ما العمل ما دامت الجماهير مصرّة على تنظيم الاحتفالات «العفويّة» بعيد ميلاده؟